دليل المتحيرين

من مصنفات

العالم الربانی و الحکیم الصمدانی

الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

الطبع الثانی

طبع بمطبعة السعادة ـ کرمان

کتابخانه عمومی دانشگاه کاشان گردید
چنانچه راجع بمطالب این کتاب مشکلاتی باشد
بامدرسه مبارکه ابراهیمیه کرمان مکاتبه فرمائید
الف
محل فروش
کتابخانه مسجد شیخ خیابان سیروس
کوچه سادات اخوی قم

فهرس مطالب الكتاب

العنوان	الصفحة
المقدمة ـ فی بیان علة تألیف الکتاب	٢
ذکر کتاب السائل	٥
فی افتتاح الکلام لتحقیق المرام	١١
فی وجه تسمیة الشیخیة بالکشفیة	١٥
فی بیان احوال الشیخ (اع)	٢٠
ذکر وروده بلدة یزد	٢٤
ذکر بعض ما ظهر من عجائب علومه	٢٥
فی ذکر علماء بلدة یزد و سلوکهم معه	٣٣
فی اشتیاق فتحعلی شاه الی ملاقاته (اع)	٣٥
فی تشرفه الی مشهد الرضا(ع) و سلوک علماء تلک البلدة معه	٣٩
ذکر وروده اصفهان وسلوک علماء تلک البلدة معه	٤٠
ذکر وروده کرمانشاه	٤٤
ذکر تشرفه الی العتبات و سلوک العلماء معه	٤٥
ذکر العلماء الذین ما شاهدهم المؤلف (اع)	٥٠
ذکر اجازات الشیخ اعلی الله مقامه	٥١

العنوان	الصفحة
فی اجماع العلماء علی وثاقة الشیخ (اع)	۵۷
فی ذکر مبدء صدور الخلاف فی البین	۶۱
ذکر صدور بعض العبایر المخالفة لضرورة الاسلام عن بعض العلماء وعدم تعرّض احد لتکفیرهم	۷۳
فی ذکر اراءة المخالفین بعض مکتوبات الشیخ والی بغداد فی مثالب الخلفاء	۷۶
سرّ مسافرة الشیخ (اع) الی بیت الله الحرام	۸۲
فی تعرض المخالفین للمصنف بعد رحلة الشیخ (اع)	۸۵
فی احتجاج المصنف (اع) مع المخالفین فی ایرادهم علی الحکمة و بعض عبارات الشیخ (اع)	۸۶
ذکر احضار المخالفین المصنف الی مجلس للبحث والمناظرة	۱۰۴
خطبة المصنف (اع) فی یوم الغدیر	۱۲۲
فی شرح قول السائل	۱۳۱
فی سؤال السائل عن تکلیفه	۱۶۲
خاتمة	
فی شرح جواب بعض العلماء لسؤال السائل	۱۶۹

دلیل المتحیرین

من مصنفات
العالم الربانی و الحکیم الصمدانی
الحاج سید کاظم الرشتی
اعلی الله مقامه

الطبع الثانی

طبع بمطبعة السعادة ـ کرمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارشد من استرشده الى سبيل الرشاد
و اوصل من استهداه الى اعلى الغاية و اقصى المراد
و هدى المجاهدين فيه بواضح الدليل سبل الحق
و السّداد و دلّهم بواضحات البراهين الى الحقائق
المستجنة فى الفؤاد و الصلوة و السلام على من اذهب
بنوره غواسق الظلمات و كشف بهدايته و ارشاده غواشى
الشكوك و الشبهات و على آله الذين ظهرت بهم
البراهين الواضحات و الدلائل اللائحات و ظهرت من
اشعة انوارهم الآيات البينات و لعنة الله على اعدائهم
و ظالميهم و منكرى فضائلهم الذين اسّسوا سبل التمويهات
و اظهروا طرق التلبيسات و مالوا بالخلق عن الحق
الصرف البحت البات .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير
الفانى المقيد بوثائق الآمال و الامانى كاظم بن قاسم
الحسينى الرشتى ان اللّه سبحانه بعث محمداً صلى
الله عليه و آله الى الخلق على فترة من الرسل وارشدهم
الى سبيله لئلا تتفرق بهم السبل فدعا الخلق الى الكلمة
الجامعة و هديهم الى المحجة اللامعة فاجابته الفئة
الزاكية و الفرقة الناجية ملبّين دعوة الداع مجتمعين على
الاتباع متسعين نطاق الوفاق مضيّقين خناق النفاق
حتى اخضرّ لرياض الدين عود و قام للاسلام عمود و لم
يشتت شملهم الاختلاف و لم يتناكروا فى اصول معارفهم
كأهل الخلاف و ان اختلفوا فى الفروع فهو من الحق
و اليه لا فى الحق وعليه فهم فى رياض القدس يرتعون
و من حياض الانس يكرعون و لم يزالوا فائزين بوافر
النصيب من المعلى و الرقيب محمودين لدى الملأ الاعلى
و محسودين لابناء الدنيا فهم و ان كانوا بظاهر ابدانهم
فى زحمة و محنة و لكنهم بباطن قلوبهم وصافى طوياتهم
و حسن اعتقاداتهم فى سرور و راحة لم يزعزعهم هجوم
الحادثات و لم يزلزل اركانهم وقوع فوادح البليات

فهم فى امن و امان و هيمنة و سلطان مكلوئين بحفظ الله
محروسين بعين اللّه فهم على ارائك الوفاق متكئون
اخوان على سرر متقابلون الى ان دخلت عليهم وشاة
الليالى و الايام و اصيبوا بسهام عيون حواسد الانام
و اصغوا الى شبهات اهل الباطل فمكّنوا من قلوبهم
مزخرف كل غبىّ جاهل الى ان ظهرت المناسبة
الشيطانية و بانت المرابطة الابليسية فوسوس فى صدورهم
الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس واصبحوا كساير
الفرق مختلفة و جماعاتهم على الشتات مؤتلفة فدعوا
الرفاق بدعائهم النفاق و صغوا الى كل ناطق و اباحوا
السمع الى كل ناعق فاتسع خرقهم و ضاق ذرعهم فتفرقت
كلمتهم و بانت بينونتهم و صاروا فرقاً مختلفين و احزاباً
متشتتين مجتمعة ابدانهم متفرقة قلوبهم تحسبهم جميعاً
و قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون و فرقوا بين الآباء
و الاولاد و الرجال و النساء و الاخوة والاخوات والاجداد
و الجدات و كل يميل الى فريق و كل ذاهب الى طريق
يفرّ المرء من اخيه و امه و ابيه و صاحبته و بنيه لكل امرء
منهم شأن يغنيه و بعض من سبقت له من اللّه العناية

و سيقت اليه الهداية تنبه لهذه الفتنة العمياء واستشعر
لوقوع هذه الداهية الدهما و البلية الصمّاء على هذه
الفرقة الذين مبناهم على الاستقامة و الثبات وعدم التفرق
و الشتات فازدادت حيرته و حسرت بصيرته للعلم بأن
المختلفين ليس كلهم على الحق لامتناع اجتماع الضدين
و توافق الفرقتين المتبائنتين وعدم التمييز من البين
و الكل يدعى انه الحق وعنده الصدق و ليس الحق الا
واحداً* فالتبس عليه الامر و ضاق لذلك منه الصدر فسأل
سؤال المستوضح الطالب و طلب طلب المسترشد الراغب
و اخذ فى الاستفسار و الاستخبار عن هذا الامر العظيم
و الاستبصار بتهذيب مسالك هذا الطريق القويم فسأل
سؤالاً و كتب كتباً بمضمون واحد و مطلب غير متعدد الى
الى اناس من العلماء و اراد منهم الارشاد الى طريق
الصواب و السداد و تمييز اهل الحق من اهل العناد
و الترجيح بين المحق و من امره الى فساد و هذه صورة
مكتوبه :

بسم اللّه العالم بحقايق اموره و الكاشف لدقايق رموزه

* واحد خ ل .

والهادى الى سبيله وصلى الله على خير خلقه محمد وآله ٠

اما بعـــد فبعد حصول العلم والتعمق للعبد الذليل العاجز المسكين بوجود الصانع وتيقن وجوب طاعة العبد لربه ولزوم الدخول فى العبادة كما هـو المقصود والمراد من ربّ العباد وبداهة ان دخولـه ليس بممكن الا عن منهجه الواضح اللائح وهو الطريقـة المحمدية والشريعة المصطفوية السرمدية على الصادع بها آلاف الثناء والتحية وتحقق ان ذلك لا يمكـن الا حال وجوده صلى الله عليه وآله او وصيه وخليفتـه من بعده وعند غيبتهم صلوات الله عليهم فالرجوع الى امناء الدين والعلماء الراشدين السالكيـن طريقـة سيد المرسلين عليه سلام الله ابد الآبدين والمريدين تحقيق مراتب الحق واليقين كثّر الله امثالهم اجمعين ورفـع قدرهم فى اعلى عليين وحشرهم مع الائمـة الطاهرين فعلى ذلك لما آل امر العبد الجاهل المسكين بالرجوع الى تلك الفحول المدققة والبحور المموجة وانحصر اموره الى تقليدهم واخذ المسائل منهم لئلّا يقع بتركه فى منهج

الهلاك ولعل يفوز بالاتيان بفعله بعد اخذ القول منهم بالفيوضات الربانية والعطايا السبحانية وذلك ينبغـى ان يكون مشروطاً باتحاد العلماء فى اللسان والجنان لا الاعتقاد بأن يكونوا كلهم متفقين بالفتاوىٰ بل المقصود من اتحادهم ان لا ينسبوا بعضهم بعضاً الى القبايـح والشنايع وان لا يامروا المقلدين باظهـار البـدع والفضايح فاذا كان كذلك لا يبقى للعبد المكلف اعتقاد ولا يعتمد بوجوب العبادات والاعمال لعـدم امكان العمل بها لخفاء الحق وعدم ظهور الشريعة الطاهـرة لانه يرى العلماء مختلفيـن فى الاقـوال والافعـال والاوصاف منهم من سمّى نفسه اصولياً ومنهـم من قال انى اخبارى فالاصولى لا يعتمد على الاخبارى والاخبارى لا يعتقد بالاصولى وهكذا يتصور العبد الجاهل العاجز ان البلدة الطاهرة الموسومة بكربلاء مدفن سيد الشهداء حاوية خصوصيات الشرافة والكمالات كما هـو المعـروف وكذلك النجف الاشرف عليه التحية والشـرف وهما بلدان معدنان لاهل العلم والايمان ومرجعان لاهل الاسلام فيرى فى علمائهم من سمّى نفسه شيخياً اوكشفياً

و منهم من قال انى بالاسرى فالظاهر منهما الاسلام
و الناشى من كليهما التقوى و الصلاح حسب ما قرره
لنا سيد الانام عليه و آله الصلوة و السلام كلاهما معترفان
بالضرورات الملّية ومعتقدان للفرائض اليومية والليلية وكذلك
بسائر العبادات مما هو مقرب الى طرق ارتفاع الدرجات
فكثر بينهم القيل و القال و المنازعات والجدال ففى هذه
الصورة ما تكليف العبد العاجز هل يسقط عنه التكليف
حين تحيّره او التكليف ثابت فى رقبته او هو المختار
يختار ايهما شاء و يقبل قول كل من اراد اما القول
بسقوط التكليف عنه فغير ممكن قطعاً عقلاً و التكليف ثابت
بالنسبة اليه يقيناً و اما القول بقبول قول من اراد فلا يمكن
لاستلزام الترجيح من دون المرجح و هو باطل ايضاً
فالذى يخطر ببالكم الشريف بيّنوا لنا و افتونا بذلك لا زلتم
ماجورين و الدعاء بمحمد سيد الانبياء و آله الطيبين
الطاهرين المعصومين ٠

انتهى مكتوبه بالفاظه بلّغه الله مأموله من الهداية الى
سواء الطريق و اذاقه من رحيق التحقيق و قد بعث هذه
الرسالة الى اناس زعم انى واحد منهم واراد الجواب على

النهج الصواب بما يزول به الشك و الارتياب و يميّز بين
الماء المغين و السراب و يكون بالبرهان الواضح والدليل
الظاهر و بيّن جهات الترجيح فى مقام التزييف
و التصديق ليفوز المحق بالنعيم الخالد و تحق على
المبطل كلمة العذاب فلما وصل اليهم الكتاب فبعضهم
ضرب صفحاً عن الجواب و لم ينطق بكلمة واحدة مع ان
تأخير البيان عن وقت الحاجة حرام و اى حاجة اعظم من
ارشاد المسترشد و ايضاح الامر للمتحير المتنكد الذى
لا يعرف لمن يرجع اليه و من يعتمد عليه ومن يسكن عنده
و من يثق بقوله مع الاختلاف الشديد و طعن بعضهم
على بعض و تكذيب بعضهم بعضاً و ليس للعامى سبيل
الا الاخذ من واحد منهم و هذه المسئلة و ان لم تكن
تقليدية لكن البيان و التفسير و التوضيح مما يوجب العلم
و القطع بحقية شيئ و بطلانه و لذا كثرت الاسؤلة من
الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين فى المعارف
الاصولية و العقايد الدينية التى لا يجوز فيها التقليد
بل يجب التحقيق بما يرشد اليه عقله وما يدل عليه رشده
و مع ذلك كله لم يَجُبه ائمتنا عليهم السلام احداً من

السائلين بالرد و لم يقولوا لهم ان مثل هذه مسائل لا
يقع فيها الفتوى و من هذه الجهة كثرت الكتب
و المصنفات فى علم التوحيد و المعارف الالهية
و الحقايق الربانية و بالجملة فالذى يدعى انه نايب
الامام و انه رئيس الاسلام و انه المرجع فى الحل
و العقد و النقض و الابرام لا يجوز له السكوت فيما يجب
فيه الكلام و على من يفهم الكلام السلام ٠
و بعضهم تكلّم و ليته لم يتكلم و لم يجر قلمه و لم ينقش
رقمه و لا طاوعه المداد و لم يبرز مستكنات الفؤاد فانه
ببيانه قد قوّى مذهب اهل العناد و تكلّم بما يوجب بطلان
هذا المذهب و يورث الفساد لقد اعان المخالف على
مذهب الحق و اضعف حجج المستمسكين بالحق والصدق
و سنذكر فى خاتمة كلامنا كلامه و نشير الى ما فيه من
الفضايح و الشنايع و ان كانت لظهورها فى كلماته تغنى
عن البيان و لا تحوج الى التذكار و التبيان و لما كان
لكل سؤال جواب و وجب ارشاد المسترشد و هداية المتحيّر
المستوضح و امتثال امر الله سبحانه باظهار الحق و ازهاق

الباطل و الحذر عن مخالفة الله و التجنب عما يوجب
سخط الله فى قوله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب
اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و قال الباقر عليه
السلام نحن اللاعنون و يجب التجنب عما فيه سخط
رسول الله صلى الله عليه و آله فانه قال اذا ظهرت
البدع فليظهر العالم علمه و من لم يفعل فعليه لعنة
الله و حيث كان الامر كذلك وجب علينا جواب هذا
السؤال بواضح البيان لتكون حجة على من عتى و انكر
و بياناً لمن استوضح و استرشد و نوراً و رشداً لمن آمن
و استبصر و الا لكنت فى شغل عن بيان هذه المطالب
و ذكر هذه الاحوال و كنت كما قال امير المؤمنين عليه
السلام فى آخر الخطبة الشقشقية فو الله لولا حضور
الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر و ما اخذ الله على
العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم و لا على سغب مظلوم
لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس اولها
و لألفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز ٠

فاقول واثقاً بالله الملك العلام و جاعلاً نفسى

غرضاً لطعن سهام اغاليط الاوهام غير مبال بانكار من
انكر و تكذيب من كذب و استكبر و ممتثلاً لقوله تعالى
فاصدع بما تومر و اعرض عن المشركين انا كفيناك
المستهزئين ان مراد السائل سلمه الله و ابقاه من رسم
هذه المقدمات تحقيق المسئلة الاخيرة و الكشف عن
الفرقة المتلوة من قوله سلمه الله تعالى و منهم من سمّى
نفسه شيخياً او كشفياً و منهم من قال انى بالاسرى فان
فى زماننا هذا هذا الاختلاف صار فتنة عمياء و داهية
كبرى قدعمّت البلاد و العباد و شملت على قلوب الناس
من الطغام والاوغاد و سرت الشكوك فى قلوبهم و ضيقت
الشبهات صدورهم وفرقت بين الاحبة و خالفت بين
اصحاب المودة من اهل العراقين و الترك و الهند
و السند و الروس و اهل ماوراء النهر فى اقل زمان فهم
بين متحيّر و بين موافق و بين منافق و بين متجاهر
بموافقة احد الطرفين و نصرة احد الفريقين فهى و لعمرى
بلية عمت و نكبة خصت هذه الفرقة المحقة بعد ماكانت فى
الظهور و سطوع النور كالشمس المشرقة و النجوم
المزهرة و كانت لاهلها قلوب كزبر الحديد و الآن قد

اختلفت كلمتهم و صار شملهم عباديد طالت عليهم السنة
التشنيع من كل فرقة بعد ما كانوا يشنعون بالاختلاف
و عدم الائتلاف على كل طائفة و يستدلون بذلك على
بطلان ما فى ايدى المخالفين و حقيّة ما بايديهم
مستدلين بقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافاً كثيرا و الآن انقلبت القضية و عكست النتيجة
و يشنع المخالف عليهم بعين ما كانوا يشنعون عليهم
حتى ان بعض رؤساء المخالفين و اساطينهم و اعمدتهم
فى الرياستين لما سمع اختلاف هذه الفرقة و تناكرها
وتباغضها و طعن بعضها على بعض وعدم تسليم كل
منها للآخر قرء مستشهداً مستهزءً متهكما بقوله تعالى
قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء و هم يتلون الكتاب آه آه يا لها
من حسرة لا تنقضى و زفرة لا تنتهى واسف لا ينقطع يشمت
العدو و يتشفى المخالف بعد ما كانوا عليهم غيظاً و لقد
صدّق عليهم ابليس ظنه و نال الملعون فيهم مراده
وانتجت له المقدمات التى كان قد رتبتها بجنوده وما ابقى
هذه النعمة دائمة و اركز حسكة الحسد فى قلوب اهل

هذه الفرقة و خدش بها خواطرهم الصافية حتى افسدها و اشتفى به وظهر تأويل ما قاله امير المؤمنين عليه السلام فى حديث ام ايمن المروى بطوله فى البحار و العوالم ·

و بالجملة هذه فتنة عظيمة و بلية وخيمة قد عمّت هذه الفرقة و اين هذه من مسئلة الاصولية و الاخبارية فان اختلافهما لا يوجب كفراً و لا فسقاً و انما هما من قبيل قوله عليه السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم فراعيكم الذى استرعيه الله امر غنمه اعلم بمصالح غنمه ان شاء فرق بينها لتسلم و ان شاء جمع بينها لتسلم و هذه الفتنة فتنة توجب الكفر و النفاق و وسمت هذه الفرقة المحقة بالشقاق و اشتهر ذلك فى جميع الآفاق و لعمرى انه يجب على كل مؤمن له حاجة الى حفظ هذا الدين ان يبذل مجهوده فى دفع هذه الفتنة و اطفاء هذه النائرة و اطمينان النفس و اسكانها عن هذه الزلزلة و الولولة الا و ان النفوس قد كاعت يجب اطمينانها و القلوب ارتاعت فيجب اسكانها و الضمائر قد تعدّت فيجب ردّها و الكينونات قد خرجت عن الاعتدال فيجب تعديلها و السماء ذات الرجع و الارض ذات الصدع انه لقول

فصل و ما هو بالهزل و تحسبونه هيناً و هو عند الله عظيم كيف و قد ابيح بهذا الاختلاف هتك الاعراض و قتل النفوس و شيوع الشحناء و البغضاء بين هذه الفرقة الناجية و الفئة الزاكية و التجاهر بالغيبة و البهتان و اشاعة الكذب و الزور فى البلدان وهل يكون فساد اعظم من هذا و ثلمة فى الدين اكثر مما وقعت و بدعة اعظم مما حصلت ·

و بالجملة فالامر عظيم و الخطب جسيم فيجب على كل من له قدرة رفعها بالبيان و ازالتها بالمرة بالبرهان و دفع شكوكها و شبهاتها عن قلوب اهل الايمان و اتمام الحجة على اهل الفسوق و العصيان ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حىّ عن بينة و ليميز الله الخبيث من الطيب و يجعل الله الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله فى جهنم وحيث تأيّد ما ذكرناه بالسؤال من هذا المستوضح المسترشد المتحيّر وجب علينا الجواب الصواب بما يكشف عن وجه الحقيقة النقاب ·

فاقول قوله سلمه الله تعالى فمنهم من سمّى نفسه شيخياً او كشفياً فالمراد بالشيخى والكشفى اصحاب

الشيخ الاعظم و العماد الاقوم و النور الاتم و الجامع
الاعم عزّ الاسلام و المسلمين ركن المؤمنين الممتحنين
آية اللّه فى العالمين المبطل لمخترعات الصوفيين
و المزيّف لاَغاليط اوهام الحكماء الاولين المبيّن للطريقة
الحقة التى اتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيين صلواة
الله عليه و آله الطاهرين و الشارح لبعض مقامات
الائمة الطاهرين مظهر الشريعة و شارح الطريقة بسرّ
الحقيقة شيخنا و سنادنا وعمادنا **الشيخ احمد بن**
زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه و رفع
فى الدارين اعلامه و المنسوبون الى هذا الجناب قطب
الاقطاب و مرجع اولى الافئدة واولى الالباب هم
المسمّون بالكشفيّة لان الله سبحانه قد كشف غطاء
الجهل و عدم البصيرة فى الدين عن بصائرهم
و ابصارهم و انجلت ظلمة الريب و الشك عن ضمائرهم
و اسرارهم و هم الذين كشفت عن ابصارهم الغشاوة و
عن قلوبهم الزيغ و الغباوة و هم الذين كشفت عن
قلوبهم ظلمة الشكوك و الشبهات و ظهر النورالحق فيها
بالدلائل الواضحات و البراهين اللائحات و هم الذين

ليست قلوبهم فى اكنّة و قدكشف الله سبحانه عن
بصيرتهم فى الدين كلّ فتنة و هم الذين انار اللّه
قلوبهم بنور الهداية و هم الذين فتح الله مسامعهم
و ابصار قلوبهم و سرائرهم بالمعرفة و التوحيد والتجريد
و معرفة النبى صلى الله عليه و الائمة عليهم السلام
الذين هم اركان التوحيد و هم الذين قدكشف الله
عن اعين قلوبهم الغين و ازال عنها الرين و المين
فعرفوا الاشياء كما هى و ما لم يعرفوها سلّموا علمَها
الى العالم بها و اعترفوا بالعجز و القصور كماهو شأن
اهل الامكان و الاكوان و الاعيان ٠

و هذا الاسم اى الكشفيّة و ان كان يصلح لغيرهم
ممن هذا شأنهم من الذين قبل الشيخ والذين بعده
الذين لم يأخذوا عنه الاّ انه قد غلب الاستعمال فيهم
بمقابلة غيرهم كالامامية لان هذا الاسم للاثنى عشرية
و ان صح اطلاقه على كل من له امام و قد شهّر هذا
الاسم على هؤلاء الكرام اعداؤهم و مخالفوهم كما شهّر
اسم الروافض العامة لهذه الفرقة مع انه اسم سمّاهم
الله سبحانه به فى عالم الذر و يستعمل فى الذين تركوا

الباطل و رفضوه من سائر الملل و كذلك اسم الكشفيّة
فانه ايضاً فى الحقيقة لهم و من حذا حذوهم و سلك
مسلكهم ممن تقدّم عليهم او تأخّر عنهم ولكن مقابليهم
خصّوه بهم مأوّلين اياه على تأويل قبيح بعيد من انهم
يقولون انه قد كشف الغطاء عن قلوبهم فيرون العلوم
و الاحكام و لا يحتاجون الى نبىّ و لا الى وصىّ و لا الى
ولى و لا الى عالم حاشاهم حاشاهم فانهم اشدّ اقراراً و
اعترافاً من غيرهم بالله و بتوحيده و بانبياء الله و نبوتهم
و نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و ولاية الائمة
عليهم السلام من بعده و هم الذين اظهروا فضائلهم
عليهم السلام و نشروا مناقبهم و اظهروا بعض مقاماتهم
بما قدروا عليه و بيّنوا ان الخلق محتاجون فى كل
الاحوال اليهم فاذا كان هذا شأنهم و دأبهم فكيف
ينسب اليهم ذلك القول الشنيع و المذهب الفضيع
ولولا اذ سمعتموه ظنّ المؤمنون و المؤمنات بانفسهم
خيرا و قالوا هذا افك مبين ولولا اذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابداً ان كنتم مؤمنين و

لكنهم انما نسبوا اليهم هذا الاسم بما القى الله سبحانه
على السنتهم ليكون لهم حجة بالغة على مقابليهم
و مخالفيهم حتى يصدق عليهم جميع الآيات فى القرآن
المضادة لكشف الحق و هى قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون و قوله تعالى لقد كانت اعينهم فى
غطاء عن ذكر ربى و قوله تعالى لقد كنت فى غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد وقوله تعالى
ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة
و لهم عذاب عظيم و قوله تعالى لقد ذرأنا لجهنم كثيراً
من الجن و الانس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين
لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضلّ و اولئك هم الغافلون و قوله تعالى فاذا قرأت
القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً
مستورا و جعلنا على قلوبهم اكنةً ان يفقهوه و فى آذانهم
وقراً. و هذه الآيات تصدق عليهم فهم الذين قلوبهم فى
اكنّة فلا يفقهون ما اظهر الله سبحانه فى الآيات البيّنات
من فضائل الائمة و هم الذين اعين بصيرتهم فى غطاء
و هم الذين قد حجبوا عن مشاهدة المعارف الالهية

و الاسرار الربانيّة .

و بالجملة انى لاحبّ شرح هذه الاحوال و بسط المقال فى تفصيل هذا الاجمال اذ ليس كلما يعلم يقال و لكنى ارجو من اللّه ان سيوضح الحال و يظهر تفاصيل هذا الاجمال و لكل نبأ مستقر فسوف تعلمون و لكنّ المخالفين ارادوا بتشهير هذا الاسم اى الكشفيّة امراً قد قلب اللّه عليهم و مكروا مكراً و مكرنا مكراً وهم لا يشعرون و الشيخيّة انما هى فى هذه الازمان عَلَم لهؤلآء الاعلام كالرافضة و تعيها اذن واعية .

و امّا هذا الشيخ الجليل والعالم النبيل الذى يسمّى المنتسبون اليه الكشفيّة و الشيخية فهو الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين بن ابرهيم بن صقر بن ابرهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيرفى الاحسائى واحد العصر و فريد الدهر اخذ العلوم عن معدنها وغرفها عن منبعها اى الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين و كان يصل اليهم فى الرؤيا الصادقة و المنامات الصالحة ولا ريب ان الشيطان لا يتمثل بصورهم و لا يشبّه نفسه بهم لقد رأى

سيدنا و مولانا الحسن فى المنام فجعل عليه السلام لسانه الشريف فى فمه و امدّه من ريقه و كان احلى من العسل و اطيب من المسك و لكنه فيه حرارة فلما انتبه و استيقظ تهيّجت فيه نوائر الاقبال الى الله و التوجه الى عبادة الله و الانقطاع الى الله و الاعراض عن كل ما سوى الله و التوكل على الله و الاعتماد بالله و ابتغاء سبيل مرضات الله بشوق وافر و حب متكاثر بحيث اشغلته عن الطعام و الشراب فلا يأكل و لا يشرب الا ما يسدّ به الرمق وعن مخالطة الناس و معاشرة الخلق لم يزل قلبه متوجهاً و لسانه ذاكراً دائم التفكر و التدبر فى عالم الآفاق و الانفس كثير النظر فى عجائب حكمة الله وغرائب قدرة الله وعظيم التنبه للحكم و المصالح و الاسرار المودعة فى حقايق الاشياء و حيث اشغله ما ذكرناه عن الشراب و الطعام و القرار و المنام و معاشرة الانام و كان لا يستقر له قرار و لا يلتفت الى نفسه لا بالليل و لا بالنهار و لم يزل يستمر به الحال الى مدة سنتين الى ان آل البدن الى الاضمحلال و البنية الى الانتقال و لم يتحمل الجسم لتلك الاعمال و العبادات و تكلف الامور الشاقة

من ارتكاب الخيرات و تحصيل مزيد الحسنات الى ان
رأى رسول الله صلى الله عليه و آله فى الرؤيا الصادقة
فأمدّه من ريقه الشريف و سقاه منه الى ان ارتوى فكان
الطعم و الرائحة مثل الاول لكنه بارد فلما انتبه سكنت
حرارة تلك النائرة و توجهت اليه العناية فتعلم منهم
العلوم و الاسرار و اشرق من افق قلبه مطالع الانوار
وليست تلك العلوم بمحض الرؤيا بل اذا انتبه يجد دليله
من الكتاب و السنة و من بيانات الائمة و ارشاداتهم
للرعيّة و دلالة العقل السديد الذى هو لكل مقام حجة
وكان يجمع بين ظواهر الادلة و بواطنها و بين قشورها
وحقايقها و اطلع على جوامع العلوم و احاط بكليات
الرسوم بالتوجه الى الحىّ القيّوم ببركة الامام المعصوم.
و ربما يختلج ببالك ان كل ما ذكرت دعوى بلا بينة
و قول بلا حجة فانّا نقول بينة هذه الدعوى من اظهر
البينات و حجتها من اوضح الحجج الواضحات وها هو
ان لم يكن فى عالم الدنيا و لكن كتبه و مصنفاته بحمد الله
موجودة و قد سئل اعلى الله مقامه عن اغلب العلوم بل
كلها فاجاب عن الجميع ببيان واضح و دليل لايح و لم

ينسب نفسه الى التقليد من احد و تريه مستقلاً فى كل
علم تكلم فيه كأنّه مؤسسه و بانيه و لم يوجد نحو ما ذكر
من جهات الاستدلال فى كتاب و لم يذكر فى خطاب
و لم يسطر فى سؤال و جواب فاذا نظرت اليه و اصغيت
الى كلامه بعين الانصاف مجانباً لجادة الجور والاعتساف
تجده منطوياً على الفطرة تقبله الطبيعة بصافى الطوية
كأنه سمع ذلك و علم بما هنالك فهذه كتبه موجودة و
مصنفاته مشهورة و سوق بيانه و كلامه معروف و نمط
احتجاجه و استدلاله مكشوف.
ثم انه اعلى الله مقامه مضت عليه برهة من الزمان
بالاحساء و كان متوحداً منفرداً عن الناس مشتغلاً بذكر
الله و معرضاً عن كل ما سوى الله و كان فى تلك البلدة
قاطناً و للخلق مباياً حليف المسجد و المحراب معرضاً
عن جميع الاحباب و الاصحاب حافظاً للعهد و الميثاق
ناكباً عن سبل الفساق باذلاً للمجهود طويل الركوع
و السجود زاهداً فى الدنيا زهد الراحل عنها ناظراً
اليها بعين المستوحشين منها آماله عنها مكفوفة و همته
عن زينتها مصروفة و الحاظه عن بهجتها مطروفة حتى

اذا الجور مدّ باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه
و ظهرت الفتنة الوهابية و استيلاء ابن سعود فى تلك
الاطراف و تسلطه على اهالى هاتيك الاكناف اقتضى علمه
بما ظهر له من الادلة و البراهين الخروج من تلك
البلدة و الانتقال عنها الى غيرها من بلدة الى بلدة
و قرية الى قرية يطول الكلام بذكر تفاصيل احوال تلك
الانتقالات الى ان وصل الى البصرة و اسكن فيها عياله
و هو بنفسه الشريفة و ولده و بعض اتباعه قصد زيارة
الامام الثامن الضامن على بن موسى الرضا عليه و على
آبائه و ابنائه آلاف التحية و الثناء فخرج منها قاصداً
لذلك المقصد الشريف و المحل المنيف الى ان وصل
الى دار العبادة يزد وعرفه فيها بعض مشاهير العلماء
من قطان تلك البلدة فاشتهر خبره اعلى الله مقامه وارتفع
ذكره وعلا قدره بين الناس وحضره جميع العلماء
و استفادوا عنه فى علوم شتى فرأوه بحراً موّاجاً وعيلماً
تيّاراً من العلم متلاطماً رجراجاً لا يساحل قعر علمه
و لا يبلغ منتهى كنه فهمه فاذعنت له العلماء وخضعت له
الادباء و الشعراء لانه

فى علم العروض لا مثيل له ،
و فى علم الموسيقى لا بديل له و شرح حقيقة الحال
باستنباط الموسيقى من الافلاك من الموازين الستة ،
ففى علم النحو استاد اهله و سيبويه من احد تلاميذه
كالخليل فى الصرف ،
و فى علم المعانى و البيان مستقل و مؤسس و مؤصّل
القواعد ،
و فى علم النجوم رئيس اهله و زعيم علمائه و قد بيّن من
احكام النجوم ما كانت مخفية على غيره من الممارسين
لتلك المعالم و الرسوم و اظهر مخفيات النجوم التى
عليها الحساب و لم يكن عند القوم منها خبر و لا اثر ·
ففى علم الهندسة اظهر دقايق و نكات فى اصولها
و فروعها ما لا تكاد تصل اليها قلوب الكاملين فيها ·
و فى علم الهيئة كشف دقايق رموزها و بيّن ما عدّوه من
مشكلات الفن من تشابه حركات بعض الافلاك على غير
اقطابها ·
و فى علم الحساب فاق جميع اهله بطرق اخراج
المجهولات و حل ما لا ينحل من تلك المسائل التى

عدّوها مما لا ينحل من المسائل ،

وفى علم الاكسير و الكيميا اظهر قواعد العلم و مراتبه و ارباعه و ما فى كل ربع من عجائب العلوم و غرايبها من انحاء الظاهر و الباطن و شرح قول امير المؤمنين عليه السلام من قوله فى هذا العلم سئلتمونى عن اخت النبوة وعصمة المروة الناس يعلمون ظاهرها و انا اعلم ظاهرها و باطنها فما هو الّا ماء جامد و هواء راكد و ارض سائلة و نار حائلة الحديث و ذكر باطن هذا العلم و اسراره و اطواره بحيث تحيّرت العقول والالباب فى فضل ذلك الجناب و ليظهر انه هو الذى تعلّم من امير المؤمنين ذلك الباطن بلحن الخطاب من قوله عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و قوله عليه السلام ما من احد احبّنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل عن مسئلة الا و نفثنا فى روعه جواباً لتلك المسألة ،

وفى علم الاعداد و الاوفاق اتى بما عجز عنه اهل الخلاف و الوفاق و بيّن اسرارها و اظهر انوارها و ابان ماخفى على غيره من وضعها فى اشكالها و هيأتها و وضع

الاشكال و اوضح المقال بواضح الاستدلال و ذكر مبدء الاشكال و اصلها و اباها و امّها و بيّن حقيقة الشكل المثلث و المربع الى المأة فى المأة بما يضيق بذكرها المجال ،

وفى علم الحروف تصرفه فيه معروف ،

وفى علم البسط و التكسير لم يكن نه نظير ،

وفى علم الجفر له قواعد مقررة وقوانين مقننة من كليات العلم و جزئياته و اصله و مبدئه و منتهاه و حقيقة الجفر و مبدء اشتقاقه و اصل تحققه عن النبى و الولى سلام الله عليهما ،

وفى علم الطب استاد الفن و له استخراجات و استنباطات يعجز عنها علماؤه و قد ابرز من هذا العلم فى علميات الطب مالم يكن له عنوان فى كتبهم و هو علم الضم و الاستنتاج و قد اظهر فيه الغرايب و ابان عن عجائب المطالب ،

وفى علم التفسير قد اتى اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه من مدلولات الاخبار و واضحات الآثار بما لم يذكره المفسّرون و لم يعثر عليه الّا الاقلون و قد

ذكر جهات التفسير من تفسير الظاهر و ظاهر الظاهر و الباطن و باطن الباطن و التأويل و تأويل التأويل و باطن التأويل و بيّن الفرق بين هذه التفاصيل و وجوهها و شرايطها و آدابها و سائر احوالها وكيفية اجرائها ،

و فى علم الحديث هو سيّد المحدّثين و سند المحققين اما فى علم الدراية فهو الرافع لاعلامها والمنير لظلامها و المجيب عن الشكوك و الشبهات التى ترد عليها ،

و اما فى علم الرجال فهو اكثر الممارسين لهم تتبعاً و ازيد هم حفظاً وقد كان اعلى الله مقامه يحفظ فى كل رجل رجل من الروات جميع الاقوال فيه من المدح والقدح و تحقيق الحق و ترجيح الصدق فهو فى حفظ الرجال من عجائب الزمان ،

و فى علم الاصول مهذّب قواعدها و مقنن قوانينها و العالم بجميع مسائلها و المطلع على الاختلافات الواقعة فيها و محقق مطالبها و مبين فوائدها وشارح كيفية الاستنباط منها ،

و فى علم الفقه هو اعلم الفقهاء و المجتهدين صاحب

القوة القدسيّة و الملكة الالهية المطلع على الفتاوى و الاقوال و لم يكن يشذّ عنه شيئ من المسائل وسائر الاحوال اكثرهم حفظاً بالفتاوى و اشدّهم اطلاعاً على مواقع الاجماعات من المركبة و المحققة و الاجماع المشهورى و المحصّل الخاص و العام ومارأيته اعلى الله مقامه فى مدة كونى معه من السنين و الشهور ان يحتاج فى مسألة من المسائل التى يسئل عنها الى مراجعة و نظر بل كان مستحضراً لجميع ادلتها وشقوقها و اختلاف العلماء فيها و هذا من عجائب الكرامات له اعلى الله مقامه ان افتريته فعلى اجرامى و انا برئ ممّا تجرمون ،

و فى علم الكلام و الحكمة العملية و النظرية باقسامها اصولاً و فروعاً قد اتفقت الكلمة على انه لم يسبقه فيها سابق بل و لا يلحقه لاحق و هكذا الكلام فى ساير العلوم من العلوم الظاهرية و الباطنية و الحقيقية و المجازية و الاصولية و الفروعية لا سيما علم التواريخ والسير ومعرفة القرون الماضية و الامم السعيدة و الهالكة و ما وقع فى العالم من عجائب الامور وغرائب حوادث الدهور

و معرفة عجائب المخلوقات وغرائب المصنوعات
و الحوادث الليلية و النهارية و معرفة علم السماء
و العالم من ربط العلويات و مزج السفليات بآثار
اشعة العلويات و حدوث الآثار الغريبة منها و هى
مبدء علم الطلسمات و معرفة طبايع السفليات و مزاج
الطبيعيات و معرفة قران الحركات من السريعة
و البطيئة و المعتدلة و نسبتها بحروف الصفات
المنشعبة عنها العلوم الاربعة السيميا و الليميا
و الهيميا و الريميا و معرفة علم تجويد القرآن و الترتيل
فى القراءة من حفظ الوقوف و اداء الحروف والاستقامة
فى الاداء عند القراءة من معرفة الامور الثلاثين التى
نصفها من محسنات القراءة و نصفها من المستهجنات
فيها و معرفة الحروف و صفاتها و قراناتها و نسبة كل
حرف مع الحروف كلها فان له فى هذا العلم باعاً
واسعاً و يداً طولى بحيث اعترفت القرّاء ممن شاهدناهم
بالعجزعن البلوغ الى عشر معشار ما عنده اعلى الله
مقامه و معرفة علم كتابة القرآن و رسم الخط فى الكتابة
فان بعض الكلمات لها صور مخصوصة لاتجرى تحت

قاعدة الخطوط المعروفة و ساير العلوم من علم
التطبيق و علم الكتاب التكوينى و الكتاب التدوينى
و الكتاب التشريعى و الشرع الوجودى و الوجود
الشرعى و من علم الميزان ميزان العلوم بالمشاعر
و ميزان المشاعر بالميزان القويم و القسطاس
المستقيم و علم احوال الكلام و ما يقتضيه من
القرانات الحاملة لقضاء الله و قدره بانحاء
المشيّات و هكذا ساير العلوم التى طويت ذكر
بعضها و نشرت ذكر بعضها و ماخفى علىّ اكثر
و اكثر ،

و من العجائب التى لاتنقضى و الغرائب التى لاتفنى
و لاتتصرم انه اعلى الله مقامه و اشاد شأنه و رفع فى
الدارين اعلامه كان يستخرج هذه العلوم والاحوال كلها
من الكتاب و السنة و يستدل عليها بالحكمة و المجادلة
و الموعظة الحسنة و يأتى بكل مسألة من هذه الفنون
المتشتة بآية من محكمات الكتاب و حديث من محكمات
الاحاديث و دليل عقلى من العقل المستنير بنورالشرع
و مثال من العالم من الآيات المرئية و الامثال المضروبة

من قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق الآية وقوله تعالى ويضرب
الله الامثال للناس ومايعقلها الا العالمون و قوله
تعالى ولقد صرّفنا فى هذا القرآن من كل مثل فابى
اكثر الناس الا كفورا و هذا امر صعب بعيد المنال عزيز
الوصال لا يناله الا من له عناية خاصة من الله و تسديد
ظاهر من آل الله فان انكرت شيئاً من هذا الذى ذكرنا
فها كتبه تتلى عليك وصحف بيناته تدل عليه وانموذج
من بقايا بعض آثاره تنبئك عليه ان آثارنا تدل علينا ٠
فلمّا نظر علماء يزد واهل الادب منهم الى هذا الفضل
البارع والحبر الجامع ورأوا زهده البالغ وانه لا يزاحم
احداً ولا ينازع احداً فيما عنده وهو الوقور الذكور
الشكور حسن الاخلاق طيب الاعراق جمع بين العلم
والعمل واحاط بالفضل الجلل اذعنت له العلماء
واقرّت بفضله العرفاء والادباء والفصحاء والشعراء
واصحاب الصنايع لانه كان عالماً بها مثل الخياطة
والنساجة والنجارة وصنع آلات الحديد و الصفر
والذهب والفضة واستعمال الفلزات المنطرقة والغير

المنطرقة و المعادن الجامدة و المائعة ٠
و ماادرى ما اقول واىّ شيئ منه اصف و اى كمال
اذكر و نوره لا يخفى و فضله لا يحصى ،
لو جئته لرأيت الناس فى رجل
والدهر فى ساعة والارض فى دار
و لقد صحبته اعلى الله مقامه فى الحضر و السفر لم* اجد
منه الاّ اشرف الخبر و كل يوم يتجدّد فيه اعتقادى ويزيد
عليه اعتمادى ووثوقى لماكنت اشاهد منه دائماً من الآيات
البينات والدلائل الواضحات الظاهرات والحجج
البالغات ما تحير عنده العقول و الالباب و لا نشكّ انّه
من لدن ربّ الارباب و تسديد الائمة الاطياب سلام
الله عليهم فى المبدء و المآب و بلدة يزد اذ ذاك الوقت
كانت مجمع العلماء و معدن الفضلاء الذين عليهم العمل
مثل **الملا اسماعيل العقدائى** الفاضل الكامل
والمجتهد الواصل مرجع اهل البلد و مقدمهم
و زعيمهم كان ينفذ فيهم حكمه و يمضى عليهم امره يقيم
الحدود الشرعية من قتل و قطع و تعزير وامثال ذلك

* فلم اجد ، خ ل ٠ ٧-لا يشك ، خ ل ٠

و له فهم وقّاد جسور فی الامور لا ینازعه غیره بحیث یقدر
ان یوهن امره و فیها العالم الفاضل الکامل الواصل
جامع المنقول و المعقول العالم بالفروع و الاصول
مالك ازمة التحقیق و التدقیق المولی الولی **الحاج**
رجبعلی فانه کان عالماً کاملاً متفنناً فی العلوم مرجعاً
فی غالب الرسوم و فیها الفاضل المدقق المحقق **المیرزا**
علیرضا فانه کان فاضلاً ادیباً اریباً عالماً بفنون العلوم
لا سیما علم اللغة و سایر علوم الادب و فیها السید الجلیل
العالم المجتهد الکامل **السید حیدر** و فیها
الحکیم المتقن **الملا مهدی** وفیها العالم الجلیل
السید النجیب النبیل **الآمیرزا سلیمان** وفیها العالم
الکامل **المیرزا محمد علی المدرس** وغیرهم من
العلماء الفحول من اهل المنقول و المعقول وسایر الطلبة
المشتغلین و المراهقین مثل جناب الآخوند **الملا حسین**
الیزدی و **الملا حسین الکرمانی** و **الملا ابوالقاسم**
وغیرهم من امثالهم و الکل منهم قد انقادوا لجنابه
و اعترفوا ببالغ فضله و بارع علمه و لم یختلف علیه اثنان
لا فی علم و لا عمل و کانوا یقدمونه علی انفسهم فی کل

حال یقتضی تقدیم احد من العلماء کصلوة الجمعة
و الاعیاد و الجماعات و الجنایز اذا حضروا الجمیع
فقوله مقدّم و ان اختلفوا فهو الحکم و قوله محکم ،

فاشتهر خبره اعلی الله مقامه و انتشر امره و صیت فضله
فی البلاد الی ان اخبر السلطان فتحعلی شاه تغمده
الله برحمته فاشتاق الی ملاقاته و تشوق الی رؤیته من
عظم ما سمع من غزیر علمه و واسع فضله فکتب الی عامله
بیزد ان یشخصه الیه مکرماً معظما فلما عرضوا علیه اعلی
الله مقامه ملتمس السلطان ابی ان یقبل و امتنع عن
المسیر الیه فلمّا افتهم السلطان اعاد علیهم و کرر لهم
ان یلتمسوه فاتوا الیه ملتمسین خاضعین مظهرین له انك
اذا لم تسر الیه نخاف من ضرره فلما سمع ذلك منهم
اجاب ملتمسهم و مقترحهم فعزم المسیر و ارسلوا فی
خدمته جناب العالم الفاضل **المیرزا علیرضا** و کان
فی صحبته متولی خدمته الی ان وصلوا دار السلطنة
طهران و تواجه مع السلطان و تلقاه بغایة الاعزاز
و الاعظام و عرف محله و مرتبته و انزله منزلته وکل من کان
فی طهران من العلماء الکاملین و الطلبة المشتغلین

واجهوه بكمال الاعزاز و الاحترام و لم يختلف عليه اثنان و لم يطعن عليه احد و لم يزدْ عليه احد قط .

ثم عرض عليه السلطان المقام عنده و الانتقال من البصرة باهله وعياله الى ايران و السكنى فى طهران فاجاب اعلى الله مقامه احد شقى سؤاله و هو الانتقال الى ايران و لم يجب الى السكنى فى طهران و قال له اعلى الله مقامه اما السكنى فى محل انت فيه فلا لانّى اذا سكنت فى مسكن انت فيه اى الحالتين تريد ان تسلك معى اتريد ان اكون ذليلاً عندك ام عزيزا امّا الذلّة فلايقتضى مقامك معى ان تجريها و اما العزة فلاتحصل لان السلطان مرجع امور الرعية و مدار السلطنة لا يكون الاّ بقبض و بسط و قتل و قطع و اخذ وعطاء و اذا رأى الناس اقبالك علىّ و اصغائك منى يقصدونى فى حوائجهم و مقاصدهم ان لم اجب كنت مكروهاً عندهم مبغوضاً لديهم و ان اجبهم و اعرض عليك ما يريدون فانت لا تخلو امّا ان تقبل منّى و تعطى كلّما يريدون ام لا امّا الاول فلا اريك تفعل بزعمك ان امر السلطنة يختل ونظم المملكة

٧ لم يرد ، خ ل .

يفسد ففى هذه الصورة كنت ذليلا فالاحسن لى ولك ان اسكن بلدة نائية عنك و الكلّ بلادك و اين ما كنت فعندك فاستحسن قوله الشريف و جعل اليه اختيار المسكن فاختار يزد مسكنا و رجع اليه وامر السلطان مَن يذهب الى البصرة و يأت بعياله مكرّمين محتشمين وسكن فى يزد مدة مديدة اكثر من خمس سنين على احسن حالٍ مشغولاً بالتدريس و نشر العلوم واظهار غرايب الرسوم .

ولمّا اشتهر عند الناس بعض مطالبه مما هو غير معروف بقوا يلهجون به و يستغربون منه فامر اعلى الله مقامه مَن يصعد المنبر و يخطب و يقول ايها الناس ان للعلم ظاهراً و باطناً و هما متوافقان متطابقان لا يختلفان و لا يتناقضان الظاهر على طبق الباطن و الصورة على مثال الحقيقة و قد قال مولانا الصادق عليه السلام ان قوماً آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا و ان قوماً آمنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئا و لا ايمان ظاهراً الاّ

٧ وارخى بال ، خ ل .

بباطن ايها الناس ان اهل الظاهر قد اقرّهم رسول الله صلى الله عليه و آله على ما هم عليه ولم يغشّهم و لم يخنهم و لم يقرّهم على باطل حاشاه ثم حاشاه فما اتفق عليه اهل الظاهر من قول او فعل او اعتقاد فهو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعتريه و ما كان من الباطن و الاسرار ما يوافق الظاهر و يطابقه و لا يخالفه و لا يناقضه فهو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعتريه و ما كان من الباطن ما يخالف الظاهر و يناقضه فاحدهما يثبت و الآخر ينفى فذلك باطل يجب الاعراض عنه و لا يجوز الاصغاء اليه فانه مخالف للواقع و فى ذلك تكذيب على الله سبحانه و رسوله فما ينسب الىّ من الباطن و الظاهر ان كان يوافق ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك قولى و قد قلته و ما خالف ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك ليس قولى و ما قلته و انا برىء الى الله من ذلك القول و الاعتقاد كما برئ الله ورسوله ايها الناس لا تختلفوا فتهلكوا و لا تناقضوا فتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين فنزل الخطيب فسكنت الانفاس و اجتمعت الحواسّ و علم المقياس

و تبيّن للناس الحق الواضح و ما يوسوس فى صدورهم الخنّاس و بنوا على هذا الاساس و لم يزل صيته فى ازدياد و محبته ترسخ فى الفؤاد ٠

و قد سافر الى مشهد مولانا و سيدنا على بن موسى الرضا عليهما السلام ثلاث مرات و اجتمع عليه علماء ذلك المشهد و هم الفحول الذين يرجع اليهم فى الفروع و الاصول و هم المشهورون المعروفون جلىّ[٧] مقامهم و شهرة امرهم تغنى عن ذكر اشخاصهم كالاخوة المقدمين المعظمين **الميرزا هداية الله** و **الميرزا داود** و **الميرزا عبد الجواد** وخالهم المقدّم المعظم فحل العلماء **الآقا ابو محمد** والسيد الجليل و المولى النبيل العالم الفاضل الزاهد العابد جناب **الميرزا معصوم** وغيرهم من العلماء الاعيان قد قدموا جناب الشيخ اعلى الله مقامه و انار برهانه و عظموه و بجّلوه و راعوا احترامه و اعزازه و اكرامه معترفين له بالفضل و العلم الغزير و كذا سائر العلماء المجاورين فى ذلك المشهد المقدس و المحل الاقدس من الطلبة

٧ علىّ ، خ ل ٠

و المحصلين لم يصدر منهم ابداً ما ينافى احترامه و لا
اعظامه ٠

ثم لما رجع الى يزد وعزم التوجه الى العراق مجيباً
لاميرالمؤمنين عليه السلام حين دعاه فى عالم الرؤيا
صار يوم خروجه باهله وعياله من بلدة دار العبادة على
اهلها يوم مشوم اصابهم كدر شديد وحزن عظيم وقد
احتالوا وعالجوا لمنعه من الخروج حيَلاً و معالجات
لعله اعلى الله مقامه يبقى عندهم لانه كان بركتهم و به
دوام شوكتهم و لكنه ما افادت تلك المعالجات ولا
الحيَل شيئا وقد خرج عنهم وهم بين باكٍ و باكية
و مكدر و محزون و لم يفرح ولم يرض احد فيما اعلم
بخروجه فلما خرج ووصل الى اصفهان وكنت بخدمته
الشريفة تلقاه اهل اصفهان لاسيما علماؤهم و حكامهم
و اعيانهم باحسن ملقىٰ وعظّموه غاية التعظيم و بجّلوه
غاية التبجيل و لم يكن احد فيها من يزرى عليه اوينسب
شيئاً مما لا يحسن اليه و بلدة اصفهان اذ ذاك الزمان
كهذا الزمان سرة ايران مجمع العلماء الفحول و معدن
فضلاء المعقول والمنقول و فى ذلك الزمان فيها روضة

العلم مخضرة و سوق المعرفة و الفضل عامرة وفيها من
اعيان العلماء من الفقهاء و الحكماء ما يعجز عن بيان
وصفهم اللسان و لا يتحمل درك معالم فضلهم الجنان
مثل جناب السيد الاجل السند الانبل مرجع الانام
حجة الاسلام موئل الاصاغر و الاكابر **السيد محمد**
باقر و مثل العالم الفاضل العامل و الكامل علامة
الدهر و وحيد العصر ذوالفهم العالى المستقيم والمولى
الولى الحميم **الحاج محمد ابراهيم** الملقب
بالكرباسى و العالم العامل و الفاضل الكامل الورع
التقى **الشيخ محمد تقى** و العالم المتقن
و الفاضل المؤتمن قدوة العلماء الاطياب **الميرزا باقر**
النواب و الحكيم العظيم و العالم الحميم ذو الفهم
الراسخ و الفضل الباذخ العلى الولى **الملا على**
النورى و العالم الكامل **الملا محمد على النورى**
و الفاضل الجليل **الملا اسماعيل** الملقب **بواحد**
العين و العالم الاعلى **الانور الازهر الملا على**
اكبر و المولى الاولى صاحب الرياسة الكبرى **الآقا**
ميرمحمد حسين سلطان العلماء وغيرهم من

العلماء العظام و الفضلاء الفخام الذی هم المرجع فی كل نقض و ابرام ۰

و هؤلاء العظام قد سلكوا معذلك الشیخ الجلیل ذی المجد الاثیل و الاصل الاصیل احسن المسلك وراعوا معه غایة الاحترام و الادب و سلموا قوله فی كل مقصد و مطلب استنسخوا[۷] رسائله و كتبه و نشروا فضائله ومناقبه و مدحوه فی كل مكان و كان بذكر محامده و مفاخره كل واحد منهم رطب اللسان و قد اشتهرت كتبه عندهم لا سیما شرح الزیارة الجامعة وغیره من سائر الرسائل و اجوبة المسائل و لم یعثروا فیها على خلل ولم یطلعوا على زلل مع انه اعلى الله مقامه قد خالف الحكماء الاشراقیین و الرواقیین و المشّائین فی مسائل كثیرة و اصرّ على بطلانها و هدم بنیانها و الحكماء الذین فی اصفهان كلهم حملة تلك المطالب و مروجوا تلك المسائل فمع ذلك كله لم یجسر احد ان یعیب على كلمة من كلماته اوعلى مطلب من مطالبه وغایة ما كانوا یقولون انّ المطلب واحد و اللسان مختلف ولا یشكّون ان

۷ استحسنوا ، خ ل ۰

ما علیه مولینا الشیخ حقا و لكنهم یدعون ان ذلك هو الذی یقوله الحكماء ۰

و بالجملة كلهم اقرّوا له و صدّقوه و اعترفوا بفضله و لم یذكره احد بعیب و لا دخل فی قلب احد من جهته ریب و قد سأل جناب المولى العلى الملا على النوری عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم آقا محمد البیدآبادی فاجاب المرحوم بان التمییز لا یكون الا بعد بلوغ المیّز لمقامهما و انا منحطّ عن مقامهما غیر بالغ لمرتبتهما فی الفضل و العلم فكیف یسعنی الترجیح ۰

و بالجملة قد جلس عندهم اربعین یوماً باَعز ما یكون و كان اكرم وارد علیهم و اشرف وافد لدیهم (خل) لا ینكرون فضله و لا مقامه من العلم ثم خرج من عندهم وهم یحبون بقاءه لدیهم متأسفین لمفارقته متولهین لمجاورته و لكن ماوسعهم ان یكلّفوا الشیخ و یصرّوا علیه بالبقاء عندهم لمّا اطلعوا على امر الرؤیا و وجود المستقبلین من طرف الشاهزادة، ما كلما یتمنى المرء یدركه ۰

و بالجملة لما خرج و سار الى ان وصل كرمانشاهان استقبله الشاه زادة المعظم فی موكبه ومعه خلق عظیم

ثم ادخله البلد بمن معه فی عزة عظیمة و شأن کبیر
استقبلته علماء البلد کافةً و حکامُّها واعیانها واشخاصها
الی ان دخل البلد فاستدعی و الحّ علیه بالبقاء عنده
و حیث کان مأموراً بالتشرف الی اعتاب الائمة الاطیاب لم
یجبه الا بعد الرجوع عن زیارة المشاهد الشریفة فجهز
له ما یبلغه ذلك و تشرّف بتقبیل العتبات العالیات
و رجع الی کرمانشاهان فاستقبله الشاهزاده بطوریلیق به
و استقر فیها فبقی بین علمائها مدة مدیدة و سنین
عدیدة متفقین علی فضله و جلالته وعلو مقامه و نبالته
و زهده و ورعه و تقویه و اعراضه عن الدنیا و انکبابه
علی ما یوجب التقرب الی الله و الزلفی و لم یذکر احد
من اولئك الاعلام و الفضلاء الکرام الفخام الاخوة الاربعة
الذین هم الاربعة المتناسبة فی الفضل والعلم و الریاسة
و الجاه و المنزلة و حسن العقیدة و هم العالم الجلیل
الانور الازهر **الآقا محمد جعفر** و العالم الکامل
الممجد المؤید **الآقا احمد** و العالم الجلیل النبیل
الآقا محمد اسماعیل والعالم الکامل والفاضل الفاصل
المؤید بلطف الله الودود **الآقا محمود** اولاد العالم

العلم المولی الاولی الولی **الآقا محمد علی** ابن
استاد الکل و مرجعهم فی الجُلّ و القُلّ ذو المزایا
و المفاخر **الآقا محمد باقر البهبهانی** تغمده الله
برحمته و اسکنه بحبوحة جنته وغیرهم من اجلاء العلماء
القاطنین فی تلك البلدة مع عامة الطلبة المشتغلین من
المحصلین سلکوا معه احسن المسالك و نزّلوه عندهم
باحسن منازل الشرف و لم یزل عندهم عزیزاً کریما لیس
لاحد فیه مهمز و لا لقائلٍ فیه مغمز و قد زار فی مدة مقامه
بکرمانشاهان ائمة العراق مرات عدیدة و فی کل مرة
یجتمع مع العلماء و الفضلاء الساکنین فی تلك الاعتاب
مثل السید السند الجلیل و المولی الاولی النبیل
العارف بمعارف التنزیل المجتهد المطلق عند المخالف
و الموافق المؤید بلطف الله الخفی و الجلی **سیدنا**
میر سید علی الطبا طبائی و السید الاوحد المؤید
الممجد **السید علی محمد** و الشیخ المولی الاولی
المؤتمن العالم المتقن **الشیخ حسن** بن الشیخ
محمد علی سلطان و الشیخ الافخر و العالم الاطهر
الشیخ خلف ابن عسکر هؤلاء العلماء مجاوری سید

الشهداء عليه التحية و الثناء .

و الشيوخ الاجلاء النبلاء العلماء اولاد شيخنا الاجل و مولانا الاكمل الانبل الطاهر المطهر **الشيخ جعفر** و العالم الجليل المبرء عن كل شين مجمع الفخر و الشرف **الشيخ حسين نجف** و الشيخ الجليل و العالم النبيل حسن الاحوال **الشيخ خضر شلال** و السيد الاطهر و النور الازهر و البدر الانور جامع الفضل الجلل حائز مرتبتى العلم و العمل العارف بكتابى التكوينى و التدوينى **السيد باقر القزوينى** وغيرهم من العلماء الاطهار و الفضلاء الاخيار من ساكنى مشهد النجف الاشرف على مشرفها آلاف التحية و الشرف .

و السادة الاطهار و الفضلاء الاخيار السيد الانور **السيد رضا شبّر** و السيد العالم الجليل ذو التصانيف المشهورة و المؤلفات المعروفة السيد الاواه **السيد عبد الله شبّر** و السيد العالم و الفاضل الحاسم المولى الولى **السيد لطفعلى** و السادة الاعلام و الفضلاء الكرام و النجباء الفخام السيد المولى

المتقن **السيد حسن** و السيد الممجد المسدد **السيد محمد** ابنى السيد الجليل المولى النبيل السيد المؤتمن السيد محسن و السيد العالم **السيد هاشم** ابن السيد راضى و الشيخ الاجل و المولى الانبل و العالم الافضل المولى الاواه **الشيخ اسدالله** وسائر العلماء القاطنين فى مشهد سيدنا و مولانا الكاظم عليه السلام .

و هؤلاء العلماء الاعلام و الفضلاء الكرام فى تلك العتبات المشرفات فى كل مكان اذا حلّ مولانا الشيخ به كانوا يعظمونه و يمجدونه و يبجلونه و ينزلونه احسن منازل التكريم و التوقير و لا سيما السيد الاول **المير سيد على** كان رحمه الله يبالغ فى تعظيمه و تكريمه و كان يسميه العالم الربانى و كان متحيّراً فى تبحره فى العلوم و معرفته بجوامع الرسوم و يقول انه لاريب ان ذلك من تأئيد الحى القيوم و كان اعلى الله مقامه يدرّس مدة اقامته فى مشهد الحسين عليه السلام فى الرواق المقدس فى شرح الرسالة العلمية للملا محسن الكاشانى و كان يحضر درسه علماء الطلبة و المحصلين

وكانت الالسن متفقةً فى مدحه وجلالته وكونه جامعـاً
للعلوم عارفاً بحقايق الاشياء سالكاً مسلك ائمة الهدى
لم يتكلم احد عليه بما لا يحسن ولا يجسر احد ان يتفوّه
بما لا يليق ولقد اوتى لجناب السيد المذكور تغمده
الله برحمته كراريس من بعض رسائل الشيخ وقيل له
انظر ما ترى فيها من حق او باطل فاخذها وجعلها
عنده يومين واتى بها فى اليوم الثالث رافعاً يديه الى
السماء مستشهداً بالله وبرسول الله صلى الله عليه وآله
وبامير المؤمنين وبفاطمة الزهراء وباقى الائمة واحداً
بعد واحد مسمياً باسمائهم مستشهداً بهم ومقسماً
بحقهم انه مايعرف شيئاً مما فى هذه الكراريس من
المطالب العالية والمقاصد السنية وليس ادراكها
شغلى ولا تلك المطالب فنّى وانا ماعرف الا المطالب
الاصولية والفقهية مالى والخوض فى هذه اللجج
الغائرة التى غرقت فيها سفن كثيرة واتفق فى بعض
سنى زيارته لائمة العراق عليهم السلام اجتمع مع العالم
العلم الهمام الحبر القمقام فخر المحققين وقدوة
المجتهدين مولى الافاخم الاميرزا ابى القاسم القمى

وشاهد منه رة كمال الاكرام والاعظام وشهد له
بالفضل الواسع لما نظر الى بعض رسائله فى الفقه
وكذلك اجتمع مع الشيخ الجليل والعالم النبيل
والفاضل الفاصل الواصل رئيس المحدثين البصير
بمرايا الامور جناب الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ
حسين آل عفصور وفقه الله لمراضيه وهو امدّه الله
وابقاه لم يزل فى فضله وجلالة شأنه رطب اللسان
الى الآن وهكذا دأب سلوك اولئك الاعلام معه اشاد
الله شأنه وانار برهانه ولم يعهد من احد منهم من
هؤلاء الفحول الذين ذكرنا اسماء بعضهم واهملنا ذكر
اكثرهم ان يزروا عليه بعيب او يدخل فى احدهم
من جهته ريب او يثبت له نقصاً او يتكلموا بما لا يحسَن
او يتفوهوا بما لا يليق وهذا شيئٌ معلوم يشهد
عليه العدو والصديق والموالف والمخالف فاذا انكره
احد فقد انكر الشمس فى رابعة النهار وقد زاحم البديهى
وصادم الضرورى واتى بما ينكره كل احد فلو صدّق هذا
المنكر مصدّق فقد صدّق منكر الشمس عند الزوال ولا اظن
احداً من العقلاء وان بلغ فى التعصب والعناد ما بلغ

ينكر ما قلنا و لا يصدق هذه الدعوى .

هذا حال العلماء الذين عاصرناهم و شاهدناهم و شاهدنا اتصالهم معه و حسن سلوكهم و هؤلاء هم علماء الشيعة و سناد الشريعة و هم المرجع فى المهامّ و المعتمد فى كل نقض و ابرام و هم الرؤساء الذين عليهم مدار الاحكام من الحلال و الحرام .

و امّا العلماء العظام و الفضلاء الفخام ممّن لم نشاهدهم و شاهدوا مولانا الجليل و استادنا النبيل و عظموه و مجّدوه و اقرّوا له بالفضل و حسن الحال مثل السيد السناد و المولى العماد الذى عليه الاعتماد المولى الاولى المهتدى **السيد مهدى الطبا طبائى بحر العلوم** و منبع الرسوم الواحد فى عصره والفريد فى دهره تغمده الله برحمته و اسكنه بحبوحة جنته و مثل السيد الجليل و المولى النبيل و الفاضل النحرير العالم الربانى **الميرزا مهدى الشهرستانى** و مثل الشيخ الاوحد و العالم الفرد الدر الافخر **الشيخ جعفر النجفى** و مثل العالم المحقق و الفاضل المدقق العالم الربانى و الفاضل الصمدانى و الفرد الذى ليس له ثانى فريد

عصره و واحد دهره المحقق المدقق البصير بخفايا الامور جناب **الشيخ حسين آل عصفور** و هؤلاء الاعلام و الامناء الكرام و الفضلاء الذين عليهم النقض و الابرام هم الرؤساء فى عصرهم و كل واحد رئيس فى قطر و ان لم نشاهدهم و ما فزنا بشرف ادراك خدمتهم حتى نرى سلوكهم معه حتى نشهد شهادة عيان و لكنا وجدنا كتاباتهم فى الاجازات التى كتبوها له بعضهم بخطه فهى تدل على كمال اعتقادهم فيه .

فمنها اجازة السيد الاجل الاول وهو **بحر العلوم** التى كتبها بيده و رأيتها بخطه وهذه صورتها الى ان قال :

و بعد فلما كان من حكمة الله البالغة و نعمه السابغة ان جعل لحفظ دينه واحكامه علماء مستحفظين لشرايعه و احكامه صار يتلقى الخلف عن السلف ما استحفظوا من علوم اهل الحكمة والشرف فبلغوا بذلك اعلى المراتب و نالوا به اتم المواهب و كان ممن اخذ بالحظ الوافر الاسنى و فاز بالنصيب المتكاثر الاهنى زبدة العلماء العاملين و نخبة العرفاء الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائى زيد فضله ومجده و اعلى فى طلب العلا جده وقد التمس منى ايده

الله تعالى الى ان قال فسارعت الى اجابته وقابلت التماسه بانجاح طلبته لما ظهر لى من ورعه و تقويه و نبله و علاه فاجزت له وفقه الله لسعادة الدارين و حباه بكلما تقر به العين رواية الكتب الاربعة .

الى آخر كلا مه زيد فى اكرامه و انعامه و هى اجازة ليست بمبسوطة ولا بمختصرة بل امر بين الامرين .

ومنها اجازة السيد السند الثانى الميرزا مهدى الشهرستانى و هذه صورتها الى ان قال :

و بعد فيقول العبد الراجى عفو مولاه محمد مهدى الموسوى الشهرستانى اصلاً والكربلائى مسكناً بفضل ربه العميم بصره الله عيوب نفسه وجعل يومه خيراً من امسه حيث ان الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الاصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ احمد الاحسائى اطال الله بقاه و اقام فى معارج العز و ادام ارتقاه ممن رتع فى رياض العلوم و كرع من حياض زلال سلسبيل الاخبار النبوية قداستجازنى فيما صحت لى روايته الى ان قال رحمه الله ولما كان دام عزه و علاه اهلاً لذلك فسارعت الى اجابته وانجاح طلبته ولما كان اسعاف مأموله

فرضاً لفضله وجودة فطنته فاقول الى آخر مقاله رضوان - الله عليه .

* * *

ومنها اجازة الشيخ الافخر الشيخ جعفر رحمه الله و هذه صورتها الى ان قال :

اما بعد فان العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين و قدوة الفضلاء الصالحين الشيخ احمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض على نبذة من اوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لآية الله فى العالمين و رسالة صنفها فى الرد على الجبريين مقوياً فيها رأى العدليين فرأيت تصنيفاً رشيقاً قد تضمن تحقيقاً و تدقيقاً قد دل على علو مقام مصنفه وجلالة شأن مؤلفه فلزمنى ان اجيزه .

الى آخرها .

* * *

ومنها اجازة الشيخ الاجل العارى عن المين و هذه صورتها :

و بعد فيقول فقير الله المجازى حسين ابن محمد بن احمد بن ابراهيم البحرانى الدرازى الى ان قال التمس منى من له القدم الراسخ فى علوم آل بيت محمد الاعلام و من كان حريصاً على التعلق

باذيال آثارهم عليهم الصلوة و السلام ان اكتب له اجازة
و جيزة الى ان قال و هو العالم الامجد ذوالمقام الانجد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى ذلل الله له شوامس المعانى
و شيد به قصور تلك المبانى وهو فى الحقيقة حقيق بان يجيز
ولا يجاز لعرافته فى العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز ولسلوكه
طريق اهل السلوك واوضح المجاز لكن اجابته مما اوجبته الاخوة
الالهية الحقيقية المشتملة على الاخلاص و الانجاز وكان فى
ارتكابها حفظاً لهذا الدين وكمال الاحراز فاستخرت الله سبحانه
وسألته الخيرة فيما اذن واجاز وان يجعله ممن بالمعلى والرقيب
من قداح عنايته قد فاز وحاز فاجزت له .

الى آخر ما قال تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة
جنته .

وقد ذكرنا سابقاً مقالة السيد الطيب
الطاهر المولى العلى الميرسيد على و ماشاهدناه
من سلوكه معه اعلى الله مقامه و لكنى عثرت
على اجازة منه له فاحببت ان اوردها و هذه
صورتها الى ان قال :

وبعد فيقول العبد الخاطى ابن محمد على ، على الطباطبائى
اوتى كتابه بيمناه وجعل عقباه خيراً من دنياه ان من اغلاط

الزمان و حسنات الدهر الخوان اجتماعى بالاخ الروحانى
والخل الصمدانى العالم العامل والفاضل الكامل ذى الفهم
الصائب والذهن الثاقب الراقى اعلى درجات الورع والتقوى
و العلم و اليقين مولانا الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ
زين الدين الاحسائى دام ظله العالى فسئلنى بل امرنى

الى آخر ما قال اعلى الله مقامه .

* * *

و هذه كلماتهم و اجازاتهم و له اعلى الله مقامه اجازات
كثيرة من علماء كثيرين تركت ذكرها خوفاً للتطويل
و اقتصرت على ذكر كلمات هؤلاء الافاضل العظام
و الاكابر الفخام الذين هم الرؤساء فى الاسلام فتبين
لك ممّا بيّناه ان جميع علماء الاسلام فى جميع الاقطار
المعروفة و البلدان المشهورة مثل البحرين و القطيف
و الاحساء و المشاهد المشرفة مثل النجف الاشرف
و مشهد الحسين عليه السلام ومشهد الامامين الهمامين
الكاظمين عليهما السلام وغيرها من سائر بلدان
العراق مثل البصرة و الحلة و بغداد والجزائر والفلاحية
وعراق العجم مثل كرمانشاهان و همدان و بروجرد

و طهران و قم و اصفهان و شيراز و كاشان و خراسان
مثل طوس و نيشابور و سبزوار و طبس و تون و كرمان
و يزد و رشت و قزوين وغيرها من ساير البلدان جميع
علماءها ورؤسائها كلمتهم مجتمعة و مقالاتهم متفقة على
جلالة شأنه و نبالة مكانه مع انتشار رسائله و اشتهار
كتبه و مصنفاته و اجوبة مسائله و شرحه على الزيارة
الجامعة و شرحه على الحكمة العرشيّة للملا صدرا
و شرحه على المشاعر له و شرحه على الرسالة العلمية
للملامحسن و سائر مصنفاته كلها بل اغلبها وصلت الى
هؤلاء الابرار و النجباء الاطهار و لم يطعن فيه احد
و لم يذكره بعيب ابداً و قد اتفقت كلمة علماء الاسلام ممن
شاهدوه على وثاقته و جلالته مع ما ظهر منه من الاخلاق
الحسنة و الاطوار المستحسنة و الزهد البالغ و الورع
الكامل و جمعه بين حسن الخلق و الخلق وقران العلم
بالادب و الخضوع و الخشوع كما هو شأن العلماء
كما قال تعالى انّما يخشى الله من عباده العلماء و قال
مولانا الصادق عليه السلام اذا تحقق العلم فى الصدر
خاف و من خاف هرب و من هرب نجا . فوضح ما ذكرنا

و ثبت ما اردنا هذا نبأ مَن معى و نبأ من قبلى لعلهم
يتذكرون .
فعلى ما ذكرنا انعقد اجماع علماء الامّة اى امّة
الاجابة الذين هم الشيعة الفرقة الناجية و الفئة
الزاكية على جلالة شأن مولانا و نبالة محل استادنا
و انه عند الله من الفائزين و بآل الله من المقتدين
و بهم من المحسوبين و ما ادرى ما حال من خالف جميع
علماء الامة و فقهاء الملة و رؤساء الشريعة و حفّاظ
الدين على الحقيقة مراجع الاسلام و الحجج من حجة
الله على الانام لقد قال عزّ من قائل و من يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيراً. و هل
المؤمنون الا الشيعة و هل العلماء الا رؤساء المؤمنين
فاذا اتفقت كلمتهم و اجتمعت مقالتهم على شيئ و لم
يحصل لهم معارض اقوالهم متفقة و افعالهم متطابقة مع
اقوالهم و معذلك يكونون على ضلال و على خطأ فانه
لا يكون ذلك ابدا فاجتماعهم و عدم المخالفة دليل
كاشف على قول رئيسهم و هذا هو الاجماع الذى فيه

حجة الله المعصوم المطهر عن ما لا يحبّه الله فالويل الدائم لمن خالف اجماع الفرقة المحقة و شقّ عصى المسلمين و ابدع فى الدين فاذا عرفت هذا المقدار من الكلام و عرفت اتفاق العلماء الاعلام فى حق ذلك الحبر القمقام والمفضال العالى المقام فها انا اشرح لك مبدء صدور الاختلاف و اصل وقوع الخلاف و السبب فى ذلك و العلة فيما هنالك .

فاقول واثقاً بالله المتعال و مستعيناً به فى كل الاحوال و ماقول و ماكتب الا ما املى على الملك رومان فتّان القبور اول ما ادخل فى القبر و ماقول الا ما شهدت واتخذ الله علىّ شاهداً و وكيلا و الذى اقوله هو الذى وقع بمشهد من الناس و مرئ منهم لا ينكرونه و انا لا اذكر الا الامور الجلية الواضحة الغير الخفيّة على احد ممن حضر و اطلع و اما الامور الاخر التى جرت و لم يطلع عليها اغلب الناس فانى اكتمها فى صدرى و فؤادى و اغصّ بريقى واقف مع الخصوم عند ما تبلى السرائر عند الذى يعلم الغيب و الضماير و حضور الملائكة للشهادة فانهم جرّعونى غصصا وسقونى

مرّاً علقما فصبرت امتثالاً لامر الله و تأسّياً باولياء الله و نظراً الى قول اميرالمؤمنين عليه السلام وطفقتُ ارتائى بين ان اصول بيد جذّاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه فرأيت ان الصبر على هاتىٰ احجى فصبرتُ و فى العين قذىً و فى الحلق شجىً ارى تراثى نهباً. و قد تحملت امراً عظيماً و احتملت خطباً جسيماً من اذية الناس الذين يوسوس فى صدورهم الخنّاس بلا جرم اجترمت و لا ذنب اذنبت لا شريعة غيّرتها و لا سنة بدلتها و لا حلال حرمته و لا حرام حللته و لا بدعة ابتدعتها و لا حرمة هتكتها و لا مال اكلته و لا قصاص استوجبته كل ذلك بمحض الشبهات الافواهية و الامور الخيالية التى يعلمون انها باطلة فقد توكلت على الله و اعتمدت بالله و وثقت بمدد الله و اعتصمت بحبل الله و استجرت بذمام الله فاعرضت عن كل ما سوى الله و جعلت كل اعتمادى بالله و صبرت كما امرنى الله .

و قد كتب لى الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه بخط يده الشريفة ما لفظه : و امّا

الاحتمالات الواردة فليس لها الا الصبر فان لكل شيئ
اجراً مقدراً غير الصبر فان الله تعالى يقول انّما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب و امّا هذا الامر فلابد له
من مقرّ و لكل نبأ مستقر و لا يحسن الجواب على
التعيين و ستعلمنّ نبأه بعد حين انتهى كلامه الشريف
بالفاظه فصبرت لعلمى بان الصبر عهد معهود و ميثاق
مأخوذ عن الله سبحانه فى العالم الاول لامور استحكمت
مبانيها فى ذلك العالم و قد اشار اليه عليه السلام
فى دعاء الندبة الى ان قال اللهم لك الحمد على ما
جرى به قضاؤك فى اوليائك الذين استخلصتهم لنفسك
و دينك اذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم
المقيم الذى لا زوال له ولا اضمحلال بعد ان شرطت عليهم
الزهد فى درجات هذه الدنيا الدنيّة و زخرفها
و زبرجها فشرطوا لك ذلك و علمت منهم الوفاء بذلك
فقبلتهم و قربتهم و جعلت لهم الذكر العلى و الثناء
الجلىّ الدعاء. و هو قوله تعالى و اصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل و قال تعالى و اصبر و ماصبرك الا
بالله و لا تحزن عليهم و لا تك فى ضيق ممّا يمكرون ان

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون و هاانا اشرح
لك حقيقة الحال بصادق المقال ان افتريته فعلى اجرامى
و انا برىء ممّا تجرمون .
و اعلم انّه لما تكررت زيارة الشيخ المرحوم للعتبات
المشرفات و رجوعه الى مسكنه الذى هو كرمنشاهان كانت
نائرة الخلاف خامدة و عيون النفاق راقدة و الالسن
بفضل ذلك الجناب ناطقة و انهار علومه فى قلوب
المستعدين متدافقة و لكنه لمّا احبّ مجاورة قبر الشهيد
المظلوم و السعيد المعصوم مولى العالمين الناظر فى
المغربين و المشرقين الواقف على الطتنجين سيد الكونين
و سند النشأتين مولانا ابى عبد الله الحسين عليه السلام
مشتاقاً عارفاً و تمكن من التخلص عن ذلك المكان بعد
معالجات كثيرة فلما قدم الى المشهد المقدس و السدة
السنية الحسينية على مشرفها آلاف الثناء و التحية متوطناً
مستوطناً عازماً للمجاورة الى ان يبلغ الكتاب اجله فيصل
ما يؤمله فلمّا استقرّ به الجلوس بعد مدة يسيرة تحرك
اهل الشقاق و الذين فى قلوبهم مرض النفاق و عدم
الوفاق مع آل الله اهل الاتّفاق اتوا الى جناب السيد

المهتدى السيد مهدى ابن المرحوم المبرور
المغفور **الميرسيد على** تغمده الله بغفرانه واوصله الى
دار رضوانه و شبّهوا له و اتوا ببعض العبارات
المحذوفة الاول و الآخر و الوسط و العبارات التى لا
انس لهم بها و لا معرفة لهم باصطلاحها فذكروا له غير
المراد و اظهروا الضغائن المستكنة فى الفؤاد خوفاً على
دنياهم الدنية ،

تصيّدت الدنيا رجالاً بحبها

ولم يدركوا خيراً بل استفتحوا الشرا

فاعماهم حبّ الغنى و اصمهم

ولم يدركوا الا الخسارة و الوزرا

و زعموا انه اعلى الله مقامه ربما له طمع فى الرياسة التى
مدتها قليلة و فائدتها يسيرة و عاقبتها وخيمة و عقوبتها
اليمة و لم يعلموا انّ لا طمع له فيها و لا رغبة له اليها
لعلمه بعاقبتها و معرفته بحقيقتها فموّهوا على جناب
السيد و لبّسوا عليه الامر و لم يعلم لصدقه و غفلته عما
هو مرادهم من اظهار ضغائن صدورهم و فساد ضمائرهم

٧ انه خ ل ٠

فاصغى الى مقالتهم و سمع حكايتهم و قال ان الامر
قد اشتبه علىّ فاظهر الاعراض و اغضى عما عليه المذهب
من عدم الاعتبار بالخطوط و القراطيس سيما اذا كانت
محذوفة الاوائل و الاواخر و لم ينظر الى بصيرته[٧] الصافية
من انّ تلك العبارات و الاشارات لهجة قد غابوا عنها
و لم يكونوا من اهلها و ان اصطلاحات اهل كل فن
تؤخذ منهم و معانى كل لغة تسئل عن اهلها ولا تعرف
الا منهم و لم يتأمّل الى ان اظهار الاعراض و الكلمات
الغليظة الغير المناسبة ممّا يوجب الفتنة الشديدة
و المحنة الغير السديدة و الناس اهل الشرور والمفاسد
يطلبون الفتنة و يحبون وقوع المحنة ربما يصيبهم بعض
المنال الدنيوى و العرض الزائل الذى مآله الخسران
وعاقبته الحرمان فلما اظهر جناب السيد الاعراض وتفوّه
بكلمات لم تناسبه زادوا فى كلماته كلمات وعباراته عبارات
و شهّروها بين العوام و نشروها عند الطغام فثارت نائرة
الفتنة و هاج اعصار المحنة و شهروا عند الخلق من
العوام من الرجال و النساء ان الشيخ احمد قد كفر

٧ ببصيرته ظ ٠

و لمّا سئلوا عن السبب يسندونه الى السيد وهو غافل
غير قائل و اذا سئل السيد يجيبهم بان الناس يقولون
و انا ما اقول و لا تحقق عندى شيئ نافضاً لجيبه مبرّءً
لعيبه[٧] و الناس بين هذا الترديد بسعى اهل الضلال
و التضليل بقوا فى شبهة عظيمة و تشويش شديد .
ثم عقدوا مجلساً و احضروا اهل الحل و العقد لو شئت
لسمّيت باسمائهم و لأومأت الى اشخاصهم و لكنى من
امرهم قد تكرمت و بالجملة عقدوا مجلساً ليكتبوا سجلاً
فى تكفير ذلك العالم الربانى و ينقشوا صحيفة فى
بطلان عقايد ذلك النور السبحانى فلمّا ارادوا ابداء
ذلك الامر الشنيع وقعت زلزلة شديدة فرّقت جمعهم و لم
تعهد وقوع الزلزلة قبل تلك الليلة فى مشهد سيدنا
الحسين عليه السلام بل فى جميع العراق تلك كرامة
ظاهرة لكنها ماافادتهم كسُنة من كان قبلهم فاكثروا
الاقاويل الباطلة و الزور و البهتان و التمويه على
الناس ببعض العبائر حتى ادخلوها فى قلوب العوام
الذين كالانعام و النساء مردة ابليس حتى ان شخصاً

٧ لغيبه خ ل .

لا بردّ الله مضجعه و لا رزقه جنته قد كتب كتاباً و ذكر فيه
جميع المذاهب الباطلة من مذاهب الملاحدة
و الزنادقة و الصوفية و الغلات و المفوضة ومذاهب اهل
التثليث و مكائد اهل التلبيس كلها نسبها الى ذلك
العالم الربانى و الولى الصمدانى و كان له مجلس عصر
تجتمع الناس عنده فيقرء عليهم ذلك الكتاب و يقول
لهم ان هذه العقايد اعتقادات الشيخ احمد الاحسائى
فيصيح الناس باللعنة و التبرى لجهلهم بانه اعلى الله
مقامه و انار الله برهانه برىء منها و من معتقديها ولكنه
سنة بسنة و قد فعل قبل ذلك معاوية و كان يبذل
الدراهم و الدنانير ليضعون الاحاديث كذباً على رسول
الله صلى الله عليه و آله و افتراءً عليه فى مذمة امير
المؤمنين عليه السلام و الترضى عن الخلفاء السابقين حتى
شهّرها فى البلاد و نشرها فى العباد و امر بتعليم
الصبيان فى المكاتيب ايّاها كذلك هؤلاء كتبوا كتاباً واودعوا
فيه العقايد الفاسدة و المذاهب الباطلة الكاسدة
و نسبوها الى ذلك العالم العلم و النور الانور الاقدم[٧]

٧ الاقوم خ ل

وكذلك رخّصوا الناس بالافتراء عليه و الوقيعة فيه و انّه اعلى الله مقامه يقول كذا وكذا من المذهب الباطل و القول الهائل وكانوا يلاحظون الناس ويذكرون لكل احد ما يستوحش منه و تنفر طبيعته عنه .

فمنهم من يقولون له ان الشيخ يرى ان العلماء من عهد المفيد الى زماننا هذا كلهم على ضلال و ان طريقتهم باطلة و ان المجتهدين على الضلال والتضليل

ومنهم من يقولون لآخرين ان الشيخ يقول ان اميرالمؤمنين(ع) هو خالق الخلق و رازقهم بالاستقلال و انه يعبده من دون الله و يقولون لجماعة اخرى ان الشيخ يقول ان اميرالمؤمنين عليه السلام خالق الخلق و رازقهم ومحييهم و مميتهم بتفويض من الله و قد فوّض الله تعالى امر الخلق و الرزق و الموت و الحيات اليه و اعتزل عنهم

و يقولون لجماعة آخرين ان الشيخ يقول ان الضمائر القرآنية الراجعة الى الله تعالى كلها ترجع الى اميرالمؤمنين وخطاب اياك نعبد و اياك نستعين الى اميرالمؤمنين و هو المخاطَب بذلك و المشارإليه و يقولون لجماعة اخرى ان الشيخ لا يقول بالمعاد الجسمانى

و لا يعتقد ان هذا الجسم الدنياوى يعود و يقولون ان الشيخ يقول ان رسول الله صلى الله عليه و آله ما عرج بجسمه الى السماء ليلة المعراج بل انما عرج بروحه

و يقولون ان الشيخ يقول ان الله لا يعلم الجزئيات وان علمه سبحانه حادث و له علم آخر قديم و له علمان

و يقولون ان الشيخ يقول ان الحسين سيد الشهداء عليه السلام ماقتل و انما شبّه للناس و امثال هذه من المزخرفات التى يستبشع طبع كل عاقل بل و سفيه منها و ينسبونها الى ذلك العلّامة الذى قد سمعتَ اتفاق جميع علماء الشيعة و رؤسائهم على جلالة شأنه و نبالة مكانه و هو اعلى الله مقامه بين اظهرهم ويقول لهم ياقوم انما فتنتم بها و ان ربكم الرحمن فاتبعونى و اطيعوا امرى و انا برىء من هذه العقايد فان وجدتموها فى كتبى فها هى كتبى حاضرة فاحضروها بين ايديكم واحضر معكم و ابيّن لكم معانيها و اشرح لكم مبانيها و اعلموا انى ماقول الا ما اتفقت عليه كلمة الشيعة و لا ادين الا بما دانت به حملة الشريعة [٧] اتقوا الله و لا تشقوا

٧- ما قال آل محمد قلنا وما دانوا به دنّا-خ ل .

عصى المسلمين و لا توقعوا الفتنة فى الدين و لا تشمتوا
بنا المنافقين ولا تشفوا بنا غيظ قلوب الحاسدين فانى
ما اقول الا الحق و ما اقول الا ان الله سبحانه واحد فى
ذاته و صفاته وعبادته و افعاله ولا شريك لله فى شيئ
من هذه الاحوال فهو سبحانه الواحد المتفرد فى خلق
الاشياء و رزقها و حياتها و مماتها و هو قوله تعالى هو
الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيئ سبحانه و تعالى
عمّا يشركون و ان التفويض باطل و اعتزال الخلق عن
الحق و اعتزال الحق عن الخلق يوجب الاستقلال و هو
فى الممكن محال و التفويض عند الامامية ممتنع فى
الافعال الاختيارية المنسوبة اليهم لقد قالوا فيها بالامر
بين الامرين و الله سبحانه يقول هل من خالق غير الله
و يقول ماذا خلقوا من الارض و ان الضمائر الراجعة الى
الله فى القرآن لا يجوز ان ترجع الى غيره سبحانه نبيّاً
كان ام وليّاً ام ملكاً ام غير ذلك بل هو المراد سبحانه
فى جميع الاسماء و الصفات و الله سبحانه يقول فلله
الاسماء الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون

فى اسمائه سيجزون بما كانوا يعملون و ان المعاد انما
هو بهذا البدن المحسوس الملموس المرئى فى الدنيا
لا ببدن آخر و لا بالروح وحده و ان رسول الله صلى الله
عليه و آله انما عرج بهذا الجسم الدنيوى ببشريته وثيابه
و نعله و ان الله سبحانه يعلم الاشياء بذاته قبل
وجودها و بعد وجودها و حين وجودها لن تتفاوت
احواله سبحانه لم يسبق له حال حالاً ليكون اولاً قبل
ان يكون آخرا و ليكون ظاهراً قبل ان يكون باطنا و انه
سبحانه عالم بكل شيئ كلّيها و جزئيها ذاتيها و عرضيها
مجردها و ماديها علويها و سفليها لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء و لا اصغر من ذلك
و لا اكبر الا فى كتاب مبين و ان الحسين سيد الشهداء
عليه السلام سيد شباب اهل الجنة قتل مظلوماً غريباً
شهيدا و ان لى قصائد فى رثائه عليه السلام و انه ما
بكى بعد خشية الله الا للحسين عليه السلام كما قال
الدمستانى رحمه الله فى وصف العارفين الكاملين :

ولم يسل منهم مرفوع على بشر
الا على معشر فى كربلا قتلوا

و ان علماء الشيعة هم حفظة الشريعة و حملة الدين و الملة و امناء الله فى زمان الغيبة و ان **المفيد** رحمه الله عظيم الشأن جليل القدر واسع المنزلة قد رثاه الامام صاحب الزمان عليه و على آبائه السلام بابيات ثلاث وهى لاصوّت الناعى بموتك انّه

يوم على آل الرسول مشوم
ان كان شخصك فى التراب موسدا

فالعدل والتوحيد فيه مقيم
و القائم المهدى يفرح كلما

تليت عليك من العلوم رسوم
و ان **السيد المرتضى** علم الهدى صاحب الثمانين ذو الرياستين الجامع بين العلم و العمل بتصنيفه الشافى قصم ظهور الملحدين المعاندين و قوّى مذهب الحق بالادلة و البراهين و اظهر فروع الشريعة بواضح الحجة و البينة و بلائه فى الاسلام عظيم رحمه الله من سيد بذل مجهوده بنصرة هذا الدين القويم و ان شيخ الطائفة بتصنيفه الكتب لاسيّما التهذيب يبين له حق على جميع العلماء المؤمنين و العلامة آية الله فى العالمين

و هكذا سائر العلماء قد اطنب فى مدحهم و اصرّ فى نشر مناقبهم و فضائلهم ثم قال لهم ياقوم هذا مذهبى و دينى و كتبى لاتخالف ما اقول وان بعض العبارات مبنية على اصطلاحات غير مأنوسة لكم حيث انكم ما مارستموها و لا توجهتم لطلبها فاحضروا عندى او احضرونى عندكم حتى اشرح لكم الحال بواضح المقال فلم يلتفتوا الى قوله و لم يصغوا الى كلامه و خالفوا قول الله سبحانه و لاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا و خالفوا ما انعقدت عليه ضرورة الاسلام من ان الظاهر لا يعارض النص و ان كل احد اذا بيّن مراده يصدق لانه اعلم بما فى قلبه و ادرى بما عنده و الكلام يجرى على المجازات و الكنايات و الاستعارات و يجوز للعالم ان يجرى كلامه كيف يشاء و لا لوم عليه و لا عتب .

و هذا الاعرابى لما حضر مجلس عمر وقال انى اكره الحق و احبّ الفتنة و اشهد بما لم اره وعندى ما ليس عند الله و اعلم ما لا يعلمه الله و اصدّق اليهود و النصارى و آكل الميتة و لا اركع و لا اسجد و انا ربّكم وانا احمد

النبى و انا على فانكر عمر عليه و قال ازددت كفراً
على كفرك و امر بضرب عنقه و كان امير المؤمنين عليه
السلام حاضراً فقال له عليه السلام مه يا عمر فان الرجل
من اولياء الله ماتكلّم الا بالحق اما قوله انى اكره الحق
فمراده بالحق الموت و كل احد يكره الموت ولا احد يحبه
و اما قوله احب الفتنة فان الله سبحانه يقول انما اموالكم
و اولادكم فتنة و كل احد يحب المال و الولد و اما قوله
اشهد بما لم اره فانه يشهد بالله ولم يره بالبصر واما قوله
عندى ما ليس عند الله فان عنده الظلم و ليس عند الله
ظلما واما قوله اعلم مالا يعلمه الله فانه يتصور لله شريك و
الله سبحانه يقول أم تنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول
و اما قوله اصدق اليهود و النصارى فى تكذيب بعضهما
بعض و هو قوله تعالى قالت اليهود ليست النصارى على
شيئ و قالت النصارى ليست اليهود على شيئ واما قوله
اكل الميتة الجراد و السمك واما قوله و لا اركع ولا اسجد
فى صلوة الجنازة و اما قوله انا ربكم فيريد بالكُم ماجمعُه
الاكمام و هو الردن لا الضمير المخاطب و اما قوله انا
احمد النبى فيريد به انى احمده و امدحه و اثنى عليه

و اما قوله و انا علىّ يعنى انى عالٍ فى اعتقادى لست
بمتسافل فاذا اوّل امير المؤمنين عليه السلام هذه
الكلمات التى ظاهرها الكفر لاعرابى عامى فكيف
لا تجرونه فى كلامى وكذلك العلماء فى كلماتهم و عباراتهم
المتشابهات التى ظاهرها الكفر كثيرة و لم يحكم احد
بكفرهم ولا بفسقهم و لا بنقص فى وثاقتهم [٧] .
و هذا السيد المرتضى علم الهدى ذكر فى رسالة صنفها
فى العقايد و فيها ذكر اسلام ابى طالب ذكر فيها ان
الله ليس الٰهاً للاعراض و لا للجوهر الفرد مع انه قد
علم من ضرورة الاسلام ان الله سبحانه الٰه كل شيئ و لم
يحكم احد بكفره و لم يجوّز سوء القول فيه مع ان عبارته
ظاهرة كالصريحة فى ذلك .
و هذا المجلسى رة فى كتابه صراط النجاة ذكر المقدورات
و جعلها اقساماً و قال ان احد الاقسام يقدر عليه الخلق
و لا يقدر عليه الله و هذا ظاهر بل صريح فى ان الخلق
اقدر من الله حيث انهم يقدرون على شيئ لا يقدر عليه
الله .

---

٧ مع انه مافى عبائرى مايشاكل عبائرهم خ ل

و هذا الاردبيلى قد جوز التركيب العقلى فى الله
و الخوانساريان جوزا انتزاع المدد الغير المتناهية من
ذات الله و الصدوق ذكر فى الفقيه ان الغلات
و المفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبى و ذكر انه
يتقرب الى الله فى وضع رسالة فى سهو النبى و الائمة
عليهم السلام و انتم تعلمون ان جميع علماء الشيعة من
عهد المفيد رحمه الله الى زماننا هذا متفقون على ان
النبى و الائمة عليهم السلام لا يجوّز عليهم السهو و قد
شملت لعنته جميع علماء الشيعة و اساطين الشريعة
و هكذا امثال هذه العبارات لامثال هؤلاء العلماء
البررة السادات كثيرة جداً لو اردنا ذكرها لاقتضى
مجلداً كبيراً فمالكم كيف تحكمون فان كان يجب حمل
الكلام على ظاهره و لا يلتفت الى قوله فما بالكم ما حملتم
هذه الكلمات على ظواهرها و ما حكمتم بكفر قائليها
و لا بفسقهم و لا بنقص وثاقتهم و لا فتور فى عدالتهم وما
تجرون ما اجريتموه فيهم فى كلماتى وعباراتى مع انها
ليست فى الدلالة على ما تزعمون باظهر من هذه
العبائر و ان وجب الحمل على معنى صحيح اذا تبيّن

من قائله خلاف ذلك فانتم ما شاهدتم اولئك العلماء
اصحاب هذه العبارات و اكتفيتم بكتبهم من كلمات
وعبائر يدل بخلاف تلك العبائر دعتكم حمل هذه
العبائر عليها فان كان تكتفون بالفاظ الكتب وعباراتها
فى الحمل على المعنى الصحيح ما ظاهره كفر صريح
فهلا تكتفون منى بما اقول لكم بلسانى و اخبركم عما
فى نفسى فكيف تجوزون الاجتهاد فى مقابلة النص
معى و تجرونه فىّ و لا تجرونه فى غيرى ولا تجتهدون فى
كلمات غيرى هل جائكم نص من الله او من رسوله صلى
الله عليه و آله او من احد الائمة عليهم السلام ان
تفعلوا ذلك بهم دونى او جائكم نص من الله و من
رسوله صلى الله عليه و آله او احد الائمة عليهم السلام
ان لا تسمعوا قولى و لا تحملونى على الصحة وان تعملوا
بظاهر كلامى على زعمكم مع ان ما تزعمون ليس بظاهر
من كلماتى و لا تلتفتوا الى ما تسمعون منى هلّا اطعتم
الله سبحانه فى قوله تعالى و لا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمناً و ها انا القى اليكم عقايد الاسلام
وعقايد الايمان و هلّا قال سبحانه و تعالى ولقد قالوا

فهلا تقل

كلمة الكفر و كفروا بما قالوا و لم يقل بما كتبوا هلا تراعون
معى ظاهر الشريعة فستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى
الى الله ان الله بصير بالعباد فلم يلتفتوا الى قوله ولم
يصغوا الى كلامه و اصرّوا و استكبروا استكبارا وازدادوا
عتواً وعناداً و لم يحضروا معه و لم يسئلوا عنه ولم يلتفتوا
الى قوله و كتبوا فى البلدان الى رؤسائها واهل الحل
و العقد منها ان الشيخ احمد كذا و كذا اعتقاده
فشوشوا قلوب الناس و جعلوهم فى الالتباس و لم يكفهم
ذلك حتى انهم اخذوا الجزء الثانى من شرح الزيارة
الجامعة و اتوا به الى وزير بغداد و فيها من مطاعن
الخلفاء و مثالبهم ماشاءالله و قدكان رحمه الله قد ذكر
فى هذا الجزء حكاية حسن بن هانى حيص بيص ديك
الجن مع المتوكل و الابيات التى قرءها بمحضر منه و انا
اذكر تلك الحكاية و اشرحها لتطلع عليها لتعرف شناعة
فعلهم هذا و قباحته لان ضرره ماكان على الشيخ وحده
و انما هوعلى كل الشيعة نعوذ بالله من شرور الانفس
و خائنة الاعين .

ذكر السيد هاشم التوبلى البحرانى فى كتاب معالم الزلفى

ان المتوكل بعث الى ديك الجن بعد ما مضت برهة
من الليل فلما اخبر بذلك تخيل فى نفسه انه ما دعاه
فى هذا الوقت الا ليسئله عن فضائل اهل البيت فاذا
ذكر له شيئاً منها قتله حنقاً وعداوة لآل محمد عليهم
السلام فاغتسل و تحنط و اوصى و ذهب اليه فلما رآه
وجده جالساً و بين يديه شمعة و هو وحده فلما دخل
عليه امره بالجلوس و قال انى بعثت اليك لاسئلك عن
معنى بيت لك فان اصدقتنى اعطيتك بدرة من الذهب
و الا قتلتك فقلت اصدقك ياامير المؤمنين فقال ما الذى
قصدت بقولك :

اصبحت جمّ بلابل الصدر وابيت منطوياً على جمر
ان بحت يوماً طلّ فيه دمى وان كتمت يضق به صدرى

اخبرنى ما هذا الذى فى صدرك قد ضاق به ذرعك فقلت
يا امير المؤمنين ان اعطيتنى الامان اصدقك قال قد
اعطيتك فانشدت فقلت :

مما جناه على ابى حسن عمرو صاحبه ابوبكر

ثم قال لى ما تقول فى يزيدبن معوية قلت رجس كافرملعون
قال لئن لم تأتنى بشاهد من كلامه لاخذت الذى فيه

عيناك فقلت انه قال حين ما اتى له برأس الحسين عليه السلام وجعل بين يديه فانشد فقال :

ليت اشياخى ببدر شهدوا وقعة الخزرج مع وقع الاسل
لاهلّوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لاتشل
لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ماكان فعل
لعبت هاشم فى الملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

وهذا انكار منه للنبى (ص) وانه من الله وانه ينزل عليه الوحى من الله سبحانه فقال المتوكل لعنه الله من اين اخذ يزيد وعلى قول مَن استند وبقول مَن اعتمد فى هذا المذهب الباطل قلت بقول ابيه معوية فغضب المتوكل وقال فضّ الله فاك واجهد بلاك ان معوية كان كاتب الوحى وخال المؤمنين لئن لم تأتنى بشاهد من كلامه لآخذنّ الذى فيه عيناك فقلت لما حضرت الوفاة معوية اتت اليه امرأته وقالت لا انكح بعدك ابدا فالتفت اليها وقال :

اذا متُّ يا امّ الحميراء فانكحى فليس لنا بعد الممات تلاقيا
فان كنت قد اخبرت عن مبعث لنا
احاديث لهو تجعل القلب ساهيا

فقال المتوكل بعد ما لعنه اخبرنى انه عن قول مَن اخذ وعلى

رأى مَن اعتمد قلت على قول عمر بن الخطاب فغضب المتوكل غضباً شديداً فقال لئن لم تأتنى بشاهد من كلامه لآخذن الذى فيه عيناك فقلت انه شرب الخمر ذات يوم واتت اليه امرأته ونهته عن ذلك وخوّفته الله فانشد فقال :

أاوعد فى الجنان بشرب خمر
وانهى الآن عن ماء وتمر
أبعث ثم حشر ثم نشر
حديث خرافة يا امّ عمرو

فقال المتوكل وبقول من استند وعلى رأى مَن اعتمد فقلت بقول ابى بكر فاستشاط غضباً وانتفخت اوداجه وقال والله لئن لم تأتنى بشاهد من كلامه لآخذنّ الذى فيه عيناك فقلت انه شرب الخمر ذات يوم فى نهار شهر رمضان فاتت اليه امرأته وقالت ان محمداً صلى الله عليه وآله هدر دم من يفطر فى شهر رمضان لاسيما شرب الخمر فانشد عند ذلك فقال :

دعينا نصطبح يا ام بكر فان الموت نفّث عن هشام
ونفّث عن ابيك وكان قرما شديد البأس فى شرب المدام

أيخبرنا ابن كبشة سوف نحيى

وكيف حيوة اشلاء وهام

الا مَن مبلغ الرحمن عنى

بأنى تارك شهر الصيام

و تارك كل ما اوحى الينا

حديثاً من خرافات الانام

فقل لله يمنعنى شرابى

و قل لله يمنعنى طعامى

ولكن الحكيم رأى حميرا

فالجمها فتاهت باللجام

فلما سمع المتوكل منه ذلك امر له ببدرة من ذهب و رخصه فانصرف سالما .

انظر الآن ايها المنصف و تأمل بعقلك و ميّز بسريرتك هل يجوز لاحد ممن يؤمن بالله و فى قلبه رقة على هذه الفرقة ان يُرى هذه الحكاية لاهل السنة والجماعة سيما والى بغداد الذى قوله فعله و يجب على مقتضى دينهم ان يوصل الاذية و الاهانة لقائل هذا المقال بل فيه هتك الشيعة قاطبة و تعرضهم للقتل و النهب و انواع

الاذية و هل هذا الا اضرار للمذهب و تعريض لهذه الفرقة المحقة بانواع البلية كيف ما قدروا بأىّ وجه شاؤا و الوقت وقت التقية و المقام مقام الهدنة والشيعة مأمورون بان يستروا عن المخالفين جزئيات احكامهم الفرعية خوفاً من وثبتهم عند مخالفتهم وقد سئل مولانا الكاظم عليه السلام عن مسئلة فى الحيض فارخى ستور الخيمة و اخرج من كان فيها و اوصاه بالحفظ و الكتمان لسرّ الله الى ان بيّن له حكم المسئلة و قال انّه سرّ الله فلاتذعه فاذا كان هذا حالهم عليهم السلام فى مسئلة من مسائل الحيض يأمرون بالحفظ و الكتمان فماظنك فى القول بالنسبة الى الصحابة بمالا يليق فضلاً عن هذه الامور الشنيعة و قدكان فى تلك الايام قدقتل والى بغداد خال الشيخ الاجل و العالم الافضل الانبل شيخنا الشيخ موسى بن الشيخ جعفر تغمدهم الله برحمته وامطرعليهم سحائب مغفرته قتله و الشيخ هناك بتهمة نسبت اليه و افتراءا ت افتريت عليه دون هذا الذى ذكرنا بكثير بمحض الدعوى بلابينة و لاشهود مع ان جناب الشيخ موسى كان عنده فى الغاية من الاحترام و الإعظام فاذا كان هذا حاله بمحض

الافتراء باقل من هذه المقالة فماظنك لووجده فى كتا ب
وعلم يقيناً ان هذا قوله و مذهبه كيف ترى ان يفعل ولا
لوم عليه و لاعتب لوفعل كل شيئ من قتل و نهب و اسر
وغيرذلك الا ان يحول الله بينه و بين ارادته ثم اروه
ورقةً اخرى و فيها تزويرهم و مكرهم و نسبة القول الى
مولينا و سيدنا ان اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه
السلام هو الخالق و الرازق و المحيى و المميت و هم
لا يثبتون له الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله
بلافصل فكيف يثبتون له هذه الامور و يطيقون ان يسمعوا
هذه النسبة اليه و القائل بهذا القول عندهم من
افسق الفجرة و اكفرالكفرة يجب عليهم قتله و سفك
دمه و نهب حريمه على كل وجه و قصدهم ببعث هذا
الكتاب ان لا يبقوا للشيخ اعلى الله مقامه باقية بل اضرّوا
لاجله كل الشيعة و هذا بعينه قول ابن الزبير فى وقعة
الجمل اقتلونى و مالكا .

ثم لما اخبر مولينا الشيخ بذلك اغتم غماً شديداً و حزن
حزناً طويلاً لما دخل الضرر على جميع الشيعة و عليه
و كان يترقب وقوع البلية فى كل ساعة و دقيقة الى ان

لم يتمكن من القرار و لا يسعه الاستقرار و اقتضى العلم
و التكليف الالهى الفرار و لما كان الفرار الى الله
سبحانه هو الامان من كلّ مخاوف ففرّ الى الله سبحانه
ممتثلاً لامر الله حيث يقول ففروا الى الله فقصد حج بيت
الله خوفاً من فراعنة هذه الامة مقتدياً بسيد الشهداء
حيث فرّ منهم الى بيت الله عن حرم جدّه رسول الله
صلى الله عليه و آله فكذلك الشيخ اعلى الله مقامه و رفع
فى الدارين اعلامه انهزم من الظالمين و سار باهله
وعياله و ابنائه و بناته و زوجاته و باع كلما عندهم من
المصاغ و الحلى فقصد الى السفر ذلك السفر الشاقّ
مع ضعف بنيته و نفاد قوته و كبر سنّه و شدة خوفه فسافر
بالعيال و شدّ الرحال و ابقانى بايدى هؤلاء الارذال
وحيداً غريباً بلاناصر و لامعين الامدد الله و عنايته
و حفظه و كلائته فلما بلغ بعياله و بعض اولاده الى
هديّة و هى عن المدينة المنورة بثلاث مراحل اتته رسل
الله سبحانه و دعته الى جوار الله و نادته حىّ على
الفلاح حىّ على الفلاح فهبّت عليه الريح المشوقة
فشوقته الى لقاء الله تعالى ثم هبت عليه الريح المُنسية

فانسته الدنيا و ما فيها ثم هبت عليه الريح المسخية
فاسخته لبذل الروح فى محبة الله تعالى فانتقل من
هذا المحبس المضيق[٧] الى الفضاء الاوسع* الفسيح
و اتصل باحبته و بلغ اقصى الغاية فى مؤانسته
و استراح من كرب الدنيا و محنتها ومن المها وزحمتها
و من كدورتها و فتنتها و استبدل باحباب يستأنس
بهم و اصحاب لا يفارقونه و لا يفارقهم و اتصل فراره
الصورىّ بالفرار الحقيقى و كان قاصداً بيت الله الظاهرى
فوصل البيت المعمور الحقيقى فلم يزل طايفاً حول ذلك
البيت و رامقاً طرفه الى نور التجلى المصباح المتوقد
من نار الشجرة التى ليست بشرقية و لا غربية يكاد زيتها
يضيئ و لو لم تمسسه نار و وقعت بموته ثلمة ماسدّها
شيئ و وقعت زلزلة و ولولة و مات كثير من العلماء بعده
و وقعت فتنة الجهاد و انكسرت بها شوكة الاسلام و صار
المسلمون اذلةً للكفار و هلكت انفس كثيرة و هتكت اعراض
محترمة و صارت للكفار على المسلمين حجة و من ذلك
صارت للروس جسارة على ملك الروم بعد ما كانوا اذلاء

٧- الضيّق. خ ل ٠ *- الواسع. خ ل ٠

مغلوبين لملكهم و اخذوا كثيراً من ممالك روم[٧] و استولوا
على بلاد الاسلام و قد تزعزع اركانها و انهدم بنيانها
و كادت* ان يضمحل حتى تداركها الله سبحانه برحمته
لمصلحة تامة و حكمة عامة رجعت الدولة اليهم و لكنّهم
بعد مقهورون مغلوبون مطيعون لامر دولة الفرنج و كل
ذلك اثر ذلك الجهاد الذى عم البلاد والعباد ووقعت
فتن و محن كثيرة ما ارتفعت الا قبل ايام قلائل و بعد
آثارها باقية مالها من نفاد ٠

و بالجملة فبعد وفاته اعلى الله مقامه و انار برهانه
ظنّت الجماعة انه تضمحل آثاره و تبلى اخباره و تخمد
ناره و يطفئ نوره سكتوا عن الكلام برهة من الزمان تقرب
من مدة سنتين اواقلّ فرأوا ان نوره لم يزل فى ازدياد
ونجم سعد علومه و آثاره لم يبرح فى علوّ وارتفاع رجعوا
الى ما كانوا بصدده و تعرضوا لهذا العبد المسكين
الحقير الفقير فطالت السنتهم علىّ من غير حجة و لا موجب
الا انى اذكر مناقبه و انشر فضائله و ادرس فى تصنيفاته
و ابيّن للناس غرر درر فوائد تأليفاته فبعثوا الىّ ان

٧- الروم. خ ل ٠ *- كاد. خ ل ٠

اترك ما انت عليه قلت فى جوابهم ان الذى انا عليه
معرفة الله و اسمائه و صفاته و افعاله و آثاره و معرفة
انبيائه و رسله و اصناف خلقه و معرفة حججه و امنائه
و معرفة النبوة المطلقة و الولاية المطلقة و معرفة التوحيد
و مراتبه و رفع الشكوك و الشبهات الواردة عليه فان
كان البحث عن هذه الامور موجب اضلال الناس
و تضليلهم فعلى الاسلام السلام فالخلق لماذا خلقوا
و الانبياء لماذا بعثوا و قد قال اميرالمؤمنين عليه السلام
اوّل الدين معرفة الله و كمال معرفته توحيده و كمال
توحيده نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها
غير الموصوف و شهادة كل موصوف على انّه غير الصفة
و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران
بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث فمن وصفه
فقد قرنه و من قرنه فقد ثنّاه و من ثناه فقد جزّاه و من جزّاه
فقد الحد فيه و اجابوا ان الذى تباحث فيه علم الحكمة
و الحكماء ضالّون مضلّون قلت لهم و ما تنقمون من الحكمة
هل فى لفظ الحكمة او فى معناها فان كان لفظ الحكمة
فقد مدحها الله سبحانه فى كتابه و ذكر انما بعث الرسل

الا ليعلم الخلق الحكمة و قال عزّ من قائل هو الذى
بعث فى الاميّين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم
و يعلّمهم الكتاب و الحكمة و قال تعالى فى داود و لقد
آتيناه الحكمة و فصل الخطاب وقال تعالى ولقد آتينا لقمان
الحكمة و قال تعالى و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيرا
و امثالها من الآيات الكثيرة و الروايات الغير العديدة
التى يطول الكلام بذكرها وبيانها و ان كان تنقمون على
الحكمة لاجل معناها فالحكمة عبارة عن معرفة الله
و توحيده و ما يتعلق بمعرفته من اسمائه و صفاته وافعاله
و آثار افعاله التى هى كينونات الخلائق و الذوات
و الحقايق و معرفة النفس من حيث تحليها بالفضائل
و تخليتها عن الرذائل و معرفة السياسة الالهية
و الحدود الشرعية من العبادات والمعاملات و العقود
و الايقاعات و الاحكام ٠
و يدل على ان المراد من الحكمة ما ذكرناه قوله تعالى
ولا تجعل مع الله الهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا و هو
اشارة الى التوحيد فى مراتبه الاربعة و ما يتعلق به من
الاسماء و الصفات و الافعال و الآثار فان لم تصفه سبحانه

بما يليق بجلال عظمته و كبريائه فى اسمائه و افعاله
و آثاره فقد اتخذت معه الٰها غيره ناقص فى صفة كينونته
ثم قال سبحانه و قضى ربّك الّا تعبدوا الا اياّه اشار الى
توحيد العبادة لانه اظهر مراتب التوحيد ثم قال
و بالوالدين احسانا والوالدان اللذان قرنهما الله سبحانه
بتوحيده و عبادته و وصفهما بانهما المربيان ليس الا
النبى و الولى لقوله صلى الله عليه و آله انا و على ابوا
هذه الامة فاشار الى النبوة و الولاية و ما يتعلق بهما
من صفاتهما و احكامهما و مضافاتهما و منسوباتهما ثم
قال سبحانه اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
الى قوله تعالى و لا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق
الارض و لن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند
ربك مكروها و جميع هذه الآيات منها فى علم الاخلاق
و تهذيب النفس و منها فى الاحكام الشرعية كما يظهر
بادنى تأمل و شرحها يوجب التطويل الممل ثم قال
سبحانه بعد ان ذكر معرفة الله و صفاته و آثاره
و افعاله و اسمائه و نبيه و وليه و تهذيب النفس
و عبادة الله سبحانه كما شرعها قال ذلك مما اوحى

اليك ربك من الحكمة و قد تطلق الحكمة و يراد بها
الاصول الخمسة من التوحيد و العدل والنبوة و الامامة
و المعاد كما قال تعالى و لقد آتينا لقمن الحكمة ، ان
اشكر لى ولوالديك الى المصير فاشار سبحانه بالشكر له
الى علم التوحيد و العدل و بالوالدين الى النبوة
و الولاية و بقوله الىّ المصير الى المعاد و هل يكون
البحث عن هذه الوجوه التى خلق العالم لاجلها موضع
نقمة و ماتنقمون منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جائتنا ربنا
افرغ علينا صبراً و توفنا مسلمين فان كان بعض الناس
قد توغّلوا فى الحكمة على غير الجادة المستقيمة و ذلك
يوجب الاعراض عنها و لزوم عدم التشاغل بها فيجب
الاعراض عن العلوم جلّها بل كلها لان ما من علم الا
و تكلم اهل الباطل فيه لا سيما علم الفقه العلم بالاحكام
الشرعية الفرعية فان اهل الباطل قد اكثروا فيها من
البدع و الامور القبيحة مثل القول بالقياس و الرأى و
الاستحسان و سائر الامور المخترعة و الاهواء المبتدعة
و ما اريكم قد اعرضتم عنها و ضربتم صفحاً دونها فان كان
البحث و التشاغل لاجل التمييز اى تمييز غثها عن سمينها

وحقها عن باطلها وشرابها عن سرابها فكذلك القول بعينه فى الحكمة فوجب الخوض فيها و التشاغل بها و التراد د فى مباحثها لتمييز الحق من الباطل و الشراب من السراب و الغث من السمين فلما ذا ماانكرتم الخوض و التشاغل فى غيرها و انكرتم فيها فما لكم كيف تحكمون افلاتبصرون ٠

فاجابوا بان الخطر فى الخوض فى الحكمة و التشاغل فيها عظيم لا ن الخطأ فيها يوجب الخلود فى النار بخلاف التشاغل فى غيرها فان خطره هين و الخطأ فيه لا يوجب الخلود فى النار و الدوام فى دار البوار قلت يا سبحان الله اذا ما اشتغلتم فيها من اين تعرفون حقها من باطلها و الاعتقاد الردّى من الاعتقاد الحسن و لعل الشخص فى كفر وزندقة و يتخيل انه التوحيد و معذلك تضعف القلوب و تميل الى كل شبهة و تكون مصداق قول اميرالمؤمنين عليه السلام همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح و هو قوله تعالى فاذا رأيتهم تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدوّ فاحذرهم

قاتلهم الله انى يؤفكون فالقلب اذا لم يكن على بصيرة و لم يكن على بيّنة واضحة و نور ساطع و سراج زاهر لامع لم يتمكن من دفع الشبهات الواردة و الشكوك الحاصلة و لم تزل تتوارد الشبهات حتى تخرج الانسان عن الاعتقاد الحق و لذا لما سئل ذلك العالم[٧] عن وجه التناقض بين قوله عليه السلام فى الدعاء يا من هو قبل كل شيئ يا من هو بعد كل شيئ و ما علم من ضرورة المذهب و الدين ان الجنة و النار باقيتان ابد الآبدين لانفاد لهما و لااضمحلال بل باقيتان مدة دوام ملك الله فاذا كانتا لاتفنيان فكيف يكون الله سبحانه و تعالى بعدهما فاجاب بانّ من المعلوم من القواعد اللغوية* انه ما من عام الا و قدخصّ فالله سبحانه بعد كل شيئ الا الجنة و النار فانهما لاتنقطعان ٠

انظر الى هذا الجواب الباطل و القول الهايل فلو انه خاض فى معرفة الله كما امره الله سبحانه و كلفه من معرفة توحيده و اسرار تفريده و تجريده عرف ان الله سبحانه لا يتفاوت له الحال و لاتتغير نسبته و لاتكون فيه

٧- الرجل. خ ل ٠ *- العربية. خ ل ٠

سبحانه جهة و جهة فقبليته عين بعديته و هو قبل فى
عين كونه بعداً و بعد فى عين كونه قبلا اولاً فى عين كونه
آخرا آخر فى عين كونه اولا قريب فى عين كونه بعيداً
و بعيد فى عين كونه قريباً لم تجر عليه النسب والاضافات
و لم تختلف عليه الحالات و لم تعتوره الصفات المختلفات
و لا تتفاوت نسبته قبل خلقه و بعد خلقه و لا ذكر للامكان
فى القديم سبحانه و تعالى عما يقولون وعمّا يصفون
علواً كبيرا فلو انه تعمق و نظر و تفكر و استبصر عثر على
قول مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه ثقة الاسلام
ان الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه و ما رواه الصدوق
فى التوحيد من خطبة مولانا الرضا عليه السلام فى مجلس
المأمون و فيها كلما فى المخلوق يمتنع فى خالقه ٠
فبالجملة و التهاون وعدم التشاغل فى معرفة الله سبحانه
يوجب الوقوع فى امثال هذه الورطات و الهلكات و قد
قيل لعالم ممن يدعى العلم و الرياسة ان رسول الله
صلى الله عليه و آله قد عرج الى السماء بالليل فكيف
صلى صلوة الظهر و صلوة الظهر لا تكون الا عند كون
الشمس فى دائرة نصف النهار اين النهار من الليل

اين نصف النهار من نصف الليل و كيف كانت هذه الصلوة
فبهت و تحيّر ثم نظر و تفكر فقال انه صلى صلوة القضاء
ثم قيل له كيف يترك رسول الله الصلوة و كيف تقضى
صلوته قال انه صلى صلوة النيابة ٠
انظر الى هذا الرجل من عدم التشاغل بمعرفة الله
و بكيفية آثار خلق الله وعدم الرضاء بان يقول انى ما
اعلم كيف اوقع نفسه فى هذه الورطة المهلكة و قد ذكر
بعض العلماء فى بعض تصانيفه ان الله ليس له مكان
و الا لمازج القاذورات و هذا صريح فى الجسمية لان
الامتزاج صفة الاجسام ولو كان له سبحانه مكاناً لايجوز
ان يخلو منه مكان فيجب ان يكون فى القاذورات
و النجاسات و الا لخلامنه مكان و لما كان هذا الامتزاج
محال يجب ان لا يكون له مكان ٠
و بالجملة امثال هذه الامور كثيرة و مثل هذه الهفوات
غير عزيزة كل ذلك انما جرى لعدم التشاغل فى معرفة
الله و القول بان ذلك ليس تكليفنا و وقعوا فيما وقعوا
و بهتوا و تحيروا فيما تعتريهم من هذه الشبهات و ترد
عليهم الاشكالات فاجابوا بان معرفة العوام كافية لنا

و المعرفة الاجمالية مجزية و الخوض فى تفاصيلها
و البحث عن مسائلها غيرواجب ولا لازم قلت نعم المعرفة
الاجمالية اذا صحت بحيث اذا فصلت لم يضطرب[٧] و لم
يختلف و لم يتحير كافية فى كونه مسلماً من المسلمين وموقناً
من الموقنين و لكن العلماء و الفقهاء من اصحابنا و من
جميع فقهاء الاسلام متفقون على انه يجب كفاية ان يكون
شخص عالماً بتفاصيل علم الحكمة و الكلام ومعرفة حقايق
الاشياء و دقايقها و تفاصيلها و جهات الشبهات
الواردات عليها حتى يكون حاضراً يدفع عن الاسلام
ما يرد عليه من الشبهات و ما يرد على الايمان من
الشكوك و الخيالات و يعرف مكائد ابليس و مواقع شبهه
و لا شك ان ابليس لاترد شبهته* من جهة واحدة بل
من جهات شتى وعلوم شتى قد تكون شبهته من باب
النجوم وقد تكون من باب علم الهندسه و قد تكون من باب
علم الطلسمات و النيرنجات و قد تكون من باب علم
الحروف و هكذا جهات شبهاته مختلفة و مواقع مكائده
متشتتة فلابد ان يكون عالماً حكيماً كاملاً يعرف تلك

٧ لم يضطرب صاحبها خ ل ٠ *شبهه خ ل

الجهات و يكون له نور التوسم حتى يدفع الشبهات
و يدفع حجة المتنبّى و شكوك اهل التصوف فانها اعظم
داء لهذا الدين القويم و اعظم حجاب لهذا المذهب
المستقيم والواجب الكفائى هوالذى يكلف به جميع المكلفين
فاذا قام واحد به سقط عن الباقين فعلى هذا يجب
على المكلفين ان يبذلوا مجهودهم فى تحصيل الحكمة
و الكلام و المعارف الالهية مقدار ما تقوم به الكفاية وهذا
لايكون الا بان يشتغل فيها خلق كثير حتى يكمل منهم
اثنان او ثلاثة او اربعة حتى لاتخلو الارض ممن يقوم
بحجج الله ظاهراً مشهوراً من نواب الامام عليه السلام
و هذا علم الفقه فانكم تزعمون انه واجب كفائى و ابطلتم
قول الحلبيين[٧] القائلين بالوجوب العينى و اكتفيتم
بالتقليد فما بالكم توجبون البحث و الخوض و اجتماع
الناس لتحصيل واجب كفائى و تمنعونهم عن البحث
و الخوض فى تحصيل واجب كفائى آخر و انتم متفقون
بانهما واجبان كفائيان كما تكفى المعرفة الاجمالية فى
اصول الدين يكفى التقليد فى الفروع فلماذا الزمتم على

٧ حنبليين خ ل ٠

الناس البحث و الخوض فی علم الفروع حتی تحصل له
ملکة الاستنباط لاجل تحصیل الواجب الکفائی و منعتم
الناس عن البحث و الخوض فی تحصیل المعارف
الالهیة و العقاید الاصولیّة و هل یجب الخوض فی
الفروع و لایجوز فی الاصول ان هی الا قسمة ضیزی ·
و هنا صح المثل المشهور زیادة الفرع علی الاصل
اذا لم یحصل الاصل الثابت فکیف تتفرع الفروع «ثبّت
العرش ثم انقش» ثم انا ما نتکلم فی کل ما نتکلم من
المعارف الالهیة و الحقایق الربانیّة و معرفة الافعال
و الآثار و الاسماء و الصفات و معرفة النبوة و الولایة
بمحض دلالة العقل و ان کانت عندکم کافیة کما هو شأن
غیرنا من المتسمین بالحکماء فانهم یتکلمون بمحض العقل
فی المعارف الالهیة طابق الشرع ام لا و نحن بعون
الله لم نسلك هذا المسلك و لم ننهج هذا المنهج بل
نراعی دلالة العقل اولاً ثم ننظر دلالة الآیات المحکمة
علی ما دل علیه العقل ثانیاً ثم ننظر دلالة السنة من
الاحادیث المسلمة المشهورة الغیر المتشابهة علی ما دل
علیه الکتاب الذی دل علیه العقل ثالثاً ثم ننظر الی

المذهب و مطابقة الثلاثة معه فان خالف ترکناها لان
المذهب اثبت و اقوی رابعاً ثم ننظر الی الآیات المرئیة
فی الآفاق و الانفس من قوله تعالی سنریهم آیاتنا فی
الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق خامساً
ثم نحکم بحقیة تلك المسئلة و قطعیتها اذ لا سبیل جعلها
الله سبحانه لنا فی الحق غیر هذه الوجوه فاذا تطابقت
وجب ان یکون حقاً او یکون الله سبحانه مغریاً بالباطل
و حاشاه ثم حاشاه فاذا باحثنا فی علم المعارف
و العقاید علی هذه الوجوه فای ضلال یلزمنا و ای
محذور نخشاه فلماذا نترك الحق الواضح والطریق اللایح
فماذا بعد الحق الا الضلال أتأمرنا ان نترك الحق ·
اجابوا بان لانرید منك ترك البحث و الدرس فی هذه
المعارف الا انك سلکت مسلك الشیخ و نهجت منهجه
و قلت بقوله قلت و ای عیب فی مسلکه و ای قصور فی منهجه
ألیس علماؤکم و علماء الاسلام الذین علیهم المدار فی
النقض و الابرام کلّهم شهدوا له بالوثاقة و الجلالة
والعلم الغزیر و الفضل الواسع و النور الساطع و قد قام
الاجماع و انعقد من جمیع علماء الشیعة علی جلالة

شأنه و نبالة مكانه و اى محذور يلزمنى اذا اتبعته وقبلت
شهادة هؤلاء الاعلام مع ما بذلت مجهودى فى التجسس
و التفحص عن حاله طلباً للهداية و تجنباً عن الغواية
قربةً الى الله طالباً رضا الله وغير طالب لدنياه اذ
ماانتفعت منه اعلى الله مقامه من الامور الدنيوية شيئاً
وصحبته فى السفر و الحضر وعاشرته فى الليل والنهار
فلم اجد منه الا اشرف الخبر فى العلم و العمل مع ما
ظهرت لى من الدلائل الواضحات و البراهين اللائحات
من الائمة السادات عليهم سلام الله من رب البريّات على
حقيته و وثاقته فماالذى يوجب العدول عنه و عدم قبول
شهادة اولئك الاعلام و الفحول من العلماء الفخام
و السادة من الفضلاء الكرام فان كنتُ مقلداً تابعاً فتبعية
جميع علماء الاسلام مع غزارة علمهم و جلالة شأنهم و عموم
رياستهم و شمول سلطنتهم الحقيقية اولى واحرى بمتابعة
شخص واحد غير مطلع على هذه العلوم و المعارف غير
سالك سبيلها غير ناهج منهجها و غير عارف بمصطلحاتها
و اى حجة فى قوله علىّ اذا كان لا يعرف شيئاً من هذه
العلوم و ان كان بصيراً فى الفقه والاصول .

و لا شك ان اباه تغمده الله برحمته و اسكنه غرفات جنته
ابصر منه و اعلم و اورع و اعرف بمواقع الاحتياطات و هو
رحمه الله قد اعترف بالعجز عن معرفة كلام هذا العالم
العلَم الربانى فتقليد اولئك الاعلام اولى من تقليد
شخص واحد كما وصفته و جماعة من العوام كالانعام
اشباه البهائم و ان كنت محققاً ناظراً بصيراً مكلفاً بالذى
افهمه فها انا قد اخبرتكم بانى ذخرت محبته و متابعتى له
ليوم فقرى و فاقتى الى الله و ارجو من الله ان يحشرنى
محشره و يرزقنى شفاعة نبيه صلى الله عليه و آله بكرامته
فان كان عندكم برهان غير ما ذكرت و دليل غير ما بينت
يوجب العدول عنه هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .

فاجابوا بان اولئك العلماء لم يعثروا على ما عثرنا و لم
يتبين لهم ما تبين لنا فلا نكلف باقوالهم قلت هذا بعينه
قول السلف الاول لما قال لهم بريدة الاسلمى ان رسول
الله صلى الله عليه و آله نصب اميرالمؤمنين عليه السلام
للخلافة فما الذى عدل بكم عنه الى ابن ابى قحافة قالوا
له حضرنا وغبت و الشاهد يرى ما لا يريه الغايب و لعمرى
ان هذه العبارات التى يدعونها و يزخرفون فى معانيها

فى رسائل كتبها اعلى الله مقامه قبل ان يخرج من الاحساء و قبل ان يتوجه الى العجم و كتبه بحمد الله كانت مشتهرة و هذه العبارات و امثالها مرت على انظارهم .

ثم نقول مع قطع النظر عما ذكرناه من ان العلماء عثروا على تلك العبارات و لن يجدوا فيها دلالة على ما يدعونه من تلك المزخرفات نقول ان علماء الاسلام و علماء الفرقة المحقة قبل جناب السيد السيد مهدى كانت متفقة الكلمة متطابقة المقالة على وثاقته و جلالته و لم يكن عليه نكير و قال صلى الله عليه و آله لا تزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة فاذا اتفقوا وجب ان يكونوا على الحق فتكون جلالته حقا ثم ان الله سبحانه يجب ان يبين لهم فساد حاله و فساد اعتقاده حتى لا تتفق كلمتهم فى ذلك العصر على باطل .

ثم على فرض التسليم لما ذكروا مع انه محال ان يكون اتفاق جميع العلماء من الفرقة المحقة التى يدور الحق فيهم على الباطل قلنا لهم ما الذى تبين لكم و عثرتم عليه من فساد عقايده و بطلان ما فى ضميره من غير المزخرفات من

الافتراءات قالوا اربع عبایر فى اربع مطالب .

منها عبارة فى المعراج تدل على ان النبى صلى الله عليه و آله قد القى كل عنصر من عناضر وجوده فى مكان ذلك العنصر فالقى النار فى كرتها و الهواء فى كرته كالماء و التراب[٧] مع ان المعروف من المذهب و المعلوم من الدين صعوده بجسمه .

و منها عبارة فى المعاد تدل على ان عناصر البدن كل عنصر يلحق بمركزه ثم لا يعود مع ان ضرورة الاسلام قامت على عود البدن الجسمانى .

و منها عبارة فى العلم تدل على ان لله تعالى علمين علم قديم و علم حادث و لا ريب ان الحادث لم يكن ثم كان و يلزم منه ان يكون علم الله متجدداً حادثاً كان فى وقت لا يعلم .

و منها عبارة تدل على ان الامام علة فاعلية و يلزم منه ان يكون اما مستقلاً فى الاحداث و الفعل او يكون مفوّضاً اليه و كلاهما باطلان لضرورة الاسلام فخالف ضرورة الاسلام فى هذه المسائل الاربع فلا يصح الرجوع اليه والتعويل

٧ و كذلك الماء و التراب خ ل .

عليه و المتابعة له و من هذه الجهة نهيناك عن اتباعه
وعن نشر مطالبه .

فلما سمعت هذا منهم قلت اليست هذه المسائل هى
التى انكرتم عليه فيها فى حيوته اليس هو انكر التزام
صحة هذه المسائل على ما ذكرتم اما عرض عليكم ان
تحضروا العبارة لدىّ حتى افهمكم و افسّر لكم حكم المراد
منها الستم ابيتم عن ذلك و هل بقى لكم حجة بعد ذلك
و هل يعارض الظاهر النص اما تدرون ان العلماء لهم
اصطلاحات لا تعرف الا من جهتها و ان لا مشاحة فى
الاصطلاح و ان الكلام يجرى على وجوه من انحاء
التجوزات و الاستعارات و التشبيهات و الكنايات و انحاء
الاصطلاحات و اجراء الكلام من قبيل اياك اعنى واسمعى
يا جارة و قد قال مولينا الصادق عليه السلام انى لأتكلم
بكلمة* واريد منها احد سبعين وجهاً لى لكل منها المخرج
ولو شاء انسان صرف كلامه حيث شاء و لا يكذب فان
ابراهيم نظر نظرة فى النجوم و قال انى سقيم و ما كان
سقيما و لم يكذب و قال بل فعله كبيرهم و لم يفعل كبيرهم

* بكلمة واحدة خ ل

و لم يكذب ابراهيم فاذا كانت هذه الوجوه تحتمل من
الكلام فما ظنك بالعبارة مع اجماع المسلمين و ضرورة
المذهب و الدين و نص الكتاب المبين ان لا عبرة بالكتاب
و لا بالعبارة و انما العبرة بصريح المقال الظاهر فى
المراد بما لا يحتمل خلافه فى العرف و اما اذا كان المتكلم
يحتمل فى حقه ان يريد خلاف الظاهر و ادعى ذلك يجب
التصديق له و عدم مخالفته لانه ابصر بمراده و اعرف
بمقصوده و ضميره فكيف بالعبارة و قد ذكرنا مراراً ان اجماع
المسلمين منعقد على عدم اعتبار الكتابة اذا نصّ الكاتب
بخلافها و مخالفته مخالفة الضرورة فبأىّ بيان عندكم و أىّ
برهان لديكم و أىّ شيئ يقطع ذلك الاجماع هل بهذا
تحتجون اذا سئلكم الله يوم العرض الاكبر و بهذا
تستدلون اذا سئلكم رسول الله صلى الله عليه و آله
عند المخاصمة يوم المحشر، ماذا تقولون اذ قال النبى لكم
ما ذا صنعتم و انتم آخر الامم، و ما تقولون فى جواب امير
المؤمنين اذا قال لكم و هو حامل اللواء على منبر[٧] الوسيلة
آلله اذن لكم ام على الله تفترون يا قوم اتقوا الله و قدموا

٧ المنبر خ ل .

من قدّمه الله خذوا عمن علّمه الله و لا تبخسوا الناس
اشيائهم و لا تعثوا فى الارض مفسدين بقية الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين و لا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون
عن السبيل[٧] و تحسبون انكم مهتدون فماافادهم هذا
الكلام و لانفعهم هذا الزجر التام و اصرّوا على ما كانوا
عليه من الانكار و الاصرار بلا علم و لا هدى و لاكتاب منير
ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله و يتبع كل شيطان مريد ٠
ثم جمعوا و اجتمعوا و جلسوا مجلساً يوم الجمعة اول
جمعة من شهر رجب و اجتمع فيه خلق كثير تبلغ عددهم
الوف و لا واحد منهم ٭ يصدقنى و احضرونى فى ذلك
المجلس الشديد و انه ليوم عصيب و جاء القوم يهرعون
من كل جانب و لهم من رؤسائهم جواذب و انا اذ ذاك
بينهم وحيد فريد فقال لى واحد منهم فى ذلك المجلس
ان الملأيأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين
و انّى لى و الخروج و قدحفّ القوم بى من كل جانب
و مكان شاكين باسلحتهم مشتملين باردیتهم كانهم اتوا
للجهاد بين يدى المبعوث من رب العباد فلما استقرّ

٧ سبيل الله خ ل ٭ يبلغ عددهم الوفاً و مافيهم مَن خ ل .

بنا و بهم الجلوس سألتهم لماذا هذا الاجتماع و ما
الموجب لهذه الغوغاء هل سمعتم و رأيتم منى خلافاً
للشرع او العرف او الدين او المذهب اجتمعتم لتثبتوه
علىّ و تقيمون الحدّ قالوا لا قلت فاىّ شيئ اذن اجتماعكم
وغوغائكم و ضوضائكم قالوا نريد ان نسألك عن عبارات
الشيخ و نبين انها كفر قلت فهلّا سئلتم منه فى اليوم الاول
لما طلب منكم ذلك حتى يفسّرها لكم و بعد ما ابديتم
الفضيحة و اظهرتم الشناعة و املأتم الامكنة و الاصقاع
من القول الباطل و المذهب العاطل الآن و قد عصيتم
قبل ثم ان الرجل قدانتقل من دار الدنيا الى الدار
الآخرة ليس له حضور حتى يبين لكم مكنون ضميره، عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قالوا لابد من ان
ننظر الى كلماته بعد مماته و نسئلك عنها قلت ان اهل
الباطل من الاموات كثيرين فهل صنعتم فى عبارة احد
من الاموات مثل صنيعكم هذا قالوا ان له تبعة يعتقدون
معتقده فيضلون قلت و كذلك اموات من اهل الباطل
لهم تبعة ومريدون يتبعون اعتقادهم و يتجاهرون بها
و هم قبل الشيخ فهلّا احضرتموهم و اتباعهم حتى تثبتوا

عليهم فساد معتقد شيخهم ليرتدعوا و يرجعوا الى
الحق و ان لم تعرفوهم فانى اعرفكم باسمائهم و كتبهم
و مقالاتهم وعباراتهم ثم ثنّوا بالشيخ و اتباعه قالوا ما
لك الى ذلك من سبيل بل لا بدمن بيان هذه العبارات
قلت انا لله و انا اليه راجعون هاتوا ما عندكم فاظهروا
تلك العبارات التى قد سبق مضمونها و كنت قبل ذلك
شارحاً لتلك العبارات و مفسّراً لها و موضحاً لمعانيها
و ان تلك العبارات مطابقة لما عليه ضرورة الاسلام وهى
مدلولات الكتاب و السنة و سمّيت تلك الرسالة بكشف
الحقّ و لم اترك هناك لذى مقال مقالا و لا لذى حجة
برهاناً و استدلالا و تلك الرسالة مشهورة معروفة
اشتهرت اشتهار الشمس فى رابعة النهار ولا اظن بلدة
خالية منها فمانفعتهم تلك الرسالة بذلك البيان التام
الوافى و الشرح العام الشافى .
ثم ابرزوا عبارة عن ذلك الشيخ القمقام وعلم الاعلام والنور
التام ما صورتها ان الجسد العنصرى لا يعود قالوا لى
قل ان هذه العبارة كفر ام لا قلت على الذى افهمها
و ادين الله بها ليس فيها كفر و لا زندقة ولكنكم اخبرونى

عن الجسد بحسب اللغة على ما ذكره فى القاموس
و الصحاح و مجمع البحرين دون ما اصطلح عليه
الحكماء كم معنى ذكروا له قالوا ما نعرف قلت يا سبحان
الله اذا لم تعرفوا معانى الجسد و اطلاقاته على ما
عند اهل اللغة فكيف[٧] تنكرون على هذه العبارة لعل
الجسد له معنى لو قلتم بعوده كفرتم قالوا نحن نريد
فهم العوام قلت هل اللغة الا فهم العوام فكرروا ثانياً
انّا نريد فهم العوام و جميع من حضر و لا واحد منهم
صدّقنى او ساعدنى و قال ان فهم العوام اى مدخلية
له فى المقام و كلّما لم يفهمه العوام لو كان باطلاً للزم
بطلان كتب العلماء و لا شكّ ان الحطّاب و البقّال
لا يعرفون عبارات شرح اللمعة و لا يعرفون مسئلة الامر
بين الامرين و لا يعرفون ان الامر بالشيئ ينهى عن
ضدّه الخاص او العام هل يسوغ لهم ان يحكموا
ببطلانها فهذا خرق اتسع على الراقع .
فلمّا رأيت قلة انصافهم وغلظة جورهم و اعتسافهم قلت
لهم ماذا تريدون قالوا نريد ان تكتب ان هذه العبارة

٧ كيف خ ل ٭ وقلت خ ل

كفر فكتبت لهم ان هذه العبارة اذا لم يكن لهـا بيان
مقدماً و مؤخرا اذا لم يحذف منها شيئ من اولها او
وسطها او آخرها كفر بحسب فهم العوام كقوله تعالى
يد الله مغلولة و قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة و لا ريب انه كفر بحسب متفاهم العوام اذ ليس
لله يد و لا وجه من الجوارح و ابرزوا بعض العبارات
منها محرّفة و منها لم يعرفوا ان يقرؤها فارادوا منّى ان
اكتب على ما هى عليه فكتبت هذه الصورة و مرجع القول
انه كلام متشابه نسئل تفسيرها من قائلها كالايات القرانية
و الاحاديث النبوية و الولوية و بالجملة لاعتبار بالقرطاس
فلما لم يبلغوا منى مرادهم و لم يقدروا ان يتشبثوا بـى
بشيئ من زخاريفهم و عجزوا والحمد لله ماقدروا ان يثبتوا علىّ
شيئاً من الباطل الذى يزخرفونه قالـوا نريد ان تثبت
اجتهادك عندنا فلما بلغ كلامهم الى هذا المقام قـال
صاحب المجلس قد تبيّن الرشد من الغىّ، انتم قبل ذلك
تحتجون عليه بفساد فى العقيدة لمخالفته للضرورة فالآن
تبين عندنا انه على صفاء الاعتقاد وانتم تطلبون منه الآن

٧ و خ ل

ان يثبت اجتهاده ها انتم تدعون الاجتهاد فاذا وجب
ثبوت الاجتهاد بالاجلاس باحضار الناس فمتـى ما
احضرتم و اجتمعتم و اثبتّم اجتهادكم فنحضر فلانا ان
يجلس معكم مجلساً آخر لاثبات اجتهـاده فبان ان
قصدكم غير الله و فى هذا الاثناء اذّن المـؤذن لصلوة
الظهر قمنا للصلوة و تفرّق المجلـس فغلبوا هنـالك
و انقلبوا صاغرين و ظهر الحق والحمد لله رب العالمين.
و من قلة انصاف الحضار فى ذلك المجلـس اباد هم
صروف الدهر و لم يبق منهم اى من اهل الحل والعقـد
احد الّا واحد من حاضرى ذلك المجلس لكنـه كان من
الاتباع و الاذناب و لم يكن له قابلية السؤال و الجواب
ثم ماكفاهم ذلك بقوا يثيرون الفتنة و يهيجون للفساد
نائرة و يدفعها الله سبحانه كلما اوقدوا ناراً للحـرب
اطفاها الله و يسعون فى الارض فسادا والله لا يحـب
المفسدين ثم مرّة اخرى صاحوا بالناس و جمعوهـم فى
حضرة العباس و نشروا الالوية و الاعلام و اجتمعت عليهم
الطغام و اللئام لاخراجى من البلد بغير جرم اجترمت
و لا ذنب اذنبت الى ان ردّ الله كيدهم فى نحـورهم

و ماتوا بغيظهم و ردهم الله خائبين عن نيل مقصودهم
و مرادهم و افعالهم من ذلك القبيل كثيرة و اعمالهم من
هذا النمط عديدة و اذياتهم لى شديدة يتكرم الانسان
عن ذكرها فالاولى و الاحرى طيّها عن نشرها فان
الاوقات اشرف من صرفها فى تسطير هذه المزخرفات
و بيان الترّهات و الله المستعان و عليه التُكلان.

ثم الخطب الافضع و الامر الاعجب الاشنع قصة اهل
النجف فانهم بعد ماكانوا ينقمون على السيد مهدى
و اتباعه بانه الى الآن ماجرى فى الشريعة الاحمدية
و لا ذكر فى الطريقة المحمدية على الصادع بها آلاف
سلام و تحية ان يوقعوا هذه الفتنة الصمّاء و الداهية
الدهماء لاجل عبارات ينادى صاحبها بعدم ارادته ما
يترائى من ظاهرها ولا شك ان كل متكلم مصدق فى ارادة
مراده من كلامه و العبارة و الكتابة ليس لها تأثير الّا
بقراين كاشفة عن ان مراد قائلها هو الظاهر منها و الّا
فلايصح التعويل عليها لاسيّما اذا كان قائلها ينصّ
على مراده و ينفى الذى يفهمه غيره لاسيّما اذا كان الغير
ممّن ليس له اهلية لفهم المراد و لا يزالون يلهجون

بهذه الكلمات نصرة للحق و ينقمون على مخالفينا بل
ينسبون بعض الاوقات جناب السيد مهدى الى هيجان
المرة السوداء و لم يزل ذلك دأبهم و شأنهم الى ان
صار ما صار مما لست اذكره فظن شراً ولا تسئل عن الخبر
عثروا[٧] على عبارة فى الرسالة التى صنّفتها فى علم الاخلاق
و تهذيب النفس و ما يكون العبد المؤمن عليه فى افعاله
و اقواله و حركاته و سكناته و لحظاته و جلساته و سائر
احواله و عثر فيها على عبارة هذه صورتها «و اعرض عن
كتب القوم لاسيما العامة العمياء» فلما رآها و نظر اليها
صاح و ناح و عرف من هذه العبارة انى انكر الاجتهاد
و التقليد و انكر طريقة المجتهدين و انكر الكتاب والسنة
و انى قد اخترعت مذهباً آخر فشيّعه فى الناس وادخل
فى قلوبهم الوسواس و اوقعهم فى شبهة و التباس حتى
ان الناس قد تشوّشت قلوبهم و زاغت و مالت الى الباطل
مع انا قبل هذا الكلام بشهر اجتمعنا فى مشهد الحسين
عليه السلام مع كمال المودّة و المحبة و الانس ثم لمّا رجع
الى المشهد عمل هذا العمل فى موسم زيارة المولود.

٧ حتى عثروا خ ل

ثم انى كتبت اليه خطاً و ذكّرته ما كان ينقم على من كا ن
قبله و قد كرّالىٰ ما فرّ منه ثم ما اتانى الجواب و حصل منه
الاعراض من كل باب ثم انى شرحت تلك الكلمات مع
كلمات قبلها و كلمات بعدها و بيّنت له المراد و ذكرت
له ما كان غير خاف عليه فى مستجنات الفؤاد و بينت له
حقيقة العبارة و شرحتها بصريح الالفاظ دون الاشارة
فلم يلتفت اليها و لم ينظر اليها و لا اجابنى عن شيئ من
ذلك و لست ادرى اى قاعدة اجريٰها و باى شريعة عمل
بها فان كنت مبطلاً وجب عليه ارشاد الضال و اهداء
المستبصر و كان يعلم من حالى ما كنت بممتنع عليه لو
ارادنى اينما كنت و اينما كان هلّا صبر حتى يواجهنى
و اواجهه و يخاطبنى و اخاطبه و يبين لى فساد ما قلت
ثم ينظر هل لى عذر مقبول فيقبل و ان لم يكن لى عذر
موجه فيردد معى الكلام كما يفعل بسائر تلاميذه حتى
يعرف منى العناد بعدم الانصاف و سلوك مسلك الجور
و الاعتساف فاذا تكلم بعد ذلك فمعذور و لكنه ما اجرى ما
ذكرنا فاول ما نظر العبارة اظهر الاعراض و ادخل فى
القلوب الامراض وهيّج نائرة لصدور المرض و لم يتكلم

معى بشيئ.
ثم لما ابتدئته بالكتاب ماكتب لى الجواب مع قوله عليه
السلام ان ردّ الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام ثم انى
كنت مستنصحه و مسترشده و مطالب له بحجة و بينة فى
فعله هذا و تشييعه الفاحشة فى الذين آمنوا و الايمان
الثابت باعترافه كرة بعد اخرى و مرة بعد اولى كيف يزول
بمجرد هذه العبارة التى لا تدل على شيئ مما قال
باحدى الدلالات الثلاث فان كان فعل ما فعل عن بينة
شرعية و حجة الٰهية فلما ذا ما ابداها لى وانا قد طلبتها
منه و ان كان بلا حجة شرعية و بينة الٰهية فعلّ ما فعل
فهذا الذى قلنا لك مما لم نوضح اكثر من هذا ثم انى
اوضحت العبارة و فسّرتها و بيّنتها و ازحت اشكالها
و فصّلت اجمالها و بيّنت اعضالها و ذكرت اعتقادى فيما
نسب الى من انكارى للاجتهاد و التقليد والكتاب والسنة
و انكارى على العلماء من الفرقة المحقة و بعثتها اليه
و استدعيت منه النظر اليها و مطالعتها و اعطاء التأمل
حقه فيها فارى لم يكتب لى جواباً و لم يخاطبنى بخطاب

٧ فلما ذا فعل خ ل

و هو مصرّ على ما هو عليه مما دعيه الداع اليه فان لم
ينظر الى الرسالة و لم يطالعها و جعل الناس فى شبهة
و حيرة و فتنة وقع بعضها فى بعض و انكر بعضها على
بعض و سبّ بعضها بعضا و انه والله لظلم عظيم وحوبة
وخيمة عاقبتها وعرة مسالكها و ان نظر اليها و تبين انى
محقّ لست بمبطل فلماذا لم يبينها و لم يظهر للناس انه
كان مشتبهاً و لم يكن ذلك بنقص له لانه ليس بمعصوم
و كم من امور تشتبه على فحول العلماء ثم يتبين له
الصواب فيعدل عنها و يقول بالحق كما كان ذلك دأب
والده العلامة* على الله فى الفردوس الاعلى مقامه لقد
كان ممن لا يخاف فى الله لومة لائم و كم من امر حصل له
الاشتباه ثم تبين انه مشتبه ابان للناس بمحضر العوام
و الخواص و قضاياه رحمه الله فى هذا المعنى مشهورة
ولدى اهل النجف وغيرهم معروفة هلّا اقتدى بابيه و من
يشابه ابه فماظلم و ان كان تبيّن له فساد ما ذكرناه فى
تلك الرسالة الشارحة لما قلنا فوجدها باطلة و معانيها
فاسدة فهلا بيّن وجه فسادها و شرح خطائها من

٧ (فانه ظ) * الشيخ جعفر خ

صوابها و ذكر ان الشبهة دخلت عليك فى المقام الفلانى
ما هذا السكوت و الاعراض عن الجواب و تأخير البيان عن
وقت الحاجة هلّا سكت اولاً لو كان لا بد له من السكوت
حتى يريح و يستريح ثم انى رأيته قد سكت عنى وحدى ولم
يتكلم معى و ارى خطوطه صاعدة نازلة الى من يسئله
و الذى لم يسئله و لقد وقع بيدى احد الخطوط التى
ارسلها الى البصرة بانى لم اجوّز لاحد ان يرجع الى
السيد كاظم فى امر من امور الدين من الاصول و الفروع
هل امره الله بهذه الافعال المتناقضة فاطاعه ام نهيه
عنها فعصيه ام رأى مذهباً لم يره الله و رسوله فاسّسه ام
لم ير حرمة لاولاد رسول الله صلى الله عليه و آله فيراعيها
اهكذا اوصى رسول الله صلى الله عليه و آله بذريته .

ما ادرى ما اقول السكوت اولى و المشتكى الى الله ولا حول
و لا قوة الا بالله ثم لم تزل خطوطهم فى الاطراف تترى
و اصحابهم لم يزالوا متعمدين الاذية و الايذاء لآل الله
و هو يطلع عليه و يسكت عنهم و اعجب منه ان عديله ومثيله
يقول بانى لم يتبين لى شيئ لكنه عالم تكلم و حكم فامضيت
حكومته .

انظر الى هذا الكلام المتدافع و القول المتناقض و اى
حكومة فى البين و هو الى ان مات كان يدعى الاشتباه
و متى جرت قواعد الحكومة من حضور الخصمين و الترافع
من الجانبين و اقامة الشهود حتى يحكم و يمضى الشيخ
الآخر حكومته فان كان الحكم من جهة ان الحاكم يحكم
بعلمه و هوّ لا يدعى العلم بل يدعى الشبهة والاشتباه
و مازالت تلك دعويه حتى خمدت انفاسه و سكنت حواسه
و بطل احساسه و انهدم اساسه و بطل قياسه ولم يبلغ
التماسه ثم اذا تبين خطأ الحاكم وجب نقض حكمه
بالاجماع و اى خطأ اعظم و افحش من هذا الحكم على
ما بيناه فان الذى ذكرت بمرئى و مسمع من الكل و اطلع
عليه الجلّ و القلّ فان انكروا و كتموا يصدق عليهم قوله
تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و ان فريقاً منهم
ليكتمون الحق و هم يعلمون ثم لما طالت عليهم الالسن
وعابهم على فعلهم الخرّ و القن الوضيع و الشريف
و العالى و الدانى و المحب و المبغض و المخالف
و المؤالف بانكم تتكلمون على رجل هو بين اظهركم

٧ (فهو خ ل)

و تكتبون الى البلاد البعيدة مَساوى تنسبونها اليه
و انتم ما سئلتم منه مسئلة و لاخاطبتموه بكلمة لعل له
عذر مقبول او لعله يوافقكم و يرتدع فاذا عرفتم منه عدم
الارتداع شأنكم و ما تفعلون و هكذا كلام الناس و هم
لا يصغون اليهم لعلمهم بانهم اذا شافهونى تدحض
حجتهم و تفسد حيلتهم فكثرت عليهم الالسن بهذا ونحوه
ثم بعد سنتين بعد ما ملئوا الاصقاع و اطراف البلاد
بخطوطهم و رسلهم[٧] حتى الى الهند و السند و قد بعث
الىّ بعض رؤساء الهند صورةَ كتابتهم و ذكر انى كنت
احب ان اموت و لا اسمع و لا ارى هذا الكتاب و مضمونه
ان السيد كاظم الرشتى خرج من الدين وعن مذهب
المسلمين و قد اعرض عنه جميع العلماء وعدل عن تقليده
جميع المؤمنين الاذكياء فوجب علينا اعلامكم بانه لا يجوز
تقليده و لا اخذ مسئلة من المسائل الدينية عنه فمن
فعل ذلك لن يغفرالله له ابدا ولن تقبل له توبة و قد
رشم عالمهم بخاتمه و بعثوه الى الهند الى بعض الرؤساء
فيها و كتب الىّ مضمون الكتاب و اراد منى حقيقة

٧- رسائلهم خ ل.

الجواب فما اقبلت نفسى الى جوابه و ضربت صفحاً
عن خطابه و انا و الله فى شغل عن الناس لا تزيد نى
كثرة الناس حولى عزة و لا تفرقهم عنى وحشة
ولو اسلمنى الناس لم اكن جازعا .
و بالجملة بعد ما كتبوا الى البلاد و نشروا بين
العباد و لكن لاجل اسكات الناس لئلا ينحرفوا عنهم
ارادوا الاجتماع حتى يبينوا للناس انا جلسنا
معه و اجتمعنا به و تبين لناكفره فيجرون (علىّ) ذلك
الوقت مقتضياته فلما قربت اوان زيارة يوم الغدير
امتثلت امر مولانا الرضا عليه السلام و قبلت
وصيته لاحمد ابن ابى نصر البزنطى و قد قال له
عليه السلام يا بن ابى نصر اينما كنت فات قبر امير
المؤمنين عليه السلام يوم الغدير الحديث . فقصدت
زيارته عليه السلام و اتيت مشهد امير المؤمنين
روحى له الفداء و قبّلت عتبته الشريفة .
فلما كان اليوم الثانى من دخولى عليه عليه السلام اتانى
آت من قبل احد الشيخين و حيث كان فى القوس
الصعودى الاصغر مقدم على الاكبر جاء رسول الشيخ

الآخر بان الشيخ يحب الاجتماع معك حتى ينظر فى
امرك و يتبين له حالك فقلت للرسول ما يريد الشيخ من
هذا الاجتماع هل يريد قطع الفتنة و رفع الاختلاف
و ايقاع الائتلاف او زيادة الفتنة و ايقاع الاختلاف قال
بل رفع الاختلاف و دفع الفتنة .
ثم قلت هل نحن متوافقان او مختلفان قال بل مختلفان
قلت فاذا جلسنا مختلفين و تكلمنا و لم يرتفع الاختلاف
من البين فجلسنا مختلفين و قمنا مختلفين فاى فائدة
اذن فى هذا الاجتماع غير تزايد النزاع و تكثر القيل
و القال و الجدال فان[٧] كان فى اول الامر قعدت معكم
و لكن الآن لا تحدث نفسى بانصافكم و لا يأمن خاطرى
منكم فاجعلوا حكما بينى و بينكم و اضمن انت تصديقه اذا
حكم كما انا اضمن ذلك اكتب لى ورقة و ارشمها بخاتمك
و اكتب لك ورقة و ارشمها بخاتمى و نجعل الورقتين عند
امين مسلط لان كلما حكم هذا الحاكم علىّ او عليك فهو
مقبول حتى نقعد مختلفين و نقوم مؤتلفين و يرتفع النزاع
من البين اما انا اتبعكم او انتم تتبعونى و اما الحاكم

٧ (فلوخ ل)

فلايقبل احد من علماء العراق لاتهامهم بى وّ بكم
فلنطلب حاكماً من غير اهل العراق و لانضيق عليكم
و لانطلب منكم مالا يتيسر حتى تتوهموا ان ذلك عذر
اومراوغة و اتفق فى تلك السنة زار جماعة كثيرة من علماء
البحرين و الاحساء و الجزائر .

منهم الشيخ العالم الممجد المسدد المؤيد مولانا الشيخ
محمد آل عبد الجبار كان عالماً فاضلاً فقيهاً مجتهداً حكيماً
متتبعاً متديناً متواضعاً منصفاً كثير التصانيف و جيّد
التأليف له كتب و رسائل و اجوبة المسائل .

و منهم السيد الجليل و العالم النبيل السيد الطاهر
السيد حسين بن السيد عبد القاهر البحرانى نزيل البصرة
كان سيداً عالماً زاهداً ورعاً متقناً منصفاً مستقلاً بالحكم .

و منهم الشيخ الممجد و المولى المؤيد المسدد الشيخ
احمد بن الشيخ خلف آل عصفور و امثال هؤلاء من العلماء
الاعيان و فضلاء الزمان قد كانوا حاضرين ذلك المشهد
المقدس وقادمين الى زيارة ذلك الامام الاقدس قلت ان
هؤلآء زوّار اتوا للزيارة غير متهمين بى و لا بكم علماء

٧ (اوخ ل)

مشهورون معروفون ثقات متدينون يقولون حقاً و يتكلمون
صدقا نسبتى و نسبتكم اليهم متساوية ولو فرضنا و العياذ
بالله لهم ميل الى طرف و جهة اكثر يريدون ان يبيعوا
دينهم بدنيا غيرهم فلاشك ان الميل يكون اليكم اكثر
لانكم معرقون فى البلاد راسخون فى قلوب العباد و ميل
الناس اليكم اكثر و محبتهم لكم اشدّ و اوفر فعلى كل
حال لولم تتساوى نسبتهم[٧] الى و اليكم فاليكم اكثر و اميل
و انا راض بهم فارضوا بهم حكماً فانى رضيت بهم حكما
ان شئتم مجتمعين او متفرقين فرجع الرسول اليه واخبره
بما قلت له و انا قد بعثت ايضاً رسولاً من عندى مبلغاً لما
اخبرت رسوله لئلا يقع التغيير و التبديل و الزيادة
و النقصان فابوا الحكم و ابوا ان يجعلوا اولئك الاعلام
حاكمين و قال ان هؤلاء ليس لهم قابلية الحكومة فلمارجع
الرسول الى قلت ياسبحان الله انتم تنازعونى بانى انكرت
ضرورى الدين و الضرورىّ هوالذى لايخفى على احد من
اهل الاسلام كبيرهم و صغيرهم رجالهم ونسائهم بالغهم
وغيربالغهم اذاكان الامرفى الظهورالى هذا الحد و هؤلاء

٧ (المحبة خ ل)

العلماء ليست لهم قابلية ان يعرفوا هذا المقدار فتبين عندي
وعند الناس مراد القوم فانهم ماكان مقصودهم احقاق
الحق ثم شهّروا فى البلد بين الزوار الذين اتوا رجالاً
وعلى كل ضامر من كل فجّ عميق ليشهدوا مرقد امير
المؤمنين و يزورونه و شهروا عند الناس بانا بعثنا تسعة
عشر رسولاً و اردنا منه الحضور و الاجتماع فابى.
فلما سمعت مقالتهم و عرفت مراداتهم نصب لى منبر بعد
صلوة الظهر فى صحن الامام اميرالمؤمنين عليه السلام
و الخلق بين قعود و قيام و موافق و مخالف و مبغض
و محب فصعدت المنبر و حمدت الله و اثنيت عليه و ذكرت
النبى صلى الله عليه و آله و صليت على آله وعليه و قلت
ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان احديهما
الغدير و الاخرى الجمعة فازداد شرفاً على شرف و نوراً
على نور و الحرمة الثالثة الحضور عند اميرالمؤمنين عليه
السلام و هذه حرمات قل ما يتفق اجتماعها و تواصلها
فاحمدوا الله و اشكروه و اعرفوا قدر هذه النعمة و افهموا
مقام هذه الكرامة و تقرّبوا الى الله تعالى بالعمل الصالح
و اعلموا ان العمل الصالح لايصعد الى درجة القبول

الا بالاعتقاد الصحيح و معرفة فضل امير المؤمنين عليه
السلام و الاعتراف بعلو مقامه و سمو رتبته و اعلموا انّه
عليه السلام و اخوه و اولاده و زوجته عليهم السلام امناء
الله و ابواب رحمته و مقاليد مغفرته و سحائب رضوانه
و مفاتيح جنانه هم مفاتح الغيب هم السرّ اللاريب هم
محال المشية و هم السن الارادة و هم قصبة الياقوت
و هم حجاب الملك و الملكوت.
ايها الناس نزّلوهم فى مراتبهم و لاترفعوهم عن الحد
الذى جعله الله لهم لاتغلوا فى دينكم و لاتقولوا على
الله الاالحق هم ليسوا ارباب من دون الله ولا هم شركاء
مع الله و لافوض اليهم امرالله بل هم عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول و هم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم و ما خلفهم و لا يشفعون الاّ لمن ارتضى و هم
من خشيته مشفقون و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم و كذلك نجزى الظالمين.
ايها الناس انهم كلمة الله و انهم حملة امرالله وان رسول
الله صلى الله عليه و آله عبد لله شرفه الله وعظمه بحقيقة
ما هو اهله وعرج بجسمه الى السماء بل بثيابه و نعله

و ان الخلق يوم القيمة يحشرون بابدانهم و اجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسة فى الدنيا و الله سبحانه هو العالم بالاشياء كلها قبل ايجادها و مع وجودها و بعد وجودها فلاتتفاوت له الاحوال ولا يوصف بالانتقال ولا يعتريه زوال و لااضمحلال و هو الحى القيوم القادر المتعال.

ايها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا الاعتقاد فميزانه رجيح يستحق ثواب الله و يستوجب عطاء الله بزيارة اميرالمؤمنين عليه السلام فى هذا اليوم و من لم يعتقد الذى ذكرناه كله او بعضه فقد حبط عمله و ماله فى الآخرة من خلاق.

ايها الناس هذا اعتقادى و دينى وعليه انعقد ضميرى و به ادين الله فى سرى وعلانيتى و ملئت كتبى ومصنفاتى من هذا النوع من الاعتقاد وجميع كلماتى ترجع الى ما ذكرنا و ان كانت بعبارات مختلفة و ارىٰ علماء هذا البلد ينازعونى و يخالفونى فان كان نزاعهم وخلافهم فى هذه العقايد فانى ادين الله بها و ابرء الىٰ الله من كل من لم يعتقدها و ان كان ينسبون الىّ ما ينافى هذه

العقايد فانى ابرء الى الله منها و ممن يدين بها و ارادوا منى الاجتماع فطلبت منهم الحَكَم لقطع النزاع و ما استصعبت عليهم فى امرالحكومة بل اخترت لهم علماء اتقياء ابراراً زهاداً يصلحون للحكم فى هذه المسائل لان الحكَم فى هذا المقام هو الذى يعرف ضروريات المذهب و الدين و حيث ان علماء العراق متهمون بى و بهم اخترت لهم علماء غرباء زوارا اتقياء و انا عندكم من الآن الى غدات غد متى ماشائوا بشرط الحكَم فاناحاضر و لا تختلفوا و لا تتقولوا الكذب و الزور و لا تقولوا ان فلاناً اردنا منه الاجتماع لقطع النزاع فابى و لاريب ان قطع النزاع لا يكون الا بالحكَم المطاع و اما بدونه فيزداد النزاع و الجدال و يحدث ما تمجّ منه اولوا الابصار و الاسماع و الصلوة على رسول الله الصادق الامين و السلام على عباد الله الصالحين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ثم نزلت عن المنبر و بقيت يومى كله ما جاء منهم خبر ولااثر.

و لما صار وقت المغرب اتانى ثلاثة رسول من جناب الشيخ الاكبر اثنان من التجار و واحد من عرض الطلبة

ينقلون عنه انه يريد الاجتماع فذكرت لهم الكلام الاول
الذى ذكرته للرسول الاول و قال التاجران نحن نجلس
عندك و انت ابعث الى الشيخ رسولاً من قبلك حتى يوصل
اليه ما تريد كما تريد فانا نخاف من الزيادة و النقصان
فبعثت اليه العالم الكامل و الفاضل العامل ذا الفهم
الثاقب و الرأى الصائب اللوذعى الالمعى الولى المؤتمن
مولانا ملاحسن الشهير بگوهر و قلت لجنابه ان يخيّر
الشيخ بين ثلاثة امور الاول الحضور و الاجتماع بشرط
وجود الحكَم على ما ذكرناه فان ابى ذلك محتجّاً بعدم
قابليتهم لما هنالك اعرض عليه الامر الثانى فقل له انت
لا تخلو اما ان تكون ملتبساً عليك امرى مشتبهاً عليك حالى
او متيقناً بضلالى و انّ قلبى ينافى لسانى فان كان
مشتبهاً و الامر عليك ملتبساً فها انا مظهر لك ما اعتقد
و ادين الله به فيجب عليك القبول و التصديق بنص من
الله سبحانه حيث يقول ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمناً فان كنت متيقناً بان قلبى يخالف لسانى و انى
اسلك مع الناس مسلك النفاق فلا يجوز لك كشف الباطن
و يجب عليك التصديق بظاهر اللسان و فعل الاركان

و لا يجوز قبل ظهور دولة الحق التفتيش عن الباطن
كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله مع اصحابه
فانك تعلم يقيناً انه ماخلص من اصحابه صلى الله عليه
و آله الا اربعة و كان يسالكهم رسول الله صلى الله عليه
و آله و يداريهم و يعاملهم بالظاهر و لا يعاملهم بالباطن
و ان كان يعلم ما فى صدورهم و ضمائرهم و قد امره الله
تعالى بذلك و قال و لا تكن للخائنين خصيماً و قال سيد
الساجدين عليه السلام فى دعاء السحر اللهم ان قوماً
آمنوا بالسنتهم ليحقنوا به دماءهم فادركوا ما املوا
فاذا اظهر شخص الاسلام يقبل منه و لا ينظر الى ما فى
باطنه و قلبه حتى يأتى اوانه عجل الله فرجه و انت
معترف بانه لا احد سمع من لسانى شيئاً يخالف ظاهر
الشريعة و لا رأى من عمل اركانى فلما ذا اذن هذا
الاصرار و الالحاح و لماذا اثارة نائرة الفتنة الخامدة
او المستكنة فى الرماد اى رماد الهدنة و التقية فلا
تهيج ما امر الله بتسكينه ودع الناس على غفلاتها عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم
جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون و ان كان كلا ولا بد من

ينقلون عنه انه يريد الاجتماع فذكرت لهم الكلام الاول
الذى ذكرته للرسول الاول و قال التاجران نحن نجلس
عندك و انت ابعث الى الشيخ رسولاً من قبلك حتى يوصل
اليه ما تريد كما تريد فانا نخاف من الزيادة و النقصان
فبعثت اليه العالم الكامل و الفاضل العامل ذا الفهم
الثاقب و الرأى الصائب اللوذعى الالمعى الولى المؤتمن
مولانا ملاحسن الشهير بگوهر و قلت لجنابه ان يخيّر
الشيخ بين ثلاثة امور الاول الحضور و الاجتماع بشرط
وجود الحكَم على ما ذكرناه فان ابى ذلك محتجّاً بعدم
قابليتهم لما هنالك اعرض عليه الامر الثانى فقل له انت
لا تخلو اما ان تكون ملتبساً عليك امرى مشتبهاً عليك حالى
او متيقناً بضلالى و انّ قلبى ينافى لسانى فان كان
مشتبهاً و الامر عليك ملتبساً فها انا مظهر لك ما اعتقد
و ادين الله به فيجب عليك القبول و التصديق بنص من
الله سبحانه حيث يقول ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مومناً فان كنت متيقناً بان قلبى يخالف لسانى و انى
اسلك مع الناس مسلك النفاق فلا يجوز لك كشف الباطن
و يجب عليك التصديق بظاهر اللسان و فعل الاركان

و لا يجوز قبل ظهور دولة الحق التفتيش عن الباطن
كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله مع اصحابه
فانك تعلم يقيناً انه ماخلص من اصحابه صلى الله عليه
و آله الا اربعة و كان يسالكهم رسول الله صلى الله عليه
و آله و يداريهم و يعاملهم بالظاهر و لا يعاملهم بالباطن
و ان كان يعلم ما فى صدورهم و ضمائرهم و قد امره الله
تعالى بذلك و قال و لاتكن للخائنين خصيماً و قال سيد
الساجدين عليه السلام فى دعاء السحر اللهم ان قوماً
آمنوا بالسنتهم ليحقنوا به دماءهم فادركوا ما املوا
فاذا اظهر شخص الاسلام يقبل منه و لا ينظر الى ما فى
باطنه و قلبه حتى يأتى اوانه عجل الله فرجه و انت
معترف بانه لا احد سمع من لسانى شيئاً يخالف ظاهر
الشريعة و لا رأى من عمل اركانى فلما ذا اذن هذا
الاصرار و الالحاح و لماذا اثارة نائرة الفتنة الخامدة
او المستكنة فى الرماد اى رماد الهدنة و التقية فلا
تهيج ما امر الله بتسكينه ودع الناس على غفلاتها عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم
جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون و ان كان كلا ولا بد من

ان تعمل بالباطن و تظهر آثار يقينك فالباطن لا يطلع
عليه الا الله سبحانه و تعالى فنجعل الله حكَماً وليأخذ
كل واحد منا يد صاحبه وليدع على الباطل منا فنبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين وليكن عندك معلوم انا
لا نفترق الا ان احدنا ميت و انت بالخيار بين ان توقع
هذه المباهلة فى حرم اميرالمؤمنين عليه السلام اوفى حرم
الحسين عليه السلام او فى حرم العباس او فى الصحن
فى هذه الاماكن المشرفة فى ملأ من الناس او فى الخلوة
سرّاً بحيث لا يكون غيرى وغيرك فالامر اليك و الخيار
لديك فاختر لنفسك ما يحلو فان ابى ذلك و انا اعلم
انه يأبى و قل له و اعرض عليه الامر الثالث و هو ان الحكم
الذى نحن اردناه ان كان ليست له قابلية الحكومة فهل
عندهم فى الدنيا عالم له قابلية الحكومة ام لا فان قال
لا فقد اتى محالاً و ما اظنه يقول ذلك لمصالح وامور خفية
و ان قال بلى فقل له الاعتراضات التى لك علىٰ كلامه
اكتبها لكن بهذه الصورة اكتب اولاً كلامه بالفاظه ثم فسّر
مراده و قل انما اراد من هذا الكلام هذا المعنى ثم
اورد اعتراضك ثم ابعث كتابك الىّ فانى اكتب بيان كلامى

و اشرح مرامى فان وافق قبولك فهو المطلوب و هيهات
هيهات من ذلك و ان لم يوافق فابعث ورقتى و ورقتك
الى كل من تشاء و تعتقد انه عالم بيدِ امين منى و امين
منك و كلما يصدّقه ذلك العالم الحكَم فهو المصدق فلا
انازعكم بعد هذا ابداً.

فلما تمت وصيتى مضى جناب المولى المؤتمن الملا حسن
الى الشيخ و اخبره بما ذكرته له كلها على التفصيل وبعد
الكلام الكثير و القال و القيل ما رضى بالحضور مع الحكم
و لا المباهلة لما من نفسه يعلم و انما اختار الشق الثالث
و قال انه يفعل و لم يفعل مدة حيوته و قد عمر سنين
عديدة بعد هذا الوعد فلم يرضوا بالاجتماع مع الانصاف
ولا بالمباهلة ليحكم الله لاهل الوفاق و الخلاف و يقضى
الله امراً كان مفعولا و لم يكتبوا اعتراضاتهم وشبهاتهم
و لم يبعثوا الى عالم يميّز المشوب من صافٍ حتى يرتفع
الاختلاف و لم يكفّوا عن الكلام و لم يَسكتوا و لم يُسكتوا
الطغام عن التعرض لاهل العلم البريئين عما ينسب اليهم
من زخاريف الكلام فيالله العجب من الناس حيث ان ما
ذكرنا كله بمرأى منهم و مسمع لا زيّدت و لا حرّفت ولا غيّرت

ولا بدّلت وذكرت كلما وقع مجتمعاً و متفرقا .

فانظر الآن بعين بصيرتك بعد ما احطت خبرا بما ذكرنا وميّز وتعقل وتفهم ان الذين خالفونا اىّ ظلم تركوه واىّ تعدى اجتنبوه واىّ ذنب لم يقترفوه لقد جاؤا شيئاً ادّاً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشقّ الارض وتخرّ له الجبال هدّا. ولكن الله سبحانه انما اخّرهم وامهلهم لاتمام الحجة عليهم واقامة بيناته لهم ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وهذا الذى ذكرنا لك شرح مجمل بعض الاحوال التى جرت علينا من النساء والرجال من حرمات هتكوها وحقوق ضيعوها وشهادةٌ كتموها واموال بغير الحق اكلوها وقلوب افسدوها وكلمات حرّفوها وضمائر شوّشوها واكاذيب نسبوها واقاويل بالبهتان والزور قالوها وغيبة للاخيار والنجباء اباحوها واذية وايذاء لهم رخصوها وتفلات فى وجوه طالتْ ماسجدت لله رموها وحجب واستار كشفوها ورسوم لاهل آل الله دمّروها ومعالم يظهر فيها انوار الله

درسوها وفضائل لاهل البيت عليهم السلام انكروها ومناقب لهم اخفوها وفقرات تدل على فضائلهم محوها ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون والحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين .

واما قولك اطال الله بقاك وادام فى العز والتقوى ارتقاك بعد قولك منهم مَن سمّى نفسه شيخياً ومنهم من قال انى بالاسرى فالظاهر منهم الاسلام والناشى من كليهما التقوى والصلاح حسب ما قرّره لنا سيد الانام كلاهما معترفان للضروريات الملّية ومعتقدان بالفرائض اليومية والليلية الخ فكيف يعقل ذلك فى البالاسرية فانهم تركوا شعائر الاسلام وضيّعوا طرق التقوى فى الانام وانكروا الضروريات فى المذهب بل فى الدين بما اظهروا من البدع وشيّعوا من القول المخترع ناشدتك الله هل من شعاير الاسلام ايقاع الفتنة فى الانام وتشويش قلوب الخواص والعوام وتفريق الكلمة بعد ما كانت مجتمعة واظهار البينونة باحداثها فى القلوب والضماير بعد ما كانت مؤتلفة ومتحدة قد بذل مجهوده

رسول الله صلى الله عليه و آله فى تأليفها و اجتماعها
و ايقاع البغضاء و الشحناء بين الاودّاء و الاحبّاء ففرقوا
الاولاد عن آبائهم و الزوجات عن ازواجهم و الاخوة
عن اخواتهم والبنات عن امهاتهم باينوا بين مسالكهم
و رخصوا غيبة من ينسب نفسه الى الشيخ اعلى الله مقامه
و الىّ و اوجبوا تعزير مَن يقلدنا و حرموا مجالستهم
فاذا حضرنا مجلساً هم فيه يتفرقون تفرق المعز اذا شد
عليها الذئب او كأن صاعقة نزلت عليهم او بلية حلت فيهم[٧]
ولا يبالون بمجالسة الكفار و النصاب و اهل الفسق
و الفجور بل يجالسونهم و يخالطونهم بلا مبالات
و لااكتراث و اذا حضر واحد منا يتفرقون و لا يقعدون
و اذا مرّوا علينا يتغامزون و اذا مرّوا بواحد منا لا يسلمون
و يتقصدون ضررنا بكل وجه يمكنهم فى مال او عرض او
نفس على حسب امكانهم و طاقتهم و يرمسوننا بالعظائم
من القبايح و الشنايع و يرخصون لاصحابهم بان يفتروا
علينا و يتقولوا علينا بالبهتان و الكذب و الزور لقد حاولوا
قتلى مراتٍ عديدة سرّاً و جهراً والله سبحانه بفضله وكرمه

٧ (بهم خ ل)

يدفع عنى حتى يبلغ الكتاب اجله ·
فوالله الذى لااله الاهو عالم الغيب و الشهادة قد
اخبرنى واحد ممن كان من المباشرين لقتلى فى بيت
هاشم خان خال نظام الدولة ايده الله بتوفيقه فى
ملأ من الناس و جاءنى يظهر التوبة و الندامة ويستبرئ
منى الذمة و يطلب العفو منى حيث كان من ذلك اليوم
الى يوم ملاقاتى شملته النكبة و اصابه الفقر و الفاقة لعل
الله يحسن حاله و يرده الى ما كان عليه من ثروة و اتساع
و رمونى بالرصاص جهراً فى حضرة الحسين عليه السلام
فى الصحن المقدس و دفعه الله عنى و اصاب فى يد
بعض اصحابى و اخذوا العمامة من رأسى فى حضرة
الحسين عليه السلام عند ضريحه مرة يوم الجمعة فى
السجدة الثانية من الركعة الثانية من صلوة الظهر فى
ملأ من الناس و مرة اخرى فى السجدة الثانية من الركعة
الثانية من صلوة الفجر و قد رأت الناس و قد سكتت
و اهانات اُخر صدرت علىّ اخفيتها و سكتت عنها
و احتسبتها عند الله لان ما يفعلون كله بعين الله
و لا يخفى عليه شيئ فى الارض و لا فى السماء فوكّلت

امرى الى الله و امتثلت قول الله سبحانه فى قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى الله قوماً بماكانوا يكسبون .

و بالجملة ماذكرت من قبايح افعالهم و شنايع آثارهم و الاذيات التى دخلت علينا منهم و الفضايح التى فضحوا بها عامة الشيعة و اطالوا عليهم السنة مخالفيهم و فتحوا عليهم منهم باب التشنيع والشماتة و خالفوا اجماع جميع علماء الاسلام الذين عليهم العمل والاعتماد فى النقض و الابرام كل ذلك بدعوى شبهة دخلت عليهم من بعض العبايرالتى نفيناها و بيّنا المراد منها مراراً عديدة انشدك الله هل ارتكاب هذه الامور العظام و الفضايح والشنايع لشبهة دخلت عليهم من بعض العبايرو قد يجب عليهم عدم الاعتناء بها لضرورة الدين و المذهب من شعائر الاسلام أهكذا امرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أهكذا اجرت قواعد الدين أهكذا انطقت به شريعة سيد المرسلين هل الشبهة والظن و التخمين التى تحصل من العبارة تعارض النص واليقين الذى يحصل من بيان القائل مراده و مقصوده من الكلام

و الخطاب و القول وها انا اخبرك بكيفية البيان لتعلم ان الحجج انقطعت و المعاذير ارتفعت فلم يبق الاّ مخالفة الله و رسوله .

و شرح ذلك و بيان ما هنالك ان القوم لما ابرزوا تلك العبايرو حرّفوها وغيّروها و بدّلوها كسنة الذين من قبلهم من الذين يحرّفون الكلم و نسخوها نسخاً كثيرة و سلّموها بيدِ اهل السوق من البقال و العطار والخبّاز و ساير السفلة من طغام الاعوام و سلموا من تلك النسخ بيد النسوان و فسّروها لهم باقبح تفسير و اشنع تعبير و شهروها بين الناس و مشهد سيدنا الحسين عليه السلام مختلف الزوار و المترددين من كل بلد و مكان و جعلوا تلك العبايرو تلك المعانى الفاسدة القبيحة فى السنة كل صادر و وارد حتى اشتهرت و شاعت تلك القبايح فى الاطراف و الاكناف و كان مولينا الشيخ اعلى الله مقامه بين اظهرهم فى تلك الايام و انكر عليهم وانكر ان تكون معانى تلك الكلمات هى التى شهروها بين الناس و ذكر ان تلك العبايرعلى طريقة العلماءمن اهل هذا الفن و الشأن فلم يصغوا الى كلامه و لم يلتفتوا الى

مقصوده و مرامه و قد نهاهم الشيخ الاجل و الافضل
الاكمل قدوة العلماء و زبدة المجتهدين الفقهاء الشيخ
موسى ابن المرحوم الشيخ جعفر عن تلك الافعال
القبيحة و الاقوال الشنيعة فما انتهوا من نهيه و اصرّوا
على تشييع الفاحشة فى الذين آمنوا ليستوجبوا بذلك
العذاب الاليم فى الدنيا و الآخرة ثم لما رآهم
لا يرتدعون عن غيّهم و لا يستقيمون عن اعوجاجهم قال
لى ذات يوم اعرض بخدمة الشيخ ان يكتب صريح العقايد
الحقة التى هو عليها و التى هى مرجع تلك العبارات
بصريح العبارة ويرشمه بخاتمه الشريف و ائتنى بالمكتوب
حتى اطفئ تلك النايرة و اسكن هيجان تلك الثايرة
لان المتكلم اذا بيّن مراده يجب تصديقه بالضرورة من
الدين و هؤلاء الجماعة لا يخالفون الضرورة و لعلهم
جاهلون بمراد الشيخ فى الحقيقة فاستحسنت رأيه
و اتيت الى مولينا الشيخ و عرضت بخدمته ماقاله الشيخ
موسى فكتب اعلى الله مقامه فى ساعته بخطه الشريف
صريح العقايد و ان جميع عباراته و كلماته ترجع الى
هذا المعنى و تؤدى هذا المؤدّى و رشمه بخاتمه

الشريف و اعطانى فاخذته و اوصلته الى جناب الشيخ
الشيخ موسى فاستحسنه و جعله عنده و اراهم اياه و ما
زادهم الا نفوراً و استكباراً فى الارض و مكر السيئ ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله فجزى الله جناب الشيخ موسى عن
الفرقة المحقة خيرا فانه خطب فابلغ و بيّن الحق فافصح
و ذكره فشرح و صاح باعلى صوته ايها الناس نحن معاشر
المجتهدين لم نبلغ مبلغ علمه و لم ندرك ما احاط به
وسعه من جوامع العلوم و حقايق الرسوم و هو اطال الله
بقاه عنده ما عندنا و زيادة و ليس عندنا ما عنده هو
البحر العميق و الارض المطيرة من سحائب العلم النابتة
بالاشجار المثمرة بانواع العلوم الالهية اعرفوا مقامه
و سلّموا له ولا تبخسوا حظه فانه عمّر و انفد عمره مع العلماء
المرضيين و الفقهاء الراشدين من اسلافنا الماضين وكان
معروفاً عندهم بالوثاقة موصوفاً عندهم بالجلالة فكيف يجوز
لنا ترك قول اولئك الاكابر[٧] لبعض العبايرالتى لا نعرف
معناها و لا مبناها و لا مقدمها و لا مؤخرها.
فبالجملة فانه ره تكلم بامثال هذه الكلمات و اطنب فى

٧ الاكابر و مخالفتهم خ ل

الكلام و اوضح الحق فى المقام فى الملأ العام الذى قداجتمع فيه الخواص و العوام و كنت حاضراً فى ذلك المجلس و شاهداً ذلك المدرس فبالغ فى الوعظ و التحذير فمازادوا الا طغيانا و ما استفادوا الاّ عدوانا و هكذا استمر به الحال حتى انتقل الى رحمة الله الملك المتعال و بلغ الى الدرجات العليا فى جنة المأوى .

ثم بعد تعرضهم بى[٧] و فعلهم معى بعض ما شرحته لك سابقاً التمس منى جناب الشيخ العلى الشيخ على بن الشيخ جعفر ما التمس اخوه المرحوم تغمده الله برحمته قبل ذلك من كتابة صريح الاعتقاد و بيان حقيقة المراد و انه مرجع تلك العبارات فكتبتها و رشمت المكتوب بخاتمى وبعثته اليه ثم جعلت تلك النسخة نسخاً متعددة فرقتها فى الاطراف و الاكناف اتماماً للحجة لئلا يقول قائل انى لم اطلع ثم ازاد جناب الشيخ على التماس اخيه بان قال لى اصعد المنبر وبيّن للناس العقايد الحقة ونزّه نفسك عما ينسبونه اليك من الاشياء الفاسدة و العقايد القبيحة فان الانسان اذا اخبر عما فى ضميره من العقايد

٧ (لى خ ل)

لا يقال له ان عبارتك تدل على غير هذا بضرورة من الاسلام و لكنك اذكر و بيّن و اوضح باللغة العربية ليفهم العرب ثم ثنّها بالعجمية و الفارسية ليفهم العجم و اتفق تلك الايام كانت موسم زيارة عرفة و الخلايق ملتمة مجتمعين من كل فجّ عميق فنصب لى منبر مرتفع فصعدت عليه ليلة التروية فخطبت و بينت العقايد الصحيحة و الاعتقادات التى انعقد عليها مذهب الاثنى عشرية بلسان عربى مبين .

ثم فى ليلة اخرى بعدها ليلة عرفة فى الصحن الشريف صعدت المنبر باعلى مراقيه و خطبت بلسان الفارسية و العجمية حتى لا يخفى الامر على عرب و لا على عجم فى جميع البلاد و الاطراف و الاكناف ثم التمس منى جماعة من اصحابنا استمرار هذه الحالة ومن نوع هذه الخطبة كل ليلة بعد صلوة المغرب و العشاء فى الصحن الشريف ففعلت ذلك و استمر بى الحال الى بعد عاشوراء كل ليلة نشرح الحال و ننزه شيخنا المفضال عمّا ينسب اليه و الىّ من مساوى الاقوال و اسمعهم بان العبايرلا تدل على ما يزعمون ولو دلّت ما تترتب عليها فائدة و لا ثمرة

بعد بياننا للمرام ثم التمس منى جماعة من اصحابنا استمرارها فى الايام ايام التعطيل و بقيت سنتين اواكثر او اقل بقليل كل يوم عصر يوم الخميس ويوم الجمعة نشرح لهم حقيقة الاحوال بابلغ المقال بحيث ما ابقيت امراً مخفياً و لا شيئاً مستتراً و لا امراً يمكنهم التشبث به الّا ذكرت و بينت المراد و اوضحت لهم وجه الصلاح والفساد و هكذا كان دأبى فى كل شهر رمضان طول الشهر.

فبالله عليك بعد هذا البيان التام و فعل هذه القبايح و الآثام لادّعاء شبهة دخلت عليهم من عباير الكلام هل يبقى لهم وعندهم اثر من شعائر الاسلام حاشا وكلا فان مبنى الاسلام درء الحدود بالشبهات و دفع الفساد و الفتنة بالاحتمالات لايقاع الفتنة بالشبهات و لااحداث العداوة و البغضاء بين المؤمنين بالاحتمالات و لكنهم لو فعلوا ذلك فى هذه الايام فقد سبقهم من كان قبلهم فى سالف الازمان سنةً بسنة و مثلاً بمثل.

و اما قولك الناشى من كليهما التقوى كيف تنشأ منهم التقوى و هم الذين شيعوا الفاحشة فى الذين آمنوا و قد قال تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا

لهم عذاب اليم فى الدنيا و الآخرة هذا اذا كانت فاحشة مبينة يحب ان يشيعها و ليس بلازم ان يشيعها فى الحال فاذا كان الذى يحب ان تشيع الفاحشة المعلومة المبينة فى الذين آمنوا استحق من الله العذاب الاليم و لا يستحق العذاب بالذى يشيع الكفر و النفاق لاجل الشبهة و الاحتمال فى الشخص المتيقن بل المعلوم ايمانه و ورعه و تقويه و زهده و اقباله على الله و ادباره عن السوى فان ذلك اعظم حوباً واكثر ذنباً و افسق فعلاً و افجر عملاً و اشدّ عذاباً و اعظم عقاباً و قد قال سبحانه والذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و اثماً مبيناً وهل تجد اذية و ايذاء للمؤمنين و تتصور ازيد مما فعلوا و ارتكبوا و الذى لم يفعلوه لم يتمكنوا و كلما تمكنوا منه ما تركوه و اذا فتشت منهم عن العلة و السبب مرةً يقولون شبهة دخلت علينا و مرةً يقولون اجمعت العلماء فان كان اجماع العلماء معتبراً و قولهم مقبولاً فهلا اعتبروا اجماع علماء الاسلام كافة على وثاقته وعلى جلالته مع شدة اطلاعهم وعظم تفحصهم و تتبعهم و احتياطهم فى

دينهم فيترك ذلك الاجماع و يقبل اجماع يتقولونه كذباً
و زورا و الا فاىّ اجماع انعقد لان اول من خرق الاجماع
السيد مهدى و فى عصره و اول انكاره كانوا علماء افاضل
مثل الشيخ **شيخ موسى** و اخوته و الشيخ **شيخ حسين**
و كافة علماء النجف و الشيخ **شيخ حسن سلطان** والشيخ
شيخ خلف بن عسكر و سائر طلبة العلوم من المشتغلين
و البالغين و المراهقين فى بلد الحسين عليه السلام
و السيد **سيد عبد الله شبّر** و ابوه الاجل العالم الفقيه
الكامل **السيد محمد رضا شبّر** و ولده **السيد حسن** و ابن
عمه السيد الثقة الجليل العالم النبيل ذو القدر العلى
السيد على شبّر و السيد **سيد محمد** ابن المرحوم **السيد**
محسن و هو السيد العالم الزاهد العابد الورع الثقة
عند الجميع و ابن عمه السيد الاجل و المولى الانبل
و الفاضل الاكمل المؤيد المسدد **السيد محمد السيد**
جعفر و ابن عمه الآخر السيد العالم **السيد هاشم** والشيخ
الاجل و المولى الانبل و الفاضل الاكمل الولى المهتدى
الشيخ مهدى تغمده الله برحمته ابن المرحوم المبرور
الشيخ اسدالله و اخوه الشيخ الجليل و المولى النبيل

العالم بلا عديل **الشيخ اسماعيل** وغيرهم من العلماء
الذين فى العراق كلهم انكروا عليه و علماء كرمانشاهان
كافة المذكورة اسماؤهم سابقاً انكروا عليه و علماء اصفهان
لا سيما الرئيسان العظيمان حجتى الاسلام جناب
السيد محمد باقر و المولى العالم الفاضل الكامل مرجع
الافاضل و موئل الاماثل الولى الحميم **الحاج محمد**
ابراهيم الكباسى و سائر العلماء و اولاد **سلطان العلماء**
و احفاده و اتباعه و اصحابه من السادة و العلماء كلهم
انكروا و لم يصدقوا .

و مع مخالفة هؤلاء الفحول من اهل المعقول و المنقول
الموجودين فى وقت المخالفة هل يبقى مجال للقول
بتحقق الاجماع و ما صدّق السيد مهدى الا جماعة من
تلامذته و تلامذة المرحوم المبرور ابيه اناس اذناب
اتباع همج رعاع كانوا يتوقعون ان يصدقهم السيد
مهدى و يعترف بفضلهم لينالوا المناصب و ليتمتعوا فى
الدنيا الا انّ متاع الدنيا قليل الآية وعلموا ان السيد
مهدى لا يقربهم و لا يدنيهم الا بانكارهم على المرحوم
الشيخ و علىّ وكل من هو اشد انكاراً و اقبح اثاراً فى

هذا المقام اشدّ قبولاً عنده فصدقوه ليصدقهم و قالوا
بقوله ليقول بقولهم و الناس فى اول الامر حيث كان من
بيت رفيع و شهرة البيت عمت فى جميع البلاد و العباد
و هو يظهر الورع و الزهد صدقوه و اتبعوا الذى
يصدقه فاولئك الاتباع الذين كانوا اذناباً صاروا رؤساء
و دخلوا فى الاجماع و الّافاصل الخلاف فى هذا المقام
كلها تدور على ثلاثة منهم واحد بمشهد سيدنا الحسين
و الاثنان فى النجف و ماتجدوا موافقيهم الا تلامذتهم
و اتباعهم بلابينة و لاعلم و لاهدًى و لاكتاب منير فان
كان الاجماع من غير الدليل متبعاً فالاجماع على وثاقة
الشيخ من جميع العلماء و الانكار عليه من اثنين اوثلاثة
بلادليل و لابرهان و اغلب تابعيهم العوام كالانعام
و النساء و الطغام و المنتسبين بالعلم الذين يعدون
انفسهم علماء من الاذناب و الاتباع لينالوا بتصديق هؤلاء
الثلثة شهرة و عزة و مكانة عند الناس و انت تعلم احوال
الناس انهم يزيدون فى النقل و الاخبار و يلاحقون
باشياء غيرواقعة و يوصل بعضهم بعضا ليشتهر عند الناس
و يتخيلون اذ ذلك هوالاجماع كاجماع اهل الخلاف واهل

الباطل وان منشئها من المجتمعين تحت سقيفة بنى ساعدة
ولقائل ان يقول ان الذين خرجوا من الاجماع بعد تحققه
و تأصله يسمون خوارج فى الشرع ولذا ترى ان اجماع
المسلمين لما انعقد على خلافة امير المؤمنين عليه السلام
بعد اتفاقهم عليها فالمنكرون له و لخلافته بعد تحقق
الاجماع سمّوا خوارج ولا دليل لهم على كفر الخوارج
و تسميتهم بها الا انهم خرجوا عن الاجماع بعد انعقاده
ولو جاز ان يقال ان الاجماع اذا انعقد على حالة ثم
اذا تبين خلافها لشخص آخر يجوز ان يخالف الاجماع
و يقول بعكس ما ذهب اليه المجمعون فلايجوز لك ان
تحكم بكفر الخوارج و ان تسميهم خوارج فان لهم ان
يقولوا ان الاجماع منعقد على خلافة امير المؤمنين فى
حالة عدالته و وثاقته فاذا تبين لنا انه احدث فى الدين
ما لم يكن فيه و حكّم الرجال الغير المعصومين الغير
المطلعين بعواقب الامور الجاهلين الذين لايعرفون
شيئا ولا يهتدون الى الحق سبيلا عدلنا عن القول
بخلافته و رجعنا عنه مع ان شبهة الخوارج اقوى من
شبهة هؤلاء فى الصورة الظاهرة فان شبهة هؤلاء من

جهة عبارات قد نفت ضرورة الاسلام الاعتناء بهذا عند انكار
قائلها فالوجه واحد و الحكم واحد فاذا جاز الخروج
عن اجماع المسلمين و رؤسائهم و علمائهم وزعمائهم صار
للخوارج عذر و لم يجز تكفيرهم و ماادرى اين يذهبون
من توبيخ قوله تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
و نصله جهنم و سائت مصيرا. و هل هؤلاء العلماء
الاطياب ممن سميتهم تنكر ايمانهم و ما ظنك تفعل
لانك تخرج بذلك من الدين فاذا كانوا هم المؤمنين
فمخالفتهم اتباع غير سبيل المؤمنين وذلك هو مشاقة الرسول
صلى الله عليه و آله .

ثم ماادرى ما اقول فقد تبين من هذا البيان
التام ان هؤلاء البالاسرية قد آذوا المؤمنين
و المؤمنات بغير ما اكتسبوا بلاحجة و لا بينة شرعية
و لا عرفية فقد احتملوا بهتاناً و اثماً مبينا بنصّ من الله
سبحانه و تعالى و قد قال الله سبحانه الذين يرمون
المحصنات المؤمنات الغافلات لعنوا فى الدنيا والآخرة

ولا شك ان المؤمن اكرم على الله من المؤمنة .
ولا شك ان العالم المؤمن اكرم على الله من المؤمن الغير
العالم واذا اجتمعت مع العلم شرافة السيادة والانتساب
الى الدوحة الاحمدية والشجرة المحمدية صلوات الله
عليها من ربّ البرية فقد جمع نوراً على نور وحاز شرفاً على
شرف ولا شك ان الرمى بالكفر والغلوّ وما يوجب رخصة الناس
لا يصال انواع الاذيات اعظم من الرمى بالزناء فاذا كان
الرمى بالزناء للمحصنة الغافلة بمعنى كون الرمى قبل اقامة
البينة الشرعية موجباً للعن اى لعن الاولياء و السعداء
والشهداء فالرمى للعالم المؤمن الزاهد العابد بالغلوّ
والكفر والتصوف يكون موجباً لاشدّ اللعنات و اعظمها من
الله ومن اولياء الله و احباء الله و الملائكة المقربين
والانبياء والمرسلين انظر ما حال من استحق اللعنة
الشديدة عن الله سبحانه وتعالى هل يبقى له معذلك
تقوى وقال تعالى الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون وقد كتم هؤلاء فضل آل محمد الذين هم
البينات اما قرأت قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب

و المشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو الآية .

فبيّن سبحانه ان البينة هى الرسول و لما كان امير المؤمنين نفس الرسول و الائمة من سنخ اميرالمؤمنين عليه السلام لان الاولاد جزء للوالد وعلى شاكلته كانوا هم البينات و هؤلاء كتموا فضائلهم و مناقبهم حتى انكروا الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الهادى عليه السلام التى قام عليها اجماع الشيعة ان تكون منهم و محوا فقرات من الزيارة محتجين بان الناس يضلون اذا رأوا هذه الفقرة و منعوا ان لا يقرئوها فصاروا هم اعلم من الله لان الامام معصوم قد اخذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله والله سبحانه شهد فى حق نبيه صلى الله عليه و آله انه ماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى و اذا كان كلام الامام عن النبى صلى الله عليه و آله لعصمته و كلام النبى عن الله فكلام الامام هو الصادر عن الله فاذا كان كلام الامام عليه السلام يوجب الاضلال و التضليل فلاشك انه ماكان يعلم ذلك لانه اتى للهداية و الارشاد فكيف يفعل ما يوجب التضليل و المفروض انه

انما قال بامر من الله فيكون الله تعالى لا يعلم مايصلح الخلق و ما يفسدهم فصار هؤلاء الجماعة افضل من الله لانهم اعلم من الله بمصالح الخلق قل ءانتم اعلم ام الله و من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فعلى هذا القياس يلزم هؤلاء الجماعة القول بان الله لا يعلم بعض الجزئيات آلا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير و تلك الزيارة و ان كان رواها صفوان مرسلاً لكن تلقتها جميع الشيعة بالقبول و ذكروها فى مزاراتهم ولم ينكروا عليها و لا على شيئ من فقراتها مع كمال احتياطهم .

و بالجملة كتموا ما انزل الله من البينات و الهدى وسئل بعضهم عن معنى قول القائل ان الامام ولى الله قال ان معناه انه حبيب الله مع ان النزاع بين السنة و الشيعة فى الولاية المنسوبة الى امير المؤمنين ان الشيعة يذهبون الى انها ولاية التصرف و السنة يذهبون الى انها بمعنى المحبة و ينكرون ان تكون بمعنى ولاية التصرف و هذا المسئول المتسمى بالعلم يزعم انه شيعى و يقوى مذهب السنة و يقول ان ولاية الامام بمعنى المحبة و هذا كتم اول فضائلهم التى يختص

بها الشيعة و يثبتها لاميرالمؤمنين عليه السلام وما ادرى
ما ضره لوفسّرها بولاية التصرف نعم لو فسّرها هكذا
لطولب بعموم الولاية ولا دليل له على التخصيص الاّ
مزخرفات تستبشع النفس عنها و انكروا علم الامام
بالاشياء كلها و موّهوا على الناس انه لوعلم الاشياء
كلها لكان قد ساوى الله و هذا صريح بانهم يساوون
انفسهم مع الله فى بعض الاشياء دون بعض مثلاً انهم
يعلمون مسائل فى النحو و الصرف و المنطق و البيان
و سائر العلوم التى يعرفون بعض مسائلها ويعرفون
ان زيداً موجود وعمراً ميت مفقود و لاريب ان الله يعلم
ما يعلمون فقد تساووا مع الله فى علم هذه الاشياء فصاروا
لله مساوين فى حال من الحالات و شيئ من الاشياء
و صفة من الصفات مع ان المسلمين متفقون على ان الله
سبحانه لا يساوىٰ لا فى الجزئى ولا فى الكلى لان علمه
عين ذاته و لا اختلاف فى ذاته فاىّ معنى للقول بانهم
يساوونه فى العلم ببعض دون العلم بالكل .

فان قلت ان العلم بالاشياء عين ذاته فيلزم مساواتكم
معه فى حال دون حال فيلزم اختلاف الجهة

فى ذات الله و ان كان غير ذاته فهل هو حادث اوقديم
فان قلتم بالحدوث و انكرتم العلم الذاتى بالاشياء فقد
كفرتم و ان قلتم انه تعالى يعلم الاشياء بذاته فهل فى
ذاته اختلاف جهة و تعدد نسبة ام لا فان قلت بالاول
فقد هدمت اركان التوحيد لان متعدد الجهات حادث
و ان قلت بالثانى فكيف تعقل مساواتكم معه تعالى فى
المسئلة النحوية مثلاً وعدم مساواتكم معه فى جميع العلوم
و له حالتان اذن فاذا انتفت المساوات فى كل الاحوال
فما هو جوابكم فى لزوم عدم التساوى اذا علمت مسئلة
يعلمها الله هو جواب القائل بان الامام يعلم الاشياء
كلها فالكلام الكلام و الجواب الجواب و الاعتراض
الاعتراض فاين تذهبون و الى كم عن الحق تحيدون .

ثم ان القائل بان الامام يعلم الاشياء كلها لا يقول بانه
يعلم جميع ما يعلمه الله حاشا و كلا بل يراهم
مضمحلين بالنسبة الى الله جاهلين لا يملكون لانفسهم
نفعاً و لا ضراً ولا موتاً و لا حياةً و لا نشورا بل المراد انهم
يعلمون كلما دخل فى عالم الكون فى خزائنه دون ما
يتجدد آناً فآناً فى خلق الله سبحانه من عالم الامكان

الى عالم التكوين فالذى يعلمونه بالنسبة الى ما عند
الله فى الخزانة الامكانية قطرة فى البحر او رملة فى
القفر و استغفرالله عن التحديد بالقليل فاين المساوات
التى يزعمون و المماثلة التى يموهون و من ذلك العلم
الذى لا يعلمون اذا ارادوا ان يعلموا علموا ومن ذلك
يتجدد لهم فى ليالى القدر و ليالى الجمعة وكل ساعة
و كل دقيقة و كل آن .

و اما الذى دخل فى عالم الكون من عالم العقل الكلى
الى جميع المراتب من الجزئيات و الكليات المودوعة فى
خزائنها فعندهم مفاتيح تلك الخزائن جعلها الله
سبحانه لديهم لانهم عندالله اما سمعته سبحانه يقول
و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون
يسبحون الليل و النهار لا يفترون قال مولانا الصادق
عليه السلام نحن الذين عندالله و كلما فى عالم التكوين
فذلك عندهم و كلما فى عالم الامكان ما يعلمون حتى
يعلمهم الله و اذا ارادوا ان يعلموا علموا و هذا مراد
العلماء السابقين الذين قالوا ان علم الامام ارادىّ اذا
شاء ان يعلم علم طبقاً لاحاديث كثيرة واردة فى هذا

الشأن الا ان البالاسرية افرطوا فى المقال و قالوا ان
الامام مايعلم جاريته فى اى زاوية من البيت لما انهزمت
و الامام مايفرّق بين الماء الذى فيه النجاسة من غيره
و ان الامام لما سئل من العرب عن اسم ارض كربلاء
جاوبوه بانها تسمى الغاضريات قال هل لها اسم آخر
قالوا ارض الطفوف قال هل لها اسم آخر قالوا
شاطئ الفرات قال هل لها اسم آخر قالوا كربلاء و هو
عليه السلام يزعمون انه ماكان يعلم و لما استغرب السائل
ذلك استدل له لوكان يعلم لماذا سأل قال السائل فلو
كان مجرد السئوال دليل الجهل فلِمَ سأل الله سبحانه
موسى و ماتلك بيمينك ياموسى و سأل عيسى وقال ياعيسى
ءانت قلت للناس اتخذونى و امى الهين من دون الله
الآيات. هل كان جاهلاً فبهت و لم يحر جوابا و هو قول
مولينا الباقر عليه السلام اشارة اليهم لانه يعلم بان قوماً باقون
فى آخر الزمان و يحدثون المناكير و القبايح والشنايع
قال عليه السلام تضجراً عجباً لاناس من شيعتنا يزعمون
ان طاعتنا واجبة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه
و آله ثم يكسرون حجتهم و يخصمون انفسهم و يقولون

انا لانعلم كل شيئ اترى ان الله سبحانه يبعث حجة
على اهل المشرق و المغرب ثم يخفى علمهم عنه و هذا
من الذين كتموا ما انزل الله فى فضل آل محمد سلام
الله عليهم و بيّنه للناس و انكروا الاحاديث الكثيرة المروية
فى الكتب المعتبرة الدالة على ولايتهم عليهم السلام
و تصرفهم فى العالم من الخطب و الادعية و القنوتات
و الزيارات و ما فى خطبة الافتخار و خطبة البيان
و الخطبة الطتنجية و خطبة الغدير و غيرها من الخطب
كثير و حديث معرفتهم بالنورانية و حديث الخيط الاصفر
و حديث البساط و احاديث خلق انوارهم و احاديث
كونهم اشباحاً و احاديث كونهم فى الاكوان الستة قبل
خلق الخلق و احاديث الدهور و حديث ابن مسعود
و سائر الاحاديث الموضوعة فى الكتب المعتبرة و الغير
المعتبرة من كتب اصحابنا رضوان الله عليهم و غيرهم
و ينكرون كل هذه الاحاديث و يرمونها بالضعف
و الارسال و يرمون رواتها بالغلو و الجهل و الاهمال
و لا يقرون بمضامينها و لا يعتقدون مفاهيمها مع انهم
يقرؤن دعاء الاعتقاد المذكور فى مهج الدعوات و اورده

البهائى (ره) فى مفتاح الفلاح المروى عن مولانا
الكاظم و سيدنا الرضا عليهما السلام و يستحب قرائته فى
كل صباح و مساء و فيه الى ان قال و اشهد ان عليا
اميرالمؤمنين عليه السلام و سيد الوصيين و وارث علم
النبيين و قاتل المشركين و امام المتقين ومبير المنافقين
و مجاهد الناكثين و القاسطين و المارقين امامى وحجتى
و صراطى و دليلى و محجتى و من لااثق بالاعمال و ان
زكت و لااراها منجية لى و ان صلحت الا بولايته والا يتمام
به و الاقرار بفضائله و القبول من حملتها و التسليم
لرواتها فجعل عليه السلام من الاعتقاد الذى يجب ان
يعتقد المؤمن و يدين الله به قبول فضائل اميرالمؤمنين
و تصديق حملتها و التسليم لرواتها كائنة ماكانت وبالغة
ما بلغت لا يراعى فى احاديث الفضائل ارسال ولا اهمال
مع انهم سلام الله عليهم اعطوا[٧] قاعدة كلية شريفة مرعية
مسلمة عند المخالف و المؤالف من قولهم عليهم السلام
نزلونا عن الربوبية و قولوا فينا ما شئتم و لن تبلغوا
و معنى هذا الحديث بعدة طرق و بعدة الفاظ مروية

٧ (اعطونا خ ل)

فى الكتب المعتبرة و مسلمة عند الجميع فاذا صحت هذه الروايات فاى شيئ يسئل اذن عن سند الرواية وصحتها و ضعفها و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى خطبة يوم الغدير ايها الناس ان لاخى فضائل كثيرة لا اقدر ان احصيَها فى مجلس واحد الا فمن اتيكم بشيئ منها فصدّقوه .

روى الصفار فى بصائر الدرجات بسند صحيح عن زرارة قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام فسئلنى ماعندك من احاديث الشيعة قلت ان عندى منها شيئاً كثيراً قد هممت ان اوقد لها ناراً ثم احرقها[٧] قال و لِمَ هات ما انكرت منها فخطر على بالى الآدميون فقال عليه السلام لى ماكان علم الملئكة حيث قال* اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء وفى منتخب البصائر وغيره باسانيد عن جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث

٧(فاحرقها خ ل) * (قالوا خ ل)

آل محمد عليهم السلام فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت له قلوبكم فردوه الى الله والى الرسول و الى العالم من آل محمد عليهم السلام وانما الهالك ان يحدّث احدكم بالحديث او بشيئ لا يحتمله فيقول والله ماكان هذا و الانكار لفضائلهم هو الكفر و فيه ايضاً باسناد صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول فى حديث له ان اسوء اصحابى عندى حالاً الذى اذا سمع الحديث ينسب الينا و يروى عنا فلم يحتمله قلبه و اشمأز منه جحده و اكفر من دان به ولا يدرى لعل الحديث منا خرج و الينا اسند فيكون بذلك خارجاً عن ديننا ثم تلك الاحاديث ليست كلها ضعيفة السند على الاصطلاح المتجدد بل فيها روايات صحيحة و مضمونها فى زيارات مقبولة مسلمة كذلك فى الادعية و القنوتات لاسيما القنوت المروى عن سيدنا الحسين عليه السلام فحينئذ لولم يطرحوا هذه الروايات و حملوها على ظاهرها بما لا يلزم الاستقلال بالتصرف و لا الشراكة و لا التفويض و الاعتزال كما قالوا فى الملائكة و تصرفها فاىّ محذور يلزمهم و اىّ ضرر يعتريهم مع ما

علّمهم الامام عليه السلام قاعدة كلية فى امثال هذه
الاخبار كما عن المفضل قال قال ابوعبدالله عليه
السلام ماجائكم منا مما يجوز ان يكون فى المخلوقين ولم
تعلموه و لم تفهموه فلاتجحدوه و ردوه الينا و ما جائكم
عنّا انّ[٧] لا يجوز ان يكون فى المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه
الينا و لا ريب ان مضمون تلك الاحاديث ممايجوز ان يكون
فى المخلوقين كالملئكة و حملة العرش و امثالهم وفى اى
مقام طرحوا هذا المقدار من الاخبار التى تنوف على
الفين و ما الموجب لردّها الاكتمان ما انزل الله من
البينات فاذا ضاق بهم الخناق يموّهون على الناس
بان هذه اسرار لاتجوز اذاعتها ولو فتح هذا الباب
لم يبق سؤال و لاجواب و لايجوز لاحدان يدوّن علماً او
يكتب حكما نعم الاسرار[٧] هى التى لاتكون تحت قاعدة
كلية و لا يسعك اثباتها للسامع بالبراهين العقلية و*
النقلية او تخاف من احد يصيبك بأذية و يوقعك فى
بلية كما جعل مولانا الكاظم عليه السلام مسئلة الحيض
سرّاً فى الزمان الاول و كون اميرالمؤمنين عليه السلام

٧ ما خ ل ٧ الاسرار الالهية خ ل *اوخ ل

افضل من جميع الانبياء ايضاً كان سرّاً و هذا كله لعدم
برهان واضح و دليل لايح .
و اما فى هذه الازمان امثال هذه المسائل مبذولة
معروفة و كذلك علم هذه المسائل لو كانت سرّاً لما
اخبر بها اميرالمؤمنين عليه السلام اباذر و سلمان فى
حديث معرفته بالنورانية و ايّ سرّ فى كون امير المؤمنين
او احد الائمة نازلاً منزلة الملائكة فى التصرف فى العالم
و الملائكة انما هم من خدّامه مخلوقون من اشعة نوره
و ايّ سرّ فى كون اميرالمؤمنين او احد الائمة عليهم السلام
بمنزلة الثور الذى جميع الارضين السبع محفوظة على
قرنه و ايّ سرّ فى كون اميرالمؤمنين(ع) او احد الائمة عليهم
السلام نازلاً منزلة ذنب بقرة بنى اسرائيل فى احياء
الموتى و ايّ سرّ فى كون اميرالمؤمنين او احد الائمة عليهم
السلام نازلاً منزلة عدوّ الله ابليس اللعين فى جريانه
و سريانه فى جميع مراتب وجود الانسان و سائر
الموجودات و ايّ سرّ فى كون امير المؤمنين عليه السلام
او احد الائمة عليهم السلام نازلاً منزلة ميكائيل و اسرافيل
و عزرائيل فى ايصال الحياة و الرزق و الموت الى الاشياء

و ايّ سرّ فى كون اميرالمؤمنين عليه السلام نازلاً منزلة الملائكة فى حفظهم السموات و اى عقل يمنع هذا و اى نقل ينفيه و ما يموّهون من ان انكارنا من جهة عدم دليل على ثبوت هذه المطالب اى دليل تريدون اكثرمما يقرب من الفين حديث اتجوز ان كلّ ذلك كذب و افتراء و بالجملة لا محمل لهم فى نفى هذه الامور من العقل و النقل الا الكتمان و يشملهم قوله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون . و قد قال مولانا الباقر عليه السلام نحن اللاعنون و من العجب انهم اذا قيل لهم ان عيسى روح الله يصدقون و اذا قيل ان علياً نفس الله يضطربون ويستوحشون و يستغربون و يمجّون و لقد كتبت فى هذه الايام فى جواب بعض المتعسفين فى بيان كيفية مدخلية الائمة فى العالم كلاماً مشروحا و كتبت من هذا النوع من عجائب الامور اشياء كثيرة لا نطول الكلام بذكرها هنا .

و اما قولك ادام الله حراستك و تائيدك ان كلاهما معترفان بالضروريات الملية ، فكيف تكون البالاسرية

معترفين بالضروريات الملية لانهم اوقعوا الفتنة واظهروا الفساد بمحض عبارة لا يعرفون منها المراد و قد اجمع المسلمون و اتفقت ان الكتابة لا تؤسّس حكماً و لا توجب امراً و لا اعتبار بالقرطاس بل العبرة بالاقرار او البينة على الاقرار و الافمحض الكتابة لا يثبت بها شيئ و لا يترتب عليها امر لا سيما مع تصريح المتكلم بمراده و ابرازه مستجنات فؤاده و قد خالفوا ضرورة الاسلام و اوضعوا فتنة فى الانام و اهلكوا الحرث و النسل و اوقعوا الفساد و شوّشوا العباد و اخربوا البلاد بمحض عبارة غير ظاهرة فى المراد فخالفوا ضرورى الدين والملة بل الاسلام و السنة و لكن الناس تكون مع الشهرة كما كان دأبهم من مبدء الوجود الى آخر مقامات الشهود و ما يموّهون به على الناس و يلبسون عليهم من ان الكتابة لو لم تكن معتبرة لم يحصل العلم باخبار الماضين ولا بسنن الاولين و لا مذاهب العلماء و لا مطالبهم و لا توثيق و تضعيف الرجال الروات و لا عقايد المتقدمين و من البين ان ذلك كله انما يعلم من الكتب و الخطوط فكيف يمكن القول بان الكتابة ليس عليها اعتبار فذلك

محض تمويه و تلبيس لان الكلام فيما اذا كان الكتابة يعارضها بيان الكاتب و تنصيصه فان هذه الكتابة هى التى لااعتبار فيها او ان الكتابة وقعت فى يد من لا يعرفها كمسائل الطب و النجوم بيد الفقيه و كتاب الفقيه بيد المنجم و اما اذا كانت ليس لها معارض و الكتابة وقعت بيدِ مَن يفهمها كمسائل اهل كل فن عند اربابها و لا ريب ان ذلك يفيد الظن دون العلم الّا اذا تكاثرت القرائن و تواترت فحينئذ يفيد العلم وما نحن فيه من قبيل الكتابة مع المعارضة و هى لا تعتبر بضرورة الاسلام .

و اما قولك ادام الله تائيدك ما تكليف العبد العاجز فجوابه ان التكليف اما فى الاعتقادات النظر و الفحص و ملاحظة المطالب من مظانّها و التماسها من مواقعها و اما فى الفروع فان كنت من اهل الذكر و الاستنباط فاعمل بما ترى مما علمك الله و انهى اليك علمه بواسطة الراسخين فى العلم من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا من مظانها و مواقعها من اخبارهم و آثارهم و مواضع تسديداتهم من اجماع

وغيره و ان لم تكن من اهل الذكر ومن اهل الاستيضاح فاطلب عالماً تركن اليه و تثق بدينه و امانته و يظهر فيه اخلاق ائمته فان النائب لابد له من مناسبة مع المنوب عنه فى العلم و العمل اما الاول فان يكون علمه كلّه مستنداً الى الكتاب و السنة و ما يرجع اليهما من الاجماع و العقل المستنير بنور الشرع فلاينقل الا عن آل محمد عليهم السلام و لا يستند الا اليهم و لا يعتمد الا عليهم و لا يقول الا فيهم و ما يرجع الا اليهم و يكون معهم عليهم السلام كما قال الشاعر:

اليكم و الا لا تشد الركائب ومنكم والا لا تنال الرغائب
وفيكم و الا فالحديث مخلق وعنكم والا فالمحدّث كاذب

وعن يحيى بن زكريا يقول من سرّه ان يستكمل الايمان فليقل القول منّى فى جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما اسروا و فيما اعلنوا و فيما بلغنى و فيما لم يبلغنى و فى رواية اخرى ان يقول اذا اصبح او امسى ما قال آل محمد سلام الله عليهم قلنا و ما دانوا دنّا و اما الثانى اى العمل فان يكون متخلقاً باخلاق المؤمنين و موسوماً بسماتهم و موصوفاً بصفاتهم و تلك الصفات

بعضها هو الذى ذكره اميرالمؤمنين عليه السلام فى
حديث همام على ما رواه ثقة الاسلام و الحديث وان كان
طويلاً و لكنى اذكره بطوله لتعرف المؤمن فان المجتهد
خليفة الله و حجته عن حجة الله صلى الله عليه و آله
و هو الحاكم على الفروج و الدماء و الاموال على
الاطلاق فلابد ان يكون اميناً مؤمناً كاملاً موصوفاً بما قاله
اميرالمؤمنين عليه السلام روى الكلينى رحمه الله فى الكافى
عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسماعيل عن عبدالله
بن داهر عن الحسن ابن يحيى عن قثم ابى قتادة
الحرانى عن عبدالله بن يونس عن ابى عبدالله عليه
السلام قال : قام رجل يقال له همّام و كان عابداً ناسكاً
مجتهداً الى امير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب
فقال يا اميرالمؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر اليه
فقال يا همّام المؤمن هو الكيس الفطن بشره فى وجهه
و حزنه فى قلبه اوسع شيئ صدراً و اذلّ شيئ نفساً زاجر
عن كل فان حاضّ على كل حسن لاحقود و لاحسود
و لا وثّاب و لا سبّاب ولاعيّاب ولا مغتاب يكره الرفعة و يشنأ
السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور

صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة ليّن
العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متأفّك و لا متهتّك
ان ضحك لم يخرق و ان غضب لم ينزق ضحكه تبسّم
و استفهامه تعلم و مراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه
كثير الرحمة لا يبخل و لا يعجل ولا يضجر و لا يبطر
و لا يحيف فى حكمه و لا يجور فى علمه نفسه اصلب من
الصلد و مكادحته احلى من الشهد لاجشع و لا هلع
و لاعنف و لا صلف و لا متكلف و لا متعمق جميل المنازعة
كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهوّر
ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الودّ وثيق العهد وفىّ العقد
شفيق وصول حليم خمول قليل الفضول راض عن الله
عز و جل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض
فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف
للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه و لا ينكى الطمع قلبه
و لا يصرف اللعب حكمه و لا يطلع الجاهل علمه قوّال
عمال عالم حازم لا بفحّاش و لا بطيّاش وصول فى غير
عنف بذول فى غير سرف لا بختّال ولا بغدّار ولا يقتفى اثراً
و لا يحيف بشراً رفيق بالخلق ساعٍ فى الارض عون

للضعيف غوث للملهوف لا يهتك ستراً و لا يكشف سرّاً
كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيراذكره وان عاين
شراً ستره يستر العيب و يحفظ الغيب و يقيل العثرة
و يغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره و لا يدع جنح
حيف فيصلحه امين رصين تقى نقى زكى رضى يقبل
العذر و يجمل الذكر و يحسن بالناس الظن و يتهم
على الغيب نفسه يحب فى الله بفقه وعلم و يقطع فى
الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح و لا يطيش به مرح
مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة و لا يخاف
له غائلة كل سعى اخلص عنده من سعيه و كل نفس
اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق
بغير ربه غريب وحيد جريد حزين يحبّ فى الله
و يجاهد فى الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه
ولا يوالى فى سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق
لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للقريب اب لليتيم
بعل للارملة حفى باهل المسكنة مرجوّ لكل كريهة
مأمول لكل شدة هشّاش بشّاش لا بعبّاس و لا بجسّاس
صليب كظّام بسّام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل

و ان بخل عليه صبر عقل فاستحيى و قنع فاستغنى
حياؤه يعلو شهوته و ودّه يعلو حسده و عفوه يعلوحقده
لا ينطق بغير صواب و لا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع
خاضع لربه بطاعته راض عنه فى كل حالاته نيته خالصة
اعماله ليس فيها غشّ و لا خديعة نظره عبرة و سكوته
فكرة و كلامه حكمة مناصحاً متباذلاً متواخياً ناصح فى
السرّ و العلانية لا يهجر اخاه و لا يغتابه و لا يمكر به
و لا يأسف على ما فاته و لا يحزن على ما اصابه ولا يرجو
ما لا يجوز له الرجاء و لا يفشل فى الشدة و لا يبطر فى
الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبرتراه بعيداً
كسله دائماً نشاطه قريباً امله قليلاً زلله متوقعاً لاجله
خاشعاً قلبه ذاكراً ربه قانعةً نفسه منفياً جهله سهلاً
امره حزيناً لذنبه ميتة شهوته كظوماً غيظه صافياً خلقه
آمناً منه جاره ضعيفاً كبره قانعاً بالذى قدر له متيناً
صبره محكماً امره كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم
و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغنم لا ينصت
للخبر ليفجر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه
منه فى عناء و الناس منه فى راحة اتعب نفسه لآخرته

فاراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر حتى يكون الله الذى ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة و دنوّه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبراً ولاعظمة و لا دنوه خديعة و لاخلابة بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البرّ .

قال : فصاح همّام صيحة ثم وقع مغشياً عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقدكنت اخافها عليه و قال هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فمابالك ياامير المؤمنين ؟ فقال : ان لكلٍ اجلاً لا يعدوه و سبباً لا يجاوزه فمهلا لاتعد فانما نفّث على لسانك شيطان . انتهى الحديث بتمامه صلى الله على قائله .

و ان اشتبه عليك حال العلماء فتتبع آثارهم و تفحص اخبارهم و تنبه الى اخلاقهم و انظر سلوكهم و اطوارهم و الى شعارهم و دثارهم و الى افعالهم و اقوالهم و اسئل كمسئلتك هذه منهم و من غيرهم فاذا تفحصت و بذلت مجهودك يجب ان يهديك الله الى عالم مستقيم

قد رضى الله عنه وجعله حاكماً من قبل حججه و خلفائه فان الله سبحانه وعد الهداية باعظم تأكيد للمجاهدين فى سبيل الله الذين يبتغون رضاه و يقصدون قربه و نجويه و قال عز من قائل الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ماذكرته لك فى هذه الاوراق كل ذلك شيئ معلوم تعرفه الناس ولا يخفى عليهم و اما الامور الخفية التى اطلع عليها قليل من الناس ماذكرتها و فيما ذكرت لك بواضح الادلة و ساطع البرهان كفاية

خاتمة

و قد وعدناك سابقاً بان نذكر لك ما كتبه ثالث القوم فى جواب مسئلتك هذه و قد بلغك البتة فانه كتب بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و قال اميرالمؤمنين اخوك دينك فاحتط له و قال مولانا الباقر عند اختلاف الاخبار خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر و كتب العبد الاثيم فلان الموسوى . انظر الى مبلغه من العلم .

اما قوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا ، فهل قصد السائل الا هذا وهذه الآية هى التى دلته

الى السئوال و التفحص حتى يصدق عليه انه المجاهد[٧] و الهداية و ان كانت من الله لكن جعل لها ابواباً و الامام عليه السلام هو ذلك الباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام على ما فى الكافى ما معناه ولو اراد الله ان يعرف نفسه لخلقه بغيرنا فعل ولكنه تعالى جعلنا ابوابه و الادلاء عليه وعند غيبة الامام عليه السلام نائبه هو حامل الهداية و انت بزعمك انك نائب الامام ورئيس الاسلام فهلّا تهدى و تبين له طريق هداية الله و تخرجه عن ظلمة الحيرة الى نور البصيرة و اى شيئ زاد للمتحيّر بتلاوتك له الآية اتظن انه ماكان رأى هذه الآية و الرجل بهذه الآية اراد المجاهدة وعرف من المجاهدة السئوال من حملة الهداية و انت تبين له ما يعلمه و تحصّل له الحاصل عنده .

و اما قوله و امره بالاحتياط فلعمرى كيف يكون الاحتياط فى مقام التعارض فى طرفى النقيض فان الاحتياط فيما يمكن الجمع كان يكون الاختلاف بين الواجب والمستحب او بين المكروه و الحرام .

٧ (مجاهد خ ل)

و اما اذا كان الامر دار بين الواجب و الحرام و المستحب و المكروه فكيف يمكن الاحتياط و اذا كان الكشفية لا يرون للبالاسرية حكما و لا يجوّزون تقليدهم رأساً لمخالفتهم لقواعد الشرع و البالاسرية ايضاً لا يجوّزون تقليد الكشفية لشبهة دخلت عليهم من بعض العبائر و قد كان يجب عليهم عدم الاعتناء بها فكيف يحتاط المسكين المتحيّر و هل هذا الا الامر بمذهب من يقول سيدنا على قتل سيدنا طلحة و سيدتنا عايشة حاربت سيدنا على نحب الكل و نحظى بالكل و ان كان قصده من هذا الاحتياط اتباع من الاكثر يميلون اليه فهذا خروج عن مذهبه و يلزم من هذا اتباع مخالفى اميرالمؤمنين عليه السلام لان الاكثر مالوا اليهم فاثبات هذا الاحتياط على كل حال هدم لاركان الدين و تخريب لشريعة سيد المرسلين التى حفظتها امّة الاجابة من اصحاب الحق و اليقين و لعمرى ان هذا كلام لا يرضى ان يتفوه به جاهل سفيه فضلاً عمن يدعى العلم .

و اما قوله خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ

النادر فاعلم ان الاخذ بالمشهور عند فقد الادلة
و التراجيح انما هى فى الاحكام الفرعية لا فى اثبات
الرئيس الحامل للشريعة الا ترى سئوال عمر ابن حنظلة
فى هذه الرواية عن دَين او ميراث فلاريب ان ذلك حكم
جزئيات احكام الفرعية عند تعارض الادلة و فقد المرجح
و اما فى الاحكام الاصولية و اثبات الرئيس الحافظ
للدين و الملة اى دخل فيه للكثرة لقد ذم الله سبحانه
الكثرة فى آيات تقرب من ثمانين آية مثل قوله تعالى
لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن و الانس الآية و قوله
تعالى اكثرهم لا يفقهون و اكثرهم لا يعقلون و اكثرهم
لا يشكرون و لكن اكثر الناس لا يعلمون و اكثرهم يجهلون
و هكذا غيرها من الآيات و الروايات و مدح القلة فى
قوله تعالى و قليل من عبادى الشكور و ما آمن معه الا
قليل فشربوا منه الا قليل و امثالها من الآيات و قد قال
الباقر عليه السلام ان الناس كلهم بهايم الا المؤمن
و المؤمن قليل و المؤمن قليل و قال مولانا الصادق عليه
السلام المؤمنة اعز من المؤمن و المؤمن اعزّ من الكبريت
الاحمر و هل رأى احدكم الكبريت الاحمر و امثالها من

الروايات التى مدح فيها القلة و ذم فيها الكثرة و قد
جرى مذهب الشيعة على هذا اما رأيت كثرة المعاندين
و قلة المؤمنين اما رأيت قلة اتباع امير المؤمنين عليه
السلام و قد كانوا فى مبدء الامر اربعة اما رأيت قلة
اتباع الحسن عليه السلام و استيلاء معوية حتى ضيق
عليهم الامر بحيث منع ان يسمى احد باسم على والحسن
و الحسين و على هذا القياس وجب اتباع معوية اما
رأيت قلة اتباع الحسين عليه السلام وهكذا اتباع الائمة
عليهم السلام واحداً بعد واحد الى صاحب الزمان
حتى انه عليه السلام غاب لكثرة المعاند و قلة الناصر
و المعاضد و هكذا فمذهب الشيعة و دينهم مبنى على
قلة اتباع رئيس الحق ما دامت الدولة للظالمين ولما كان
هذا مبنى المذهب و الدين و صريح الآيات و الروايات
و الحديث اذا خالف القرآن و المذهب لا يعمل به
اقتصر اصحابنا و علماؤنا رضوان الله عليهم فى مدلول
مقبولة عمر بن حنظلة على موردها فى دين او ميراث او
فى الاحكام الفرعية التكليفية ثم تقول قوله عليه السلام
خذ ما اشتهر يريد به القول المشهور لا القائل المشهور

فكم من قائل مشهور قوله ليس بمشهور معمول به عند الاصحاب و كم من قائل غيرمشهور قوله مشهور معمول به عند الاصحاب و هذه الرواية ايّ دخل لها فيما يريد السائل من العالم الذى يجب اتباعه و العمل بقوله فهو يريد العالم الذى يقلّده و المرجحات فى مقبولة عمر بن حنظلة للعالم لاجل الاستنباط لا لاهل التقليد فمقصود السائل ترجيح العالم الذى يعمل بقوله و يأخذ عنه و يكون من القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة و ذلك معلوم و جواب هذا الرجل اضعف الدين و قوّى شبهة المخالفين و الوزر عليه و يلقاه يوم الدين .

ثم بقى هنا شيئ و ذكره من الواجبات العينية فان البالاسرية ربما يموّهون على الناس و يقولون لهم عليكم بالطريقة التى سلكها آباؤكم و اجدادكم باتباعهم للعلماء السالفين فانها طريقة السلامة و بها تحصل برائة الذمة و اما الطريقة المحدثة التى عليها الكشفية فهى طريقة محدثة جديدة لم يكن لها ذكر فى سالف الزمان فاتباعهم لا يحصل به اليقين لبرائة الذمة فالاحتياط تركهم و لعل هذا هو مراده بالامر بالاحتياط .

و الجواب عن هذا الكلام الفاسد و القول الزور الكاسد انا ماتركنا طريقة علمائنا الماضين و اصحابنا السالفين فى كيفية الاستنباط فى الاحكام الفرعية فان طريقتهم هى طريقتنا والذى يعملون به هو الذى نعمل به و مسلكهم هو الذى نسلك به و فى اصول العقايد ما عندهم من اجمالات الاعتقادات هو الذى نعتقدها و ندين الله بها نعم عندنا تفاصيل تلك الاجمالات التى لم يذكروها و لم يدوّنوها كزوائد ترجع الى تلك الاجمالات و بالجملة فالذى عندهم عندنا و عملهم عملنا بلاشك نعم عندنا مطالب و مسائل و تفاصيل لم يذكروها لا انهم انكروا عليها كالتفاصيل التى تجدها الآن فى كتب اهل الاصول و الاصطلاحات التى احدثوها فى الابواب و الفصول فانها لم يكن لها ذكر قبل ذلك فى كتبهم المفصلة و فى زبرهم المدونة و لاريب ان الاذهان كلما تتأخر تنتج منها نتايج لم تكن قبل ذلك انظر الى تصرفات الناس فى هذه الازمان فى المطاعم و المشارب و المآكل و الملابس فانها ماكانت قبل ذلك الا اصولها من اللحم و الخبز و الحنطة و الطحين بالنسبة الى

الصحيح فتأمل فيه بصافى طويتك و حسن سريرتك تجد الامر واضحاً ظاهرا .

و هب انى اقول الصبح ليل أيعمى الناظرون عن الضياء

و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و ظالميهم و منكرى فضائلهم اجمعين الى يوم الدين لقد فرغ من املائها منشئها عصر يوم السبت الحادى عشر من شهر ربيع المولود سنة ١٢٥٨ فى هورالهندية فى جزيرة تسمى الحصيوة مما يقرب من مسجد الكوفة حامداً مصلياً مسلماً مستغفـــرا

طبع على نفقة الحاج فُلّيح دام مجده